ردا الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي

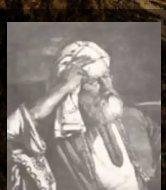
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

العدد
٢٣
السنة السابع
شهر ربيع الثاني ١٤٤٤هـ
تشرين الاول – ٢٠٢٢
ردمد : ٩٦١٥-٢٤١٢

قاعة معارف لواء الحلة

نسخة نفيسة من مخطوط (غاية البادي في شرح البادي)

الأسر والقبائل الحلّية
رؤية تأصيليّة في النشأة والأدوار



المدرسة السيارة
الظهور والنشأة



• مزارالشهيد زيد بن علي

بَابُ فَاطِمَة بَابِي وَحِجَابُهَا حِجَابِي

إنَّ من الواضح والجَلي – بحمد الله تعالى– ما للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من مكانةٍ عظيمةٍ لدى المولى –جلَّ وعلا– وهذا يبدو من المسلمات الناتجة من تتبع النصوص التي صدرت من النبي الأكرم (صلَّى الله عليه وآله) فنراه بين الفينة والأخرى أما أن يعطي حصانةً لمكانتها القُدسيَّة التي تعتبرُ غير مرتكزة في أذهان أبناء الجاهليَّة فيقول:" **بابُ فاطمة بَابِي وحِجابُها حِجَابي**"، أو يقول (صلَّى الله عليه وآله):" **فاطمةُ بضعةٌ مني من آذاها فقد آذاني**". أو في موطنٍ آخر نراه –روحي فداه– يقف على بابها (صلوات الله عليها) ويتلو آيةَ التطهير، لا مرَّةً واحدة فحسب ولا مرتين ولا ثلاث، إنَّما نراه يقف على هذا المنوال ستة أشهر ويضع يده المقدسة بنفسه النَّفيسة عليها، وهذا ما صرَّحت به كتب الصِّحاح وغيرها .

وهذا ليس استشراقًا إنّما هو علمُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، وهو علم لَدُني من قبل السَّماء. والسؤال يكمن هنا ما المناسبة التي جعلت من النبي أن يفعل هذا الأمر؟ وجوابه: أراد (صلَّى الله عليه وآله) أن يعطي الحصانة –كما أسلفنا– وأن يعرِّي القوم ويُسقط ما في أيديهم من حُجَّة للذي لا يعرفُ منزلتَهَا، فدونك الأحداث والأحاديث وإلّا ما الذي يجعل سيد الكونين يقول: " **بُنَيَة فاطمة أنت أعظم نساء أمتي رَزِيةً فلا تكوني أدنى امرأة صبرًا**"، والحال أنَّها تعيش في كنفهِ (صلّى الله عليه وآله) معززةً مُكرمةً، وما هذا إلّا من باب الحصانة وتعرية القوم وتجاوزهم كلّ القيم السماويَّة والتوجيهات النبويَّة، فذهبت بسببهم مظلومةً مقهورةً. فسلامٌ عليها يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعثُ حيَّةً.

• رئيس التحرير

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث الحلة.
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث الحلة. ـ الحلة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث الحلة، 1436 هـ. = 2015
مجلد : ايضاحيات ؛ 29×21 سم
فصلية. العدد 23، السنة 7 (تشرين الاول 2022)
ردمد : 2412 9615
1. الحلة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. المزارات الاسلامية--العراق--الحلة--دوريات. 3. الحلة (العراق)--الحياة الاجتماعية--دوريات. الف. العنوان

LCC : DS79.9.H55 A8374 2022 NO. 23
DDC : 956.747
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مجلة رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث الحلّة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٢١) لسنة ٢٠٢١

أسرة التحرير :

المشرف العام :
الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير:
الشيخ صادق الخويلدي

مدير التحرير:
د. عياد حمزة الويساوي

هيأة التحرير:
أمين الكواز – علي عبد الرضا

الإشراف اللغوي:
د. محمد حليم الكروي

التصوير :
حيدر عبد العزيز

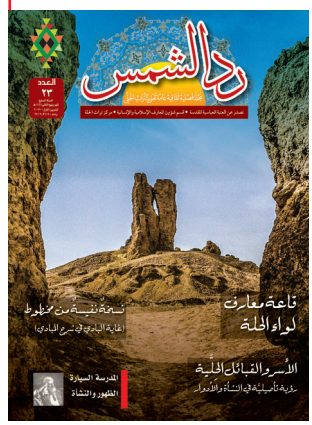
التصميم :
علي جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف:

بابل – الحلة – منطقة الثيلة قرب جسر الهنود – ٠٧٦٠٢٣٢٠٠٧٣

البريد الألكتروني

turathhi@yahoo.com





٦ | نشاطاتنا

الهلاليّ والأسديّ يزوران
مركزَ تُراثِ الحلّةِ



١٤ | اسر حلية

الأسر والقبائل الحِلّية
رؤية تأصيليَّة في النشأة والأدوار



٢٤ | أعلام حلية

يوسف كركوش الحلّي
باحثاً ومؤرخا



٤٠ | محطات حلية

علم الكلام بين العلَّامة الحِلِّيّ
والفاضل المقداد السيوريّ



٥٤ | الموسوعة الحلية

نسخةٌ نفيسةٌ من مخطوط
(غاية البادي في شرح المبادي)



٦٠ | عيون الادب

الشاعر والعلامة
عباس الصفار الحلي



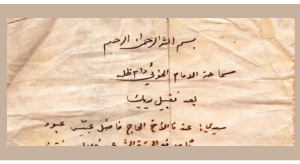
٧٤ | من اصدارات مركز تراث الحلة

قصة نبي الله أيوب (عليه السلام)
في كتاب إيضاح المصباح



٧٦ | عبق الشهادة

الشهيد حيدر مهدي العامري
١٩٨٣ - ٢٠١٦م



٨٨ | من أرشيف مركز تراث الحلة

استفتاء من الشيخ محمد حيدر
للامام أبو القاسم الخوئي

الهلاليّ والأسديّ يزوران مركزَ تُراثِ الحلّةِ



زارَ رئيسُ قسم شؤونِ المعارفِ الإسلاميّةِ والإنسانيّةِ فضيلةُ الشّيخ عمّار الهلاليّ -دام توفيقه- ومعاونه فضيلةُ الشّيخ علي الأسديّ -دام توفيقه-، مركزَ تُراثِ الحِلّة؛ من أجلِ متابعةِ آخرِ الأعمالِ والاطّلاعِ على المُنجزاتِ الجديدةِ ومعرفةِ المراحلِ التي وصلت إليها.

وقدْ استقبلهما مديرُ المركزِ الشّيخ صادق الخويلدي، وقدّم شرحًا مفصّلًا عن آليةِ العملِ داخلَ المركزِ من الناحيتينِ الإداريّةِ والفنيّةِ، واستعرضَ المشاريعَ العلميّةَ الّتي لا تزال تحتَ عدسةِ التحقيقِ، وبيّن مشاريعَ التأليفِ والدراسات ونسب إنجازها، وكذا أوضح الخويلديّ مدى التزام إدارةِ المركزِ بالخطّةِ السنويّةِ المُقدّمة للقسمِ مُسبقًا.

وبعد ذلك أجرى الشّيخان؛ الهلاليُّ والأسديُّ جولةً في أروقةِ المركزِ، واطّلعا ميدانيًا على أوضاعِ المنتسبينَ، واستمعا إلى أفكارهم ورؤاهم واحتياجاتهم، ولاحظَا طبيعةَ تقسيمِ الواجباتِ فيما بينهم، ثمَّ التوجيه بالالتزامِ بالتعليماتِ الإداريّةِ كافّةً، وبذلِ أقصى جهود، وتقديمِ أفضلِ الأداءِ في رحابِ التُراثِ الإسلاميّ، وإحياءِ إرثِ مدينةِ الحلّةِ الفيحاءِ وعلمائها الأعلام.

رئيس هيأة التربية والتعليم في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة يتفقَّد مركز تُراثِ الحِلّة



زارَ رئيس هيأة التربية والتعليم في العتبة العبَّاسيَّة المُقدَّسة الأستاذ الدكتور عبَّاس رشيد الددة، مركز تراث الحلَّة، واستقبله مدير المركز الشيخ صادق الخويلدي.

واطّلع الدكتور الددة على أهم المؤلَّفات التي صدرت من المركز في الآونة الأخيرة، وأهم الخُطط المستقبليَّة التي تروم الإدارة تنفيذها، كما أكّد ضرورةَ تطوير العمل وتحقيق قفزة نوعيَّة في الجانبين التحقيقيّ والتأليفيّ والإفادة منهما في رفد الجانب الأكاديمي بمجموعة من الإصـدارات؛ لتكون ثمرة يانعة للدراسات والبحوث من الكليات المختصَّة.

وتأتي هذه الزيارة كواحدة من أُطر المتابعة والتنسيق ما بين مجلس الإدارة والمراكز التابعة للعتبة المقدَّسة، وكذلك معرفة آخر الأعمال والمستجدّات، وتذليل بعض العقبات التي تقف أمام عجلة التقدّم والإنجاز.

مدير مركز تراث الحِلَّة ضيفًا في مجلَّة دراسات علميَّة



في رحاب دوحة العلم والعلماء مدينة النجف الأشرف كان لمركز تراث الحِلَّة محطة من التلاقح الفكريّ الذي تسعى إليه إدارة المركز بتوجيه العتبة المقدَّسة فحلَّ الشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز ضيفًا عزيزًا في رحاب مجلة دراسات علميَّة وكان في استقباله السيِّد جواد الغريفيّ.

وتبادل الجانبان أطراف الحديث العلميّ والتحقيقيّ وأهم الأعمال التي يعمل عليها مركز التراث لتحقيق رؤية العتبة المُباركة عن طريق قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة متمثلًا بمركز تراث الحِلَّة لإحياء علوم ومعارف علماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في مدينة الحلَّة المباركة.

وأهدى الشيخ الخويلدي بعضًا من إصدارات المركز البحثيَّة والتحقيقيَّة لمكتبة المجلَّة لتكون من ضمن مكتبتهم البحثيَّة.

وقدَّم السيِّد الغريفي عظيم الامتنان لما تقوم به العتبة المقدَّسة من إحياء علوم محمَّد وآل محمَّد بما قدَّمه علماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) المتمثلة بعلماء مدينة الحِلَّة.

مسجد الكوفة المعظَّم محطة جديدة لمركز تُراث الحِلَّة



كان لمدير مركز تراث الحِلَّة ترحال جديد في التعريف بالتراث الحِلّي، إذ زار الشيخ صادق الخويلدي أمانة مسجد الكوفة المعظَّم وكان في استقباله السيِّد محمَّد الموسوي أمين المسجد.

وقدَّم الشيخ الخويلدي لأمانة المسجد بعضًا من الإصدارات الأخيرة التي بزغت للنور من بين أيدي محقِّقي المركز وكوادره الخاصَّة لبيان الأهميَّة الاستراتيجيَّة التي تعمل عليها إدارة المركز وفاقًا لرؤية العتبة المقدَّسة في إعداد جيل من المحقِّقين الناضجين والباحثين الجادين لخدمة التراث الكبير الخاص بهذه المدينة مع اختيار الدرر النفيسة من تراث هذه المدينة المتنوِّع لتسليط الضوء عليه وإخراجه إلى النور.

ومن جانبه شكر السيِّد الموسوي جهود العتبة العبَّاسيَّة في إبراز تراث علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام المغمور وأهميته لمواكبة الحركة الفكريَّة في العالم، وشكر مُخلصًا دور العاملين في مركز تراث الحِلَّة لهذه الجهود المباركة.

زيارة علمية إلى إعدادية الجامعة في بابل



زار الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلَّة، إعدادية الجامعة، وكان في استقباله الأستاذ حسين مهدي كمال الدين مدير المدرسة.

وتبادل الجانبان أطراف الحديث العلمي، وأهم الأعمال التي يعمل عليها مركز تراث الحلَّة لتحقيق رؤية العتبة المباركة، إذ تأتي هذه الزيارة ضمن الهدف السامي والنبيل لخدمة تراث وعلوم أهل البيت عليهم السلام.

وفي نهاية اللقاء أهدى الشيخ الخويلدي إلى إدارة المدرسة كتابَ (فقهاء الفيحاء، وتطوَّر الحركة الفكريّة في الحِلَّة) للعلّامة السيّد هادي حمد آل كمال الدين الحُسينيّ الحِلِّيّ (١٤٠٥هـ)، الذي تولّى مركز تراث الحلة تحقيقه وضبطه وطبعه، والحمد لله ربّ العالمين.

كادر المركز الخبري لشبكة الكفيل العالميَّة في مركز تُراث الحِلَّة



كان للمركز الخبري لشبكة الكفيل العالميَّة محطَّات إخباريَّة مائزة في تقريراتها عن المراكز والشعب التابعة للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة في مدينة كربلاء المقدَسة وباقي المحافظات العراقيَّة، وكان لمركز تراث الحِلَّة هذا اليوم الأربعاء النصيب الأوفر من التوثيق الصوريّ والشفاهيّ.

إذ وثَّقت كوادر المركز الخبري كلَّ ما يتعلَّق بأنشطة مركز تُراث الحِلَّة ووحداته ومؤلَّفاته ومقتنياته، مع جولة تصويريَّة واستماعيَّة في وحدات المركز المُختلفة؛ لتكون هذه التغطية الإعلاميَّة كجزء من الرسالة التي تروم العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة إيصالها عن أقسامها وشعبها ووحداتها وأهم الأعمال والمنجزات الصادرة منها.

وفي الصعيد نفسه تحدَّث مدير مركز تُراث الحِلَّة الشيخ صادق الخويلدي عن أهم الأعمال التي يقوم بها مركز التُّراث، مع بيان الرؤى التي يحاول الوصول إليها تماشيًا بخطٍّ واحد مع الخطط الرئيسة للعتبة المقدَّسة من إنشاء تلك المراكز البحثيَّة، وبيَّن كذلك أنَّ عمل المركز يكون على مستويين؛ الأوَّل هو التحقيق، والآخر هو التأليف، مع بيان دور المجلَّة المحكَّمة في نشر البحوث المختصَّة بفكر وتراث هذه المدينة المعطاء، وبيان لمحة عن دور المجلَّة العامة في بيان الحياة الثقافيَّة المختلفة لمدينة الحِلَّة.

وأخيرًا، بيَّن مدير المركز أنَّ هناك بعد آخر للأنشطة الخاصَّة بالمركز تتعلَّق بالمهرجانات العامَّة والخاصَّة مع إقامة المنتديات التراثيَّة الشهريَّة، وشكر مديرُ المركز الجهود الحثيثة للعتبَّة المقدَّسة ولرئاسة قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة في توجيه الرؤى نحو مركز تراث الحِلَّة وتوثيق أنشطته المتنوِّعة من قبل كوادر المركز الخبري لشبكة الكفيل العالميَّة.

مركزُ تُراث الحِلَّة يُنظِّم زيارة ميدانيَّة الى عددٍ مِن مشاريع العتبة العبَّاسيّة المقدَّسة



نظّم مركز تراث الحِلَّة – بإدارته ومنتسبيه – زيارةً إلى عددٍ من المشاريع الاستثمارية التابعة للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة؛ ومنها مشروع الساقي للمياه البديلة.

ويُعد هذا المشروع واحدًا مِن أهمّ المشاريع التي تبنّتها العتبةُ العبَّاسية المقدّسة، وحقّقت عن طريقه عددًا من الأهداف الاستراتيجية أهمّها توفير خزينٍ مائيّ مستمر بالاعتماد على المياه الجوفيّة، ويُمكن الإفادة منها في حالة حدوث طارئ أو أزمة مائيّة، والتي بدأت مؤشّراتها تظهر عامًا بعد عام، لذا بدأت معالجة هذا الأزمة عن طريق حفر (٥٢) بئرًا في مناطق مختلفة، واستثمار باقي المساحات لزراعتها بعددٍ من المحاصيل؛ ومنها النخيل.

واستمع الأخوة الزائرون إلى شرحٍ مفصَّل من قبل المهندس المقيم في المشروع والذي أشار في معرضِ حديثه إلى أنّ هذه المنطقة تتميّز بوفرة المياه الجوفيّة على مدار أيام السنة، لذا بادرت الأمانة العامَّة للعتبة العبَّاسية المقدَّسة إلى استغلال هذه الموارد بزراعة العديد من أنواع النخيل، والتي سيتجاوز عددها المليون نخلة من أندر وأفضل الأنواع على مستوى العراق والعالم.

مشرف قسم المعارف يلتقي إدارات المراكز التراثيّة ومنتسبيها



التقى عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة، والمشرف العامّ على قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، بإدارات المراكز التراثيّة التابعة للقسم المذكور والعاملة خارج مدينة كربلاء المقدّسة، وهي كلٌّ من مركز تراث الحلّة ومركز تراث الجنوب ومركز تراث البصرة.

وتمّ الاجتماع في قاعة مجمع الإمام الهادي (عليه السلام)، وكان على شقين، الأوّل مع المنتسبين، والثاني مع إدارات المراكز؛ من أجل الوقوف على الحيثيات الإداريّة كافّة، والاطّلاع التامّ على طبيعة الأعمال الجارية، وكذلك معرفة المشاكل والمعوقات الآنيّة والدائميّة.

وقد استمع الموسويّ إلى آراء المنتسبين وأفكارهم ورؤاهم، وسجّل ملاحظاتهم وما يتطلّعون إليه من امتيازات، ووجّههم نحو بذل المزيد من العطاء في رحاب المولى أبي الفضل العبّاس –عليه السّلام–، وكذا وجّه إدارات المراكز بضرورة الموازنة بين التعامل الأبوي مع المنتسبين، وتطبيق التعليمات الإداريّة الصادرة عن الأمانة العامّة للعتبة المقدّسة.

يجدرُ بالذكّر أنَّ هذا الاجتماع يأتي ضمن سلسلة من الاجتماعات الدوريّة الّتي تُعقد من أجل الارتقاء بالواقع العملي والعلميّ، ورفع عدد المنجزات المعرفيّة.



زيارة أكاديميَّة لمركز تُراث الحِلَّة

حلَّ الدكتور حامد بدر الخيكانيّ التدريسيّ في كلية الدراسات القرانيَّة/ جامعة بابل، بمعية طالب الدراسات العليا الباحث حسين علي العيساويّ في ضيافة مركز تُراث الحِلَّة، وكان في استقبالهم الشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز.

وكانت الزيارة ذات طابع علمي، الهدف منها البحث في التراث بما حُقِّق وطُبِع ونُشر، ولا سيما التراث الحِلِّي الذي حُقِّق في مركز تراث الحِلَّة؛ ليستعين به الباحث في عمل منجز بحثيّ لدراسته العليا، وكذلك دارت أطراف الحديث بقضايا عِدة تخص البحث العلميّ والشأن التُّراثيّ الحِلِّيّ وسُبلَ نشره وتحقيقه والدور الأكاديمي في ذلك.

ومن جانبه أبدى الدكتور الخيكانيّ شكره وتقديره لمراكز العتبة المقدَّسة وبالأخص مركز تراث الحِلَّة لما يقدمونه من جهد جهيد في سبيل إبراز التراث وتحقيقه ونشره، داعيًا الباري عزَّ وجلَّ أن يسدِّد خطاهم ويديم توفيقاهم.



مركزُ تراثِ الحِلَّة ..جهود ثقافية لخلق حراك معرفي في بابل

شاركَ مركزُ تُراث الحلّة التابعُ لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، بالنسخة الثامنة من مهرجان تمصير مدينة الحلّة، الّذي انطلقت فعالياته على قاعة نقابة الفنانين في بابل.

وتمثّلت مشاركة المركز بإقامة معرضٍ للكتاب على هامش المهرجان، تضمّن إصدارات المركز العامّة والدوريّة؛ من أجلِ إيصالها إلى أكبر عددٍ من المهتمين والمختصّين، وتقديمها للجميع بطرائقَ ملائمةٍ.

وابتدأ حفل الافتتاح "بتلاوةٍ عطرة للقرآن الكريم، ومن ثمَّ قراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق عمومًا والحِلَّة خصوصًا، وبعدها ألقيت كلمة اللجنة العليا للمهرجان، وقراءات شعريَّة متنوِّعة، مع تقديم عرض مسرحيّ وفعاليات أخرى".

ووصف المهرجان بأنَّه "مهرجان مهم وكبير، حضره أعلام وشخصيات كرؤساء وممثلي النقابات والجمعيات والمؤسسات والمراكز العلميَّة والدوائر الحكوميَّة والمراكز البحثيَّة وبعض الشخصيات الإعلاميَّة من داخل الحِلَّة وخارجها كان لها الأثر الكبير في مُختلف مجالات العلم والمعرفة والثقافة والأدب والفن، وغيرها".

والجديرُ بالذكر أنَّ رئاسة قسم المعارف والمراكز التابعة له، حريصةٌ على المشاركة في مختلف الفعاليات والنشاطات والمهرجانات الثقافيّة والمعرفيّة؛ للإسهام بدفعِ عجلة التقدّم نحوَ الأمام، والنهوض بالمجتمع إلى أعلى درجاتِ الوعي الرُقي.

الشيخ عبد الحليم عوض في ضيافة مركز تراث الحِلَّة



زار الشيخَ المحقِّقَ عبد الحليم عوض الحِلِّي مركز تراث الحِلَّة وكان في استقباله مدير المركز الشيخ صادق الخويلدي، وناقش الجانبان أهم الأمور المُنجزة من قبل المركز، والأعمال قيد الإنجاز والمشاريع المستقبلية، ومن جانبه بيَّن الشيخ عبد الحليم الحِلِّيّ أهم الأعمال التي يعمل عليها مركزه البحثيّ في مدينة مشهد المقدَّسة، وقدَّم الشيخ الحِلِّي مباركته للأعمال التي أخذ المركز على عاتقه إنجازها، لكونها تسهم في إغناء المكتبة العربيَّة الإسلاميَّة.

الشيخ الهلالي يلتقي بمنتسبي قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة



حضر منتسبو قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة الاجتماع الذي عقدته رئاسة القسم الموقَّرة متمثِّلةً بالشيخ عمَّار الهلالي رئيس القسم والشيخ علي الأسديّ معاون رئيس القسم، حيث قدَّم الشيخ الهلاليّ توجيهات سماحة المتولي الشرعي للعتبة العبَّاسيَّة السيِّد أحمد الصافي (دامت بركاته) والتي تخصُّ حقوق المنتسبين بمختلف أصنافهم ومراعاة المنتسبين للضوابط الإداريَّة كذلك.

ومن جهته استمع الشيخ الهلالي مِن المنتسبين القضايا التي تخصُّ تطوير العمل والسعي على إنجاحه، مع إبراز المعوقات التي تواجه المنتسب والعمل على تذليلها، وكذلك السعي لتطوير إمكاناتهم وتحقيق أهداف العمل المطلوبة منه.

وتعدُّ هذه اللقاءات الدوريَّة من النهج المتبع في كلِّ مراكز ووحدات العتبة المقدَّسة لتطوير العمل وتهيئة الظروف المناسبة لبيئة العمل ومناقشة الآراء ما بين المنتسبين ومسؤوليهم.

وكان اللقاء الآخر للشيخ الهلالي مع منسبي المراكز قد عُقد في قاعة القاسم ابن الإمام الحسن (عليهما السّلام) بعدة مدة وجيزة من اللقاء الأوَّل؛ من أجل الاطّلاع على التوجيهات التي تخصُّ أحوال المنتسبين والاستماع إلى مقترحاتهم وتوجيهات العتبة المقدَّسة كذلك.

وتمَّ فسحَ المجالُ أمام الحاضرين لإبداء أهم الآراء والمقترحات والمشاكل والاستفسارات التي تخصُّ العمل، وأجاب الشيخ الهلالي عنها تفصيلًا.

وتأتي أهميةِ هذهِ اللقاءات لرئاسة القسم بالاستماع لمنغصات العمل ومقترحات المنتسبين ممَّا ينعكسُ بدوره على جودةِ العملِ والأداءِ، وإيجاد الحلول وفاقًا للقوانين الإداريَّة الصادرة من العتبة المقدَّسة.

مركزُ تراثِ الحِلَّة ..جهود ثقافية لخلق حراك معرفي في بابل



يعدُّ مركزُ تراث الحلَّة، أحد الصُّروح العِلميَّة و البحثيَّة والثقافيَّة الكُبرى التي تبنَّتها العتبةُ العباسيَّةُ المقدَّسةُ ممثَّلةً بقسم شؤون المعارف الإسلاميّة و الإنسانيّة، لنشر تراث و فِكر وثقافة أهل البيت (عليهم السلام) وعلمائنا الأعلام، وخلقِ حَراكٍ فِكريٍّ ومَعرفيٍّ، عبر جمع ذخائر التراثِ العراقيِّ الحليِّ ودراستِه ليكونَ هذا التراثُ حيًّا يسهمُ في صناعةِ الحاضرِ والمستقبل.

وبيَّن مديرُ مركز تُراث الحلة الشَّيخ صادق الخويلدي قائلاً: "إنَّ هدفَ مركزُ تراثِ الحلةِ التابعِ لقسمِ شؤون المعارف الإسلامية و الإنسانية في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ هو اظهارُ التراثِ الحِلّيّ وإبرازه بصورٍ وأشكالٍ شتّى، والاطِّـلاع على ما وجِـدَ في الخـزانـاتِ والمكتباتِ من المَخطوطاتِ في جميع أصنافِها وتشكيلاتِها من الفقهِ والأصولِ والرِّجالِ وتحقيقها ومن ثمَّ طباعتها، وبحمدِ اللهِ إنَّ هذه الكتب وهذه المخطوطات والآثار الثَّمينة الموجودة في الخزانات لا ترى النور صدفةً؛ إذ إنَّ لها تخطيطٌ سابقٌ وعملٌ علميٌّ، وجهدٌ جهيدٌ لكي يتسنّى للمركز أن يبرزَ هذا الأثر وهذا المخطوط إلى عالم النور".

وقال : "إنَّ من خُطط المركز الحاليّة والمستقبليّةِ القفز من إصدار الكتبِ الفرديَّةِ إلى عَتبةٍ أخرى، وهي إصدارُ الموسوعاتِ، ولا يخفى على كلِّ مُتتبِّعٍ وكلِّ ذي لُبٍ، أنَّ العملَ الموسوعيَّ للمخطوطاتِ والمتون الفقهيّة والعلميّة لا يخرجُ في شهرٍ ولا في شهرين، وإنما يحتاج إلى تنضيدٍ ومقابلةٍ وتحقيقٍ وضبطٍ يكون بأتمَّ صورة أرادها لها مؤلِّفه، وكلُّ هذا يمرُّ بمراحلَ زمنية وخطواتٍ علميةٍ عديدة، وجاءت هذه الخطوة بعد تجربتنا الأولى في الإصدارات الفرديّة التي حفَّزتنا للعتَبة الثانية وهي إصدار الموسوعات" .

ويتألَّفُ المركزُ من عِـدَّة وحـدات تعمل فيها كوادر متخصِّصة في مجال (التحقيق) الذي يعدُّ العمودُ الفقريُّ لإحياء التراث الحلِّي المخطوط، ومجالِ (الفهرَسة) من أجلِ تقديم قاعدةِ بياناتٍ عن المخطوطاتِ المُحقَّقة وغير المحقَّقة، وكذلك مجال (الدِّراسات) لتقديم البحوثِ والدراساتِ والتأليفات المُتعلّقة بالتراث الحلّيّ، وإصدار مجلَّة تراث الحلّة الفصليّةِ المحكّمة، وفي مجال (الإعلام) من أجل إعدادِ وكتابةِ المقالاتِ التراثيَّة، و إصدارِ مجلَّة (ردِّ الشَّمس) الثقافيّة العامةً والتي تُعنى بالتراثِ الحليِّ.

تجدرُ الإشارةُ أنَّ هذا المركز هو أحدُ المراكز التراثية التي أنشأها قسمُ شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة لحفظِ وتوثيقِ تراث الأمّة الإسلامية، سعياً منه أنْ يساهم برفد المكتبة التراثيَّة بالإصدارات الثقافيّة والمعرفية، ويزوِّد الباحثين بمنهلٍ يمكن الرجوع إليه في إعداد دراساتهم المستقبليَّة.

كتاب "إيضاح المصباح" بالجزء الأوّل منه يُبصّرُ النورَ



صدرَ حديثًا عن مركز تراث الحلّة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، الجزء الأوّل من كتاب "إيضاح المُصباح لأهل الصلاح – شرح مُختصر مُصباح المتهجد للشيخ الطوسيِّ قُدِّس سرَّه –" وهو من تأليف السيِّد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ (حيًّا سنة ٨١٦هـ)، وتحقيق الدكتور علي عبَّاس الأعرجيّ، ومراجعة وضبط وتعليق وحدة التحقيق في مركز تُراث الحِلَّة.

والكتاب المُحقَّق "إيضاح المُصباح" موسوعة معرفيَّة مُتنوِّعة حوى بين دفتيه شتَّى صنوف المعرفة من اللغة والأدب والفقه والفلسفة والعقائد والرجال والأدعيَّة والأوراد وغير ذلك، وهو من أعمق الشروح وأدقها في بابه، وجاء الجزء الأولَّ في أكثر من (٦٠٠) صحيفة خُصِّص القسم الأوَّل منها للدراسة فجاءت ب(١٤٤) صحيفة وما تبقى للمتن المُحقَّق.

عددان جديدان من (تُراث الحلّة) المُحكّمة في أيادي القُراء



صدر حديثًا عن مركز تُراث الحِلَّة العددان الثامن عشر والتاسع عشر مِن مجلَّة (تراث الحلّة) المحكَّمة.

وضمَّ العددان بين دفتيهما مجموعةً من المواضيع المتنوِّعة في علوم القرآن وتفسيره والقراءات القرآنيَّة، وبحوث تخصَّ فكر العلَّامة الحِلِّي كاحتجاجه بالنصِّ القرآني، والمنهج التفسيري عنده، والعلَّامة في فكر المستشرقين، ومناظراته مع علماء المذاهب الأخرى، وبحوث أخرى في الأدب والنقد واللغة والدلالة والصوت، ولم يخلُ العددان من بحوثٍ جغرافيَّة وتاريخيَّة تخصُّ مدينة الحِلَّة وأقضيتها.

مع تخصيصِ بابٍ جديدٍ في المجلَّة المُحكمَّة باسم (نافذة التراث الحِلِّيّ) يختصُّ بموضوعة تأليفيَّة أو إصدار حِلِّي لبيان أهميته وسبب تأليفه والوقوف على أهم النكات العلميَّة التي تخصَّه.

يجدرُ بالذكر أنَّ المجلَّةَ المذكورة معتمدةٌ لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ لأغراض الترقيّة العلميّة، ويعملُ في هيأة تحريرها عددٌ من الأساتذة الكفوئين، وقد سجّلت حضورًا مميّزًا في الساحةِ المعرفيّة والعلميّة، وحققت إضافة نوعية لها.


الحسينية الكبيرة في مدينة الحلة

الأسر والقبائل الحِلِّيَّة

رؤية تأصيليَّة في النشأة والأدوار

• بقلم: م.د. عيَّاد حمزة شهيد الويساوي

□ إنَّ بناء الثقافات عمومًا تمَّ في أُطر من الظروف الخاصة بكلِّ بيئة بما يميزها من جغرافيا مكانيَّة وبشريَّة، لذا فتمايز الثقافات بدءًا يتمُّ وفق هذا المنحى، وعليه نشأت الجماعات والفرق والأسر والقبائل بما بينها من مشتركات عامَّة، ومن ثمَّ اختلافات طبيعيَّة تفرضها التكوينات الخاصَّة بهم وتطلعاتهم ورؤاهم.

وطبيعة الأسر والقبائل قضية وجودية بزغت مع فجر البشريَّة وإقامة الأسرة وتوسعها وشغلها لحيزٍ من المكان بما يميزهم من صلات القرابة والنسب ومن ثمَّ التشابهات الجسمانيَّة والتي تنتقل من جيلٍ إلى جيل، وبدأ التوسع البشري وفاقًا لظروف عديدة، وتمَّ الانتقال من الحيز الضيق إلى التوسع والانتشار في آفاق الأرض ككلٍّ، لذا برزت قضية الانتماء والهويَّة في الفكر البشري ومن ثمَّ الاعتزاز بهذه الانتماءات من قبل بني الإنسان باختلاف طوائفهم وأديانهم وأعراقهم وبيئاتهم.


مرقد كمال الدين عبد الرحمن العنائقي

لذا وجدنا مسميات الانتماء تارة تطلق على المنتمين لمجموعة من البشر في إطار ثقافي وحيز مُعين في أرض مُعينة ويشتركون بصلات وصفات مُعينة كأن نقول (السومريين، البابليين، الأكديين، والحيثيين، وغيرهم.

وقد ينحو التقسيم على ما تعارف عليه بدهيًّا في الفكر عمومًا إلى مَن يرتبطون بصلة القرابة والدم وهم مِن أبٍ واحد وبهذا المسمى شاع الأمر في عموم المعمورة كأن يقال مثلًا (الطائيّ، القرشيّ، الهذليّ، وغيرها).

ووجدنا أنَّ هناك انتماء آخر يرتبط بالمكان والنسب إليه بغير رابطة الأب الواحد كأن يُقال العراقيّ أو المكيّ أو المدنيّ أو البصري والحِلِّيّ وما شابهها.

وكذلك فهناك الانتماء الذي يمتُّ إلى القومية بصلة وقد أخذ حيزًا واسعًا في الفكر قديمًا وحديثًا كأن يُقال العربيّ

والكرديّ والفارسيّ والروميّ.

وقد يذهب الأمر إلى الارتباط الدينيّ والنسبة إليه كأن يقال الإسلاميّ والصابئيّ واليهوديّ والمسيحيّ والبوذي وغيرها.

وقد يكون الانتماء بالنسبة إلى مهنة أو حرفة مُعيَّنة كأن يُقال (الصفَّار، النجَّار، الحدَّاد، وغيرها).

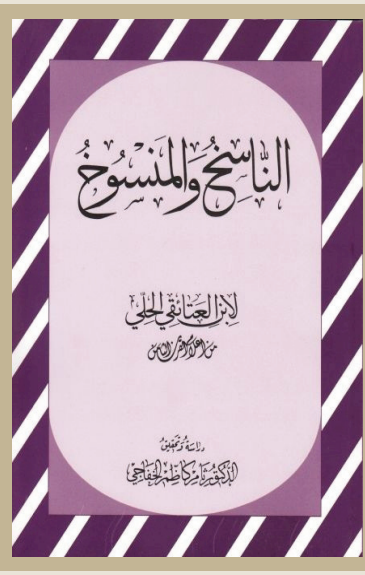
لذا فحين نسأل شخص ما عن قبيلته أو أسرته أو قوميته أو مذهبه أو عمله أو كنيته وما شابهها من الأسئلة المُتقاربة تبرز لنا تلك المسميات السابقة دون أي تفكير في سبب التسميَّة ومرجعها وصحتها بالأعم الأغلب.

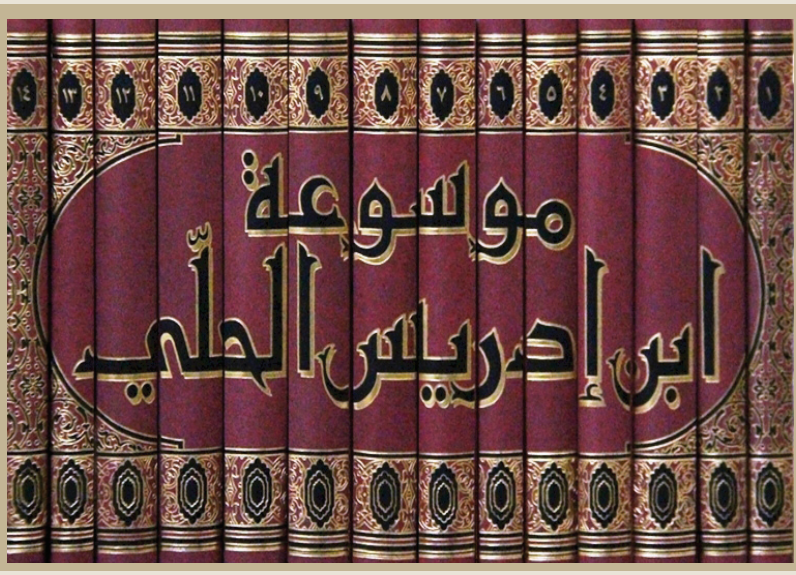
وحين نأتي لبيان هذا الأمر السالف الذكر وتقسيماته المنطقيَّة في الأسر والقبائل التي تسكن الفضاء الجغرافي لمدينة الحِلَّة وحتَّى قبل تمصير المدينة في سنة (٤٩٥هـ) نجدُ أنَّ الأمر له مصداقه الواقعيّ في المدار النقدي الذي نحن بصدده.

فالمسمى الأوَّل للنسب إلى هذه المدينة أن يقال: (البابليّ) بالعموم المطلق حين يكون الانتماء للمدينة ككل وممَّن نُسب لها الشيخ أبي الفرج البابليّ، والحسن بن يحيى بن محمد بن منصور بن أبي صاعد البابليّ، والشيخ عز الدين الحسين بن موسى العامليّ البابليّ، وغيرهم.

وحين نأتي للنطاق الأضيق في الانتماء لمركز هذه المدينة فنقول بـ (الحِلّي) وبعضهم يقول الحِلاويّ وهي أقل حضورًا من سابقتها والحِلَّة في بداية تمصيرها كانت تسمى (الجامعين) وكلُّ من فيها يُنسب بهذا النسب ، وممَّن يُنسب لها الأديب الشاعِر الشيخ فخر الدين علي بن تقي الدين الحسن بن معالي الحلِّيّ، وقد يُنسب بالجامعانيّ وممَّن نُسب بهذا النسب الشيخ الأجل جمال الدين أبو الحسن علي بن جعفر بن شعرة الحلِّيّ الجامعانيّ .

، وقد يكونُ التخصيص لبلدة مُعيَّنة في الحِلَّة كأن يُقال: (النيليّ) وهي مدينة معروفة قبل قيام الحِلَّة وممَّن يُنسب إليها الشيخ أحمد بن علي بن أبي زنبور (أبو الرضا النيليّ)، والشيخ سالم بن علي بن سلمان بن علي العوديّ التغلبيّ، والشيخ سعيد بن أحمد بن مكّي النيليّ المؤدّب، والشيخ سعيد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن طيفور النيليّ، والفقيه أبو عبدالله مهذَّب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيليّ، والسيّد غياث الدين عبدالكريم بن أبي طالب





محمَّد النسّابة ابن جلال الدين النقيب عبدالحميد النيليّ الحسينيّ، والشيخ نظام الدين أبو القاسم علي بن عبدالحميد النيليّ، والنسَّابة السيِّد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي، والكثير غيرهم قبل تمصيير الحِلَّة وبعدها.

أو (البرسيّ) وممَّن يُنسب لها عبد الله بن الحسن البرسيّ، والحافظ رجب البرسيّ.

و(العتائقي) أو (العتايج) ولها ينسب الفقيه الكبير كمال الدين عبد الرحمن بن محمَّد بن إبراهيم بن محمد العتائقيّ، والشيخ محمَّد بن علي ابن أحمد بن أبي الحسن العتايقيّ.

و (السوراويّ – السورائي، والسوراني) نسبة لمدينة واحدة وهي (سورا) وينسب إلى هذا الموضع جملة من الأعلام كالشيخ جمال الدين أبي عبد اللَّه الحسين بن هبة اللَّه بن رطبة السوراويّ، والشيخ شمس الدين علي بن ثابت ابن عصيدة السوراويّ، والفقيه سديد الدين سالم بن محفوظ ابن عزيزة بن وشاح السوراويّ وغيرهم.

و(السيب) والنسبة لها (السيبيّ) وإليها يُنسب أحمد بن



مدينة الحلة قديما


مجالس الدروس الحوزوية

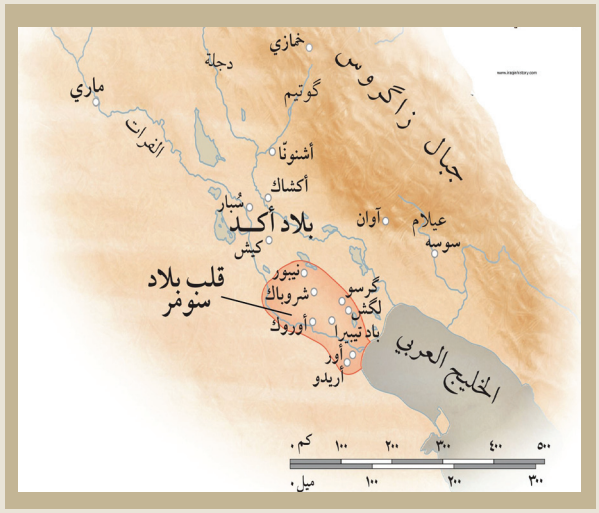
محمَّد بن أحمد بن علي السيبيّ أبو بكر الفقيه الشافعيّ، وأبو البركات أحمد ابن عبد الوهّاب السيبيّ، ومحمَّد بن عبد الوهّاب بن أحمد بن عبد الوهّاب السّيبيّ، وإسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن السيبيّ، والمبارك بن إبراهيم بن مختار الدّقاق بن السّيبيّ وغيرهم.

و(سيور) وممَّن وممَّن ينسب إليها الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد السيوريّ الحلّيّ الأسديّ، وولده الفاضل الشيخ عبد الله بن المقداد بن عبد الله السيوريّ.

(الخالصة) وهي إحدى مُدن الحِلَّة ولها يُنسب بنو الخالصي وذكرها السيِّد ابن عنبة حين ذكر منهم أحمد الخالصيّ بن أبي الغنائم محمَّد بن زيد بن الحسين بن أحمد بن محمَّد بن الحسن.

ومن نواحي النيل قرية (زاقف) والنسبة إليها (زاقفيّ) وإليها نُسب الكثير ومنهم؛ أبو عبد الله بن أبي الفتح الزاقفيّ، ومحمود بن علي الزاقفيّ ، وأحمد بن يوسف بن جعفر الزاقفيّ، وأخوه علي بن يوسف الزاقفيّ.

و(القيلُوية) إحدى قُرى الحِلَّة القديمة وإليها يُنسب



القاضي أبو علي الحسن بن محمد الأديب القيلويّ.

فالمصداق الأوَّل للأسر بالنسب كما رأينا هو النسب إلى المدينة وهو ما شاع بصورة كبيرة في مدنٍ وأمصار كثيرة ومنها مدينة الحِلَّة.

والنسب الآخر هو المتعارف عليه وقد رأينا الكثير من القبائل العربية الأصيلة في مدينة الحِلَّة قبل التمصير وبعدها كبني أسد، وخفاجة، وعبادة، وعقيل، وغيرهم ممَّن يسكنون هذه المدينة ويتوارثونها أب عن جد.

وكذلك وجدنا النسب لأسر علميَّة بعينها اشتهرت وشاعت مع تمصير الحِلَّة وبعدها مثل أسرة آل المطهر الحلي، اسرة آل معية، اسرة آل نما، اسرة آل هذيل، اسرة آل طاووس، اسرة آل العلقمي، اسرة آل فخار، أسرة آل ادريس العجلي، أسرة آل العلقمي ، أسرة آل بطريق الأسديّ، وهم أسر علميَّة وأدبيَّة كبيرة خرجَّت أجيال من العلماء والفقهاء والأدباء بعصورٍ متتالية، وقدَّمت للتاريخ الثقافيّ الإسلاميّ عمومًا والشيعيّ خصوصًا معارف وعلوم متنوِّعة ساهمت في إغناء المكتبة الإسلاميَّة.

وفي العقود السابقة قد برزت مجموعة من الأسر الحِلِّية المعروفة بأن تُنسب إلى حرفة وصناعة ومهنة مُعينة وهي أسر كبيرة لها دورها الاجتماعيّ والتاريخيّ في مدينة الحِلَّة ومن هذه الأسر (الصفَّار، والحدَّاد، والجراخ، والعطَّار، والدهَّان، الكوَّاز)، وغيرهم كثير.

ومن الأسر الأخرى التي ساهمت في النهضة الحديثة لمدينة الحِلَّة – بعضها استوطن الحِلَّة قبل قرون مضت – كأسرة آل الأعرجي، آل النحوي، آل سليمان الحِلِّيّ، آل الطريحي، آل عجام، آل عذافة، آل العريضي، آل جبران، آل علوش، آل العميدي، آل عوض، آل العذاري، آل الفلوجي، آل القزويني، آل كمال الدين، آل الكواز، آل الماشطة، آل سماكة، آل الشهيب.

ممَّا قُدم سلفًا هو نظرة عامَّة وشاملة لما برز وظهر وشاع في الساحة الثقافيَّة لمدينة الحِلَّة من أُسر وعوائل كان دورها لا يستهان به في الحفاظ على الوجهة المشرقة لمدينة الحِلَّة، وقد كان لأبناء هذه الأسر أدوار مختلفة ووظائف عديدة فضلًا عمَّا تركوه من مؤلَّفات وتصانيف أغنت المكتبة العربيَّة والإسلاميَّة.


مقام نبي الله ابراهيم الخليل



من العلماء الذين بزغت شمسهم

في المنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية

• بقلم:سيد حيدر وتوت

هو الشيخ العلَّامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمَّد بن إدريس ابن فهد المقرىء الأحسائيّ والأحساء: مدينة بالبحرين، معروفة مشهورة، كان أوَّل من عمَّرها وحصَّنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابيّ القرمطيّ، وهي إلى الآن، مدينة مشهورة عامرة. وهو من العلماء العاملين والفقهاء المجتهدين، فقد جاء ذِكره في كثير من كتب التراجم. ومن الأقوال فيه:

قال الشيخ الفاضل ابن أبي جمهور الأحسائيّ المتوفَّى (بعد ٩٠١هـ) في (غوالي اللئالي) عند ذِكر طرقه: «عن الشيخ النحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائيّ، عن شيخه العلَّامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاويه في جميع العالمين، فخر الدين أحمد بن المتوَّج البحرانيّ».

وقال الميرزا عبد الله الأفنديّ الأصفهانيّ (حدود ١١٣٠هـ): «الفاضل العالم من أجلَّة علماء الإماميَّة وفقهائِهم».

وعن الشيخ يوسف البحرانيّ (ت١١٨٦ هـ): «الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقرئ الأحسائيّ الفاضل العالم المشهور بابن فهد أيضًا، من أجلَّة علماء الإماميَّة وفقهائهم، يروي عن الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله المشهور بابن المتوَّج البحرانيّ، عن الشيخ فخر الدين وَلد العلَّامة، ويروي عنه الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمطوَّع الجروانيّ الأحسائيّ... إلخ».

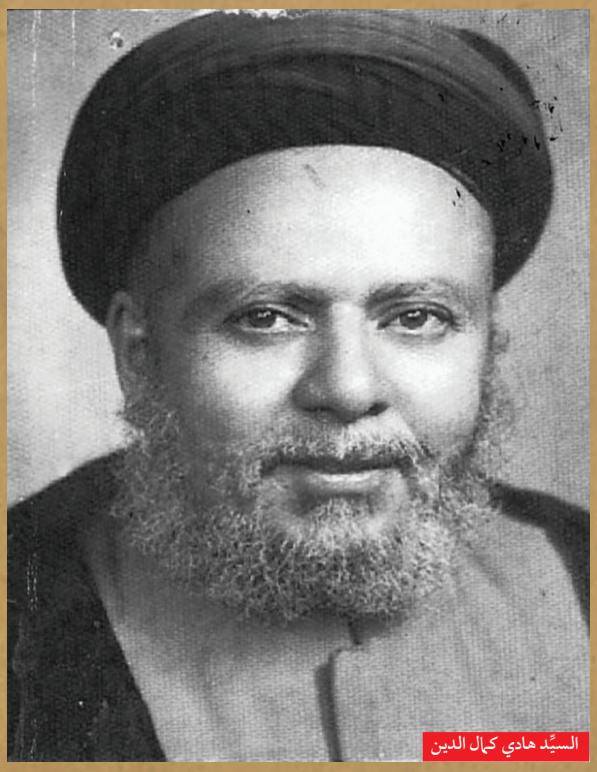
وقال الشيخ عليّ البلاديّ (ت ١٣٤٠هـ): «ومنهم (قدس سره): العالم العامل المحقِّق الكامل الأسعد الشيخ أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائيّ».

وقال الشيخ يوسف البحرانيّ (١١٨٦هـ): «ومن غريب الاتِّفاق ما ذكره بعض أصحابنا بعد ذِكر هذا الرجل- أعني أحمد ابن فهد- قال: واعلم أنَّ ابن فهد هذا وابن فهد الأسديّ المشهور متعاصِران، ولكلٍّ

منهما شرح على إرشاد العلَّامة، وقد يتَّحد بعض مشايخهم أيضًا، ومن هذه الوجوه كثيرًا ما يشتبه الأمر فيهما، ولاسيما في شرحَيهما على الإرشاد، قال [البحرانيّ]: وقد وقع بيدي جلد من شرح الإرشاد للشيخ أحمد الأحسائيّ المذكور في كتاب النكاح في آخره مكتوب نقلًا من خطِّ الشارح المذكور ما صورته وحيث وفَّق الله سبحانه لتكميل ما أوردناه وتيسَّر لنا الذي قصدناه من إيضاح الخطاب، وأعطانا من فضل رحمته كمال الأمنية، وسهَّل لنا ما ألفناه في الملَّة ، فلنحبس خطوب الأقلام، ونقبض عنان الكلام، حامدين لربِّنا على سوابغ النِّعم، مُصلِّين على سيِّد العرب والعجم وأهل بيته دعائم الإسلام ما كثر الضياء على الظلام، وصدعت في أفنانها وُرْق الحمام، ونبتهل إلى من لا تأخذه سِنة ولا نوم أن يؤتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة. تمَّ الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح في مذهب الحقِّ الصريح، في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث والعشرين منه، من إحدى شهور سنة ستٍّ وثمان مائة هجريَّة، على يد مؤلِّفه العبد الغريق في بحور المعاصي الخائف يوم يؤخذ بالنواصي أحمد بن فهد بن حسن بن محمَّد بن إدريس الأحسائيّ، حامدًا لله تعالى ومصلِّيًا على رسوله وآله. ربِّ اختم بالخير وأعن».

وقال أيضًا في إجازته للسيِّد بحر العلوم: «عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائيّ، ومن عجيب الاتِّفاق أنَّ الشيخ أحمد بن فهد هذا كان في عصر الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ، وكلٌّ منهما له شرح على الإرشاد».





السيِّد هادي كمال الدين

وذكره السيِّد محمَّد باقر الخوانساريّ (ت ١٣١٣هـ) عند ترجمته للشيخ ابن فهد الحِلّي: «.. ثمَّ إنَّ هذا الشيخ الكبير غير الشيخ العلَّامة النحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس الأحسائيّ، وإن اتَّفق توافقهما في العصر والاسم والنسبة إلى فهد الذي هو جدٌّ في الأوَّل وأبٌ في الثاني ظاهرًا، وكذا في روايتهما جميعًا عن الشيخ أحمد بن المتوَّج البحرانيّ المتقدِّم، وغير ذلك من المشترَكات..».

وقال الشيخ البلاديّ: «قد ذكر بعض الأصحاب أيضًا: أنّ لهذا الشيخ(رحمه الله) كتابًا في الدعاء سمَّاه (عدَّة الداعي) كشريكه وسميِّه الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ(رحمه الله) ، وقد علمتُ أيضًا أنَّهما اشتركا في التلمذة على العلَّامة الأمجد الشيخ أحمد بن متوَّج البحراني، وشرَحي الإرشاد مع اتِّحاد الاسمين والأبَوَين، فهو من غرائب الاتفاقات».



وجاء عن الشيخ أقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) عند ذِكر كتاب (خلاصة التنقيح): «شرح لإرشاد العلَّامة الحِلِّيّ(رحمه الله) في الفقه، في مجلَّدين كبيرَين، من أوَّل الفقه إلى آخره، وهو تأليف الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمَّد بن فهد بن الحسن ابن محمَّد بن إدريس الأحسائي، معاصرًا سميّه الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ الذي توفِّي سنة ٨٤١ هـ، وقد فرغ من الشرح سنة ٨٠٦هـ».

وقال العلَّامة السيِّد هادي كمال الدين: «أخذ ابن فهد عن الفاضل السيوريّ وتلمذ لتلامذة الشهيد ويروي عنهم، وهو غير ابن فهد الأحسائيّ الذي شاركه بالاسم والكنية واللقب، وفي شرحهما لكتاب الإرشاد، وروايتهما عن ابن المتوَّج البحرانيّ، وكلاهما دُفن غريبًا عن بلده، وهذا من غريب الاتِّفاق فابن فهد الحِلِّيّ مدفون في كربلاء، وابن فهد الأحسائيّ مدفون في الحِلَّة في المرقد المعروف الآن بـ: مقام أبو فهد».

ذكره الشيخ محمَّد حرز الدين (١٣٦٥هـ): «الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمَّد بن إدريس بن فهد المقرىء الأحسائيّ، المتوفّى في أوائل القرن التاسع الهجري في الحِلَّة السيفية، مرقده في الحِلَّة معروف ومشهور، عليه قبة صغيرة الحجم».

وذكر خلاف ذلك العلَّامة الجليل السيِّد مهديّ القزوينيّ (١٣٠٠هـ) في كتابه فلك النجاة، إذ نَسَبَ القبر الذي في الحِلَّة إلى معاصره أحمد بن فهد الحِلِّيّ، وهو خلاف المشهور.

وكذا الشيخ عليّ البلاديّ في أنوار البدرَين، إذ قال ما نصُّه: «والقبر الذي في كربلاء قريبًا من المخيَّم الحسينيّ المشتهر أنَّه قبر ابن فهد قبر هذا الشيخ الأحسائيّ كما ذكره بعض الأصحاب، وقيل: قبر الشيخ الحِلِّيّ سميُّه، والله العالم. تغمَّدهما الله برحمته وأفاض علينا وعلى آبائنا وعليهم وإخواننا سوابغ رضاه ومغفرته».

وممَّا يدعم كون هذا المرقد هو لابن فهد الأحسائيّ دون ابن فهد الحِلِّيّ، ما جاء عن **الشيخ الرجاليّ الخبير أبي عليّ الحائريّ المتوفَّى (١٢١٦هـ)**، وقوله في ذيل ترجمة ابن فهد الحِلِّيّ: «وقبره(قدس سره) في كربلاء المشرَّفة، مزار معروف وعليه قبَّة، وهو بالقرب من موضع مخيَّم سيِّد الشهداء (عليه السلام)، في بستان لنقيب العلويِّين في البلدة المشرَّفة المزبورة».

ويقع مرقده في محلَّة الطاق في شارع الكوَّازين سابقًا المعروف في هذه الأيام بـ(سوق الحطَّابات)، ويتكوَّن من حجرة ركنيَّة يتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك من الحديد المزيَّن بالزجاج الصغير الحجم، وتوجد هناك لوحة معلَّقة خلف الضريح كُتب عليها: (مرقد الفقيه أحمد بن فهد الحِلِّي صاحب كتاب عدَّة الداعي)، وهذا أحد الاشتباهات الحاصلة عند البعض من الناس، وذلك لتشابه سلسلة الأسماء مع معاصره الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ الأسديّ المدفون في مدينة كربلاء المقدَّسة قرب الحائر الحسينيّ، والمرقد لا تعلوه قبَّة، والظاهر أنَّها تهدَّمت بفعل عوامل الزمن، علمًا أنَّ مرقد المترجَم له يقع على بُعد خطوات من مرقد الشيخ إبراهيم القطيفيّ (قدس سره).


مرقد الشيخ العلَّامة أحمد بن فهد في محلة الطاق



مزار الشهيد زيد بن علي (عليه السلام)

ولد الإمام الشهيد هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة (٧٨هـ) وقيل سنة (٧٥هـ) في مدينة الرسول (ص) ويكنى (أبا الحسين) وللإمام زيد طريقة خاصة بقراءة القرآن تسمى بطريقة زيد وله مؤلفات كثيرة في تفسير القرآن الكريم، وعلم الفقه وعلم الكلام والحديث.

ولقد ثار زيد و فجّر ثورته المباركة التي كانت امتدادا لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ضد الحكم الأموي ليرفع لواء الحق وفي المعركة اصيب بسهم غادر أصاب جبهته فتوفي من فوره، في يوم الجمعة الثالث من صفر سنة (١٢٢هـ).

يقع مرقده في ناحية الكفل التابعة لمدينة الحلة بالشارع الذاهب الى مدينة النجف.



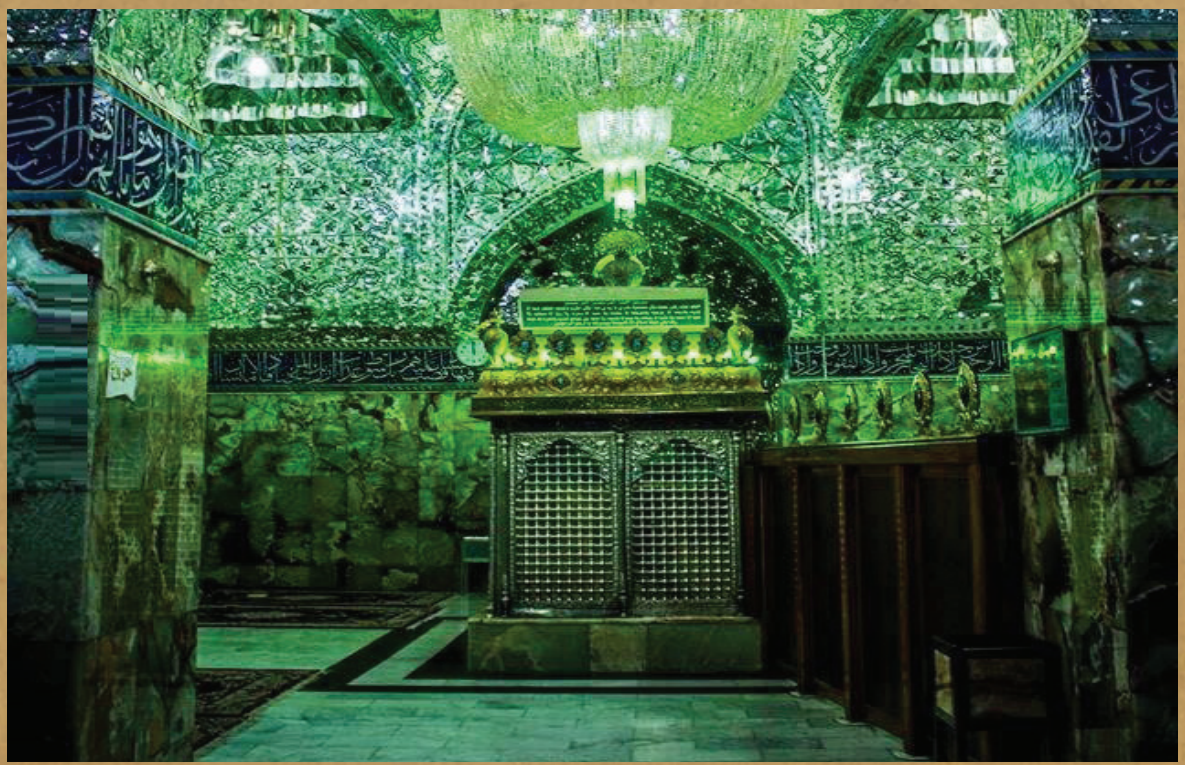


مرقد حفيد أبي الفضل (عليه السلام)

الحمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) ولد الأول من محرَّم الحرام سنة (٢٠٣هـ)، وتوفي سنة (٢٩٥هـ).

نشأ في المدينة المنوَّرة، ونهل من معارف بيت النبوَّة، وجذبه علم رواية الحديث، روي له عن الأئمة جعفر الصَّادق، وموسى الكاظم، وعلي بن موسى الرضا (عليهم السَّلام).

يقع المرقد الشريف في قضاء المدحتيَّة، وهي منطقة الجزيرة كما كانت تُسمى، وسمِّيت بالمدحتيَّة وهي منطقة من ضمن مناطق الفرات الأوسط إلى الجنوب الشَّرقي لمدينة الحلَّة، وتبعد عنها بمسافة ثلاثين كيلومتراً.




يوسف كركوش الحلّي

يوسف كركوش الحلي
باحثاً ومؤرخاً

• بقلم : سما علي الأسدي

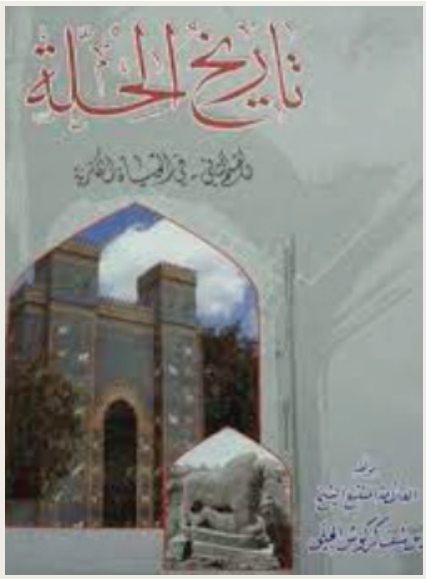
■ هو يوسف بن حمادي بن حسين بن حسين بن كركوش بن عبد النبي بن محمد حسن البغدادي الحلّي، يرجع نسبه إلى عشيرة الكريمات الشمرّية، أسرته سكنت بغداد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، بعدها هاجر جدهم الأعلى (كركوش) إلى مدينة الحلّة عام (١٨٣٥م) .

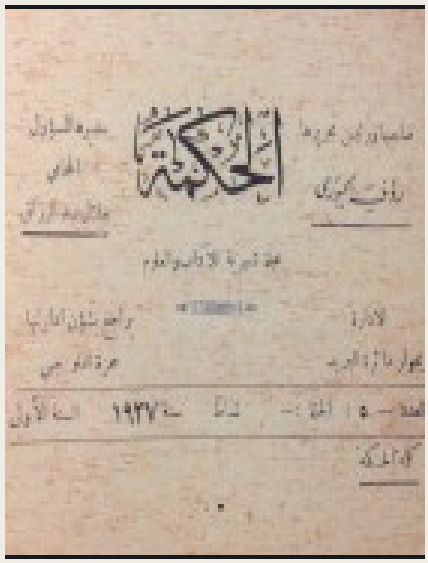
ولد الشيخ يوسف كركوش بالحلّة سنة (١٩٠٦م)، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب ، ثم اشتغل مع أخوته في بعض المهن الحرة، لكنه أحب أن يجمع بين الدراسة والعمل، فأخذ بالحضور في حلقات درس الشيخ (ناجي خميس) في علم النحو، وحلقات الشيخ (محمد حسين الحمد) في علوم البلاغة، وحضر دروساً في علم المنطق على يد (السيد قاسم العطار)، ولازم حلقات درس (السيد محسن حسين القزويني)، فدرس عليه علم الهيأة والفقه، وصاحب طبقة عالية من العلماء وتتلمذ عليهم في النجف والحلّة، كالشيخ عبد الكريم الماشطة والشيخ موسى دعيبل والشيخ حسين الحمود.

لم تكن نزعة الشيخ يوسف مقتصرة على ما جرت عليه طريقة الدراسة التقليدية في النجف، وطرق المعيشة المدمرة للطاقات، فأخذ يجمع بين العمل والعلم.

في عام (١٩٣٦م)، أعلنت وزارة المعارف حاجتها إلى مدرسين للغة العربية من ذوي الدراسات الخاصة، فقدم الشيخ يوسف كركوش طلباً إلى الوزارة لغرض التعيين مدرساً، فدخل سلك التوظيف معلماً بمدرسة الفيحاء الابتدائية، ثم مدرسة فيصل الثاني في الحلّة، ثم مدرسة الشرقية وثانوية الحلة.

بقي محافظاً على زيه الديني، لكن اهتماماته بدأت تتوسع في دراسة التاريخ بشكل عام، وتاريخ الحلة بشكل خاص، فأخذ يكتب ويسجل مستفيداً من خبرة المؤرخ الشيخ (محمد علي اليعقوبي) في دراساته وشخصيته الناضجة، فنشر أول نتاجاته (مختصر تاريخ الحلّة) عام (١٩٣٩م)، ثم كتاب (تاريخ الحلّة) بقسمين، مستقرئاً التطور الفكري التاريخي الذي طرأ على مدرسة الحلّة العلمية وتراجم أعلامها، ليوسع عمله فيكتب جملة من البحوث الميدانية والمشاهدات التي سجلها في كتاباته ومقالاته، يعتبر الشيخ يوسف كركوش صاحب الريادة التاريخية في هذا المجال.





كما تعمق بدراسة علم النحو وقواعد اللغة العربية، وله آراء في العديد من القضايا النحويَّة، أصدر في هذا السياق كتابه (رأي في الاعراب) لم يلتفت إليه أحد في وقته، إلى أن تصدى الدكتور (جاسم الزبيدي) بعد سنوات على رحيل الشيخ كركوش لدراسته، فأصدر كتاباً (نحوي مجهول في القرن العشرين) الشيخ يوسف كركوش وكتابه رأي في الاعراب.

بقي الشيخ كركوش في وظيفة التعليم حتى إحالته على التقاعد عام (١٩٦٤م) في عهد وزارة طاهر يحيى، لكنه طوال عقود حياته كان يواصل النشر والكتابة في صحف الحلَّة التي كانت تصدر في منتصف القرن العشرين، مثل جريدة (الحكمة) الذي كان مشتركاً في تحريرها مع صاحبها الشيخ (رؤوف جبوري)، وأيضاً نشر في صحيفة (اللواء) صاحبها السيد معز الدين القزويني، ونشر في مجلة (الغد) صاحبها رؤوف جبوري، وفي (صوت الفرات) صاحبها السيد علي القزويني.

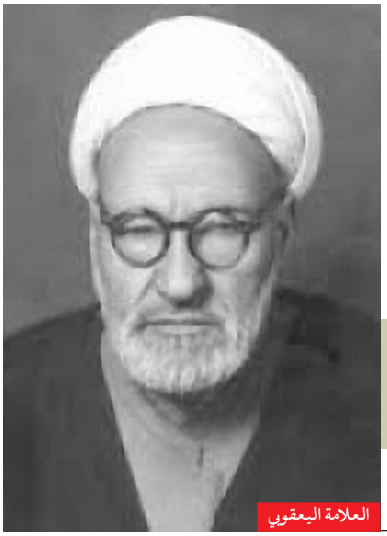
ونتيجةً الانقلابات الدموية التي توارثت على الأمة العراقية، أعتقل الشيخ كركوش بعد سقوط حكومة عبد الكريم قاسم عام (١٩٦٣م)، وقضى في السجن خمسين يوماً، وقد تغير سلوكه بعد اعتقاله، وأخذ بالانكفاء على نفسه وعدم الاختلاط بالناس، إلا بمن يعرف من أفراد الأسر الحلية، كآل مرجان وغيرهم، حيث كان يقضي أوقاته متفرغاً للبحث والتأليف والكتابة عن الأسر الحلية وغيرها، لكن مع شديد الأسف لم تنشر مؤلفاته كاملة سوى ما أصدره هو من كتابات أغلبها كتبت في فترة شبابه الأول.

ومن مؤلفاته مختصر تاريخ الحلَّة، كُتب في أوائل الثلاثينيات، وتاريخ الحلة في قسمين طبع عام (١٩٦٥م)، ورأي في الإعراب. مطبوع، وكشف الغطاء عن كتاب فقهاء الفيحاء.

توفى الشيخ يوسف كركوش بمدينة الحلَّة يوم (١٠ ذي القعدة ١٩٩٠م)، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودُفن فيها.

الشيخ اليعقوبيّ أديب حِلِّيّ النشأة

(١٣١٣ ـ ١٣٨٥) هـ


العلامة اليعقوبي

• بقلم :مصطفى مهدي عبطان

هو الشيخ محمَّد علي بن يعقوب بن جعفر بن حسين بن إبراهيم بن باقر بن علي بن محمَّد بن صالح النجفيّ الحِلِّيّ، أديب وشاعِر ومحقِّق، ويرجع لقب الأسرة (اليعقوبيّ) نسبةً إلى يعقوب بن جعفر والد الشاعر محمَّد علي . ولد في النجف الأشرف من أسرة علميَّة ترجع في نسبها إلى قبيلة الأوس المعروفة.

هاجر والده إلى الحِلَّة في سنة ولادته وقرأ اليعقوبيّ في بداياته القرآن على السيِّد سليمان وتوت، ونشأ نشأة علمية برعاية والده الذ كان خطيبًا فسلك طريقه في المنبر الحسينيّ، وكان يلقي عيون القصائد التي يحفظها في الجامع أمام السيِّد محمَّد بن مهدي القزوينيّ

ولما توفي والـده كان دور السيِّد القزوينيّ أن أولاه العناية الخاصة؛ لما استشفَّ مِنه من حبٍّ للمعرفة فشجعه ودعمه لإكمال هذا الطريق، وكانت مُحاضرات القزوينيّ تجمع بين الفقه والأصـول وتفسير القرآن الكريم والأدب واللغة والنقد والتاريخ.

ولم ينسَ اليعقوبيُّ أستاذه إذ قال فيه:

أفضِّلُ أستـاذي عـلـى فـضلِ والــدي
وإن نالني من والدي الفضلُ والشرفْ
فـذاكَ مـربّي الروحَ ، والـروحُ جـوهرٌ
وهذا مربّي الجسمَ والجسمُ من صدفْ

درس اليعقوبيُّ الشعر عند الشيخ محمد حسن أبي المحاسن واستفاد منه وتخرج عليه، وقد التقى اليعقوبي به عندما هاجر مع عائلته من الحلة إلى قرية (جناجة) التي تقع قرب (طويريج) على ضفة نهر (الهندية) اليسرى بسبب اضطراب الوضع الأمني في الحلة بقيام انتفاضة ضد العثمانيين سنة (١٣٣٣ هـ)، وكان الشاعر أبو المحاسن قد هاجر من كربلاء إلى جناجة لنفس الأسباب وله فيها أملاك فأقام بها، فصحبه اليعقوبي ودرس عنده الأدب واستفاد من مجاميعه المخطوطة الذي كانت تحتوي على المختار من آثار أدباء كربلاء وبغداد والنجف، كما استنسخ الكثير منها.

أجازه كبار العلماء ومنهم: الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، والسيِّد صدر الدين الصدر الكاظميّ، والسيِّد حسين القزوينيّ الحائريّ، والسيِّد هبة الدين الشهرستانيّ، وغيرهم.

وتتلمذ على يديه العديد من أعلام الفكر والأدب منهم: الأستاذ محمد جواد الغبان، والأستاذ هادي محي الخفاجي، والأستاذ عبد الغني الحبوبي، والشيخ أحمد حسون الوائلي وغيرهم.

ومن أبرز نشاطاته في الساحة العراقيَّة والعربيَّة والإسلامية:

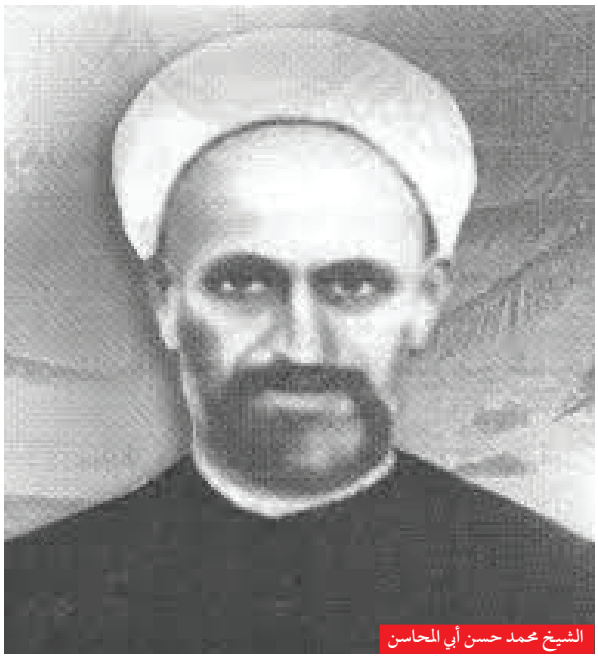
ولليعقوبي سجل حافل بالجهاد ضد الاحتلال البريطاني في الثورة العراقية عام ١٩١٤م. وله موقف واضح من ثورة العشرين في العراق فكان أحد رجالاتها . ودعم الثورة الفلسطينة في خطبه المنبريَّة وشعره. وأصبح عميداً لـ (جمعية الرابطة الأدبية) سنة (١٣٥١ هـ) . وكان من ضمن الوفد الذي حضر المهرجان التاريخي بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على ولادة الإمام علي (عليه السلام) في باكستان. وسافر اليعقوبي إلى الديار المقدسة وبيت المقدس والأردن، وسوريا، ولبنان، وإيران.

ومن مؤلفاته:

الذخائر ـ ١٩٥٠ ديوان شعر خاص بأهل البيت (عليهم السلام) ويحتوي على حوالي خمسين قصيدة ومقطوعة نظمها في اهل البيت مدحاً ورثاءً وأوصى أن يكون معه في قبره. والبابليات: وهو تراجم لشعراء الحلة وأدباءها، وبيوتها العلميَّة والأدبيَّة، وأهـم حوادثها التاريخية التي وقعت فيها منذ تأسيسها حتى العصر الحاضر ويقع في عدة أجزاء. والمقصورة العلية في السيرة العلوية ـ ١٩٧٨ وهي ملحمة في (٤٥٠) بيتاً في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي التي قرظها الجواهري . وديوان شعره. ووقائع الأيام وهو سفر تاريخي قيم، فيه أهم الأحداث في كل من أيام السنة حسب الشهور العربية ، ويقع في جزأين. وجامع براثا: رسالة تتضمن دراسة مستفيضة عن هذا الجامع التاريخي. وديوان جهاد المغرب العربي: تضمن ما قاله اليعقوبي في جهاد المغرب العربي. ومع الشريف الرضي في ديوانه.

وحقَّق اليعقوبي دواوين عدة وكان له الفضل في نشرها منها:

ديوان الشيخ صالح الكواز. وديوان الملا حسن القيم الحلي. وديوان الشيخ عباس الملا علي. وديوان الشيخ


الشيخ محمد حسن أبي المحاسن



العلامة اليعقوبي يتوسط العلماء والوجهاء في الحلة

عبد الحسين شكر. وديوان والده الشيخ يعقوب الحاج جعفر. وديوان الشيخ محمد حسن أبو المحاسن. والجعفريات ديوان السيد ميرزا جعفر القزويني.

إضافة لما سبق، فقد كان اليعقوبيُّ مشاركًا في كلِّ فنون الشعر من مدح ورثاء ووصف في أهل البيت عليهم السلام، وللواقع الذي يعيش فيه الشاعر.

ومن شعره في ذكرى ولادة أمير المؤمنين عليه السلام من قصيدة طويلة ورائعة المعاني وصف به يوم الولادة ودلالات مولد الأمير بالنسبة لرسول رب العالمين، قوله:

قمرٌ بدا من أفقِ مكّةَ يشرقُ
فأضاءَ مغربُها بهِ والمشرقُ
وتهلّلَ البيتُ الحرامُ بطلعةٍ
منها يلوحُ سنا الهدى يتألّقُ
وضعتهُ وسطَ البيتِ أمٌّ لم تزلْ
تقتاتُ من ثمرِ الجنانِ وترزقُ
وتفاوحتْ أرجاءُ مكّةَ مُذ غدا
نشرُ الإمامةِ من عليٍّ يعبقُ
ملكٌ حباهُ اللهُ تاجَ كرامةٍ
فيهِ أضاءَ من العوالمِ مِفرقُ
مفتاحُ حكمتِهِ وبابُ مدينةِ الـ
ـعلمِ التي أبوابُها لا تُغلقُ
يا طيبَ مولدِهِ الأغرِّ فطالما
كان النبيُّ ليومِهِ يتشوَّقُ
ليكونَ أوّلَ مؤمنٍ ومصدِّقٍ
في حينِ عزَّ مؤازرٌ ومصدِّقُ

ومن شعره بمناسبة ولادة الإمام المهديّ (عليه السلام) من قصيدة طويلة ذكرى بها البركات التي أسبغها الله على العالمين، وفرحة الموالين بهذا اليوم المبارك، قوله:

اليومَ طيرُ الهُدى بالبِشرِ قد صَدَحا
إذ نالَ في مولدِ المهديِّ ما اقترَحا
اليومَ قد خَتَمَ اللهُ العظيمُ بِهِ
مَن فيهِمُ بَدأ الإيجادَ وافتَتَحا
اليومَ قد عَبّقَ الأقطارَ قاطبةً
شَذىً مِن العالَمِ القُدسيِّ قد نَفحا
يا ليلةَ النِّصفِ مِن شعبانَ قد نَعُمَت
عينُ العُلى فيكِ واختالَ الهدى مَرَحا

ومن قصيدة له في رثاء مولانا أبي الفضل العباس (عليه السلام (يصوره اليعقوبي على لسان الإمام الحسين عليه السلام بقوله:

فخرَّ على ضفَّةِ العلقمي
صريعاً فأعظِمْ به مصرَعا
فما كانَ أشجى لقلبِ الحسينِ
وآلمَ منهُ ولا أفظعا
رأى دَمَه للقنا منهلاً
وأوصالُه للظبا مرتَعا
قطيعُ اليمينِ عَفيرُ الجبين
تشقُّ النصالُ لهُ مضجَعا
أبدرَ العشيرةِ من هاشمٍ
أفلتَ وهيهاتَ أن تطلعا
فقدتُكَ يا بنَ أبي واحداً
ثكلتَ به مُضراً أجمعا
قصمتَ القرى وهَدمتَ القوى
وأحنيتَ فوقَ الجوى الأضلعا
لقد هَجعتْ أعيُنُ الشامتين
وأخرى لفقدِكَ لن تَهجَعا

توفي اليعقوبي (١٣٨٥هـ) بعد عمر حافل بالعطاء في النجف الأشرف ودُفن بها ورثاه العديد من الشعراء، وكان من وصيته أن يكون رفيقه في القبر ديوان (الذخائر) يوم لا ينفعه مال ولا بنون وقد صدَّر ذخائره بقوله:

سرائرُ ودٍّ للنبيِّ ورهطِهِ
بقلبي ستبدو يوم تُبلى السرائرُ
وعنديَ مما قلتُ فيهم ذخائرٌ
ستنفعني في يومِ تُفنى الذخائرُ

وقد نفذت وصيته فوضع هذا الديوان عند رأسه في قبره.


الشيخ اليعقوبي --في الحلة
العلامة اليعقوبي في افتتاح مشفى مرجان


الشيخ اليعقوبي والشيخ الفرطوسي والأمير عبد الإله ونوري السعيد



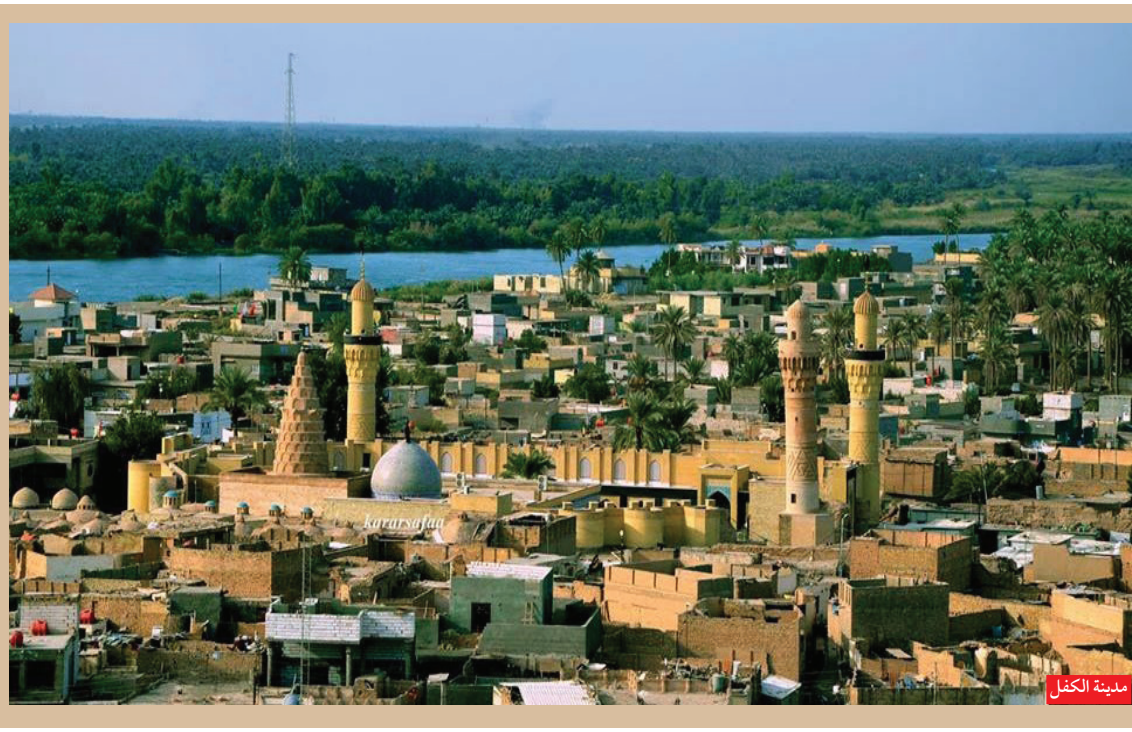
التاجية النهر

المنسي هويته وتاريخه

• بقلم: محمد المنتظر السعبري

□ منذ بداية التكوين وحدوث العالم وإيجاد الخليقة، وما إلى ذلك من معجزات الله -عزَّ وجلَّ- وعظم تدبيره، ومن تلك المعجزات وجود (الماء) جوهر بعث روح الإيجاد، وأهم الأسباب الطبيعية لوجود الكائنات الحية واستمرار الحياة وديمومتها عبر ملايين السنين، ومثل ما هو مُتعارف عليه فإنَّ أقدم الحضارات وعلى مرِّ التأريخ أنشأت إمبراطوراتها، وبنت دويلاتها قرب الأنهار، كالحضارة البابليَّة والمصريَّة والصينيَّة وغيرها. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ﴾ الكلم الفصل والسند الأصل الذي يكشف أهمية ذلك المكوّن، إذ شاءت المشيئة الإلهية أن يكون الجزء الثابت في كل وجود وإنشاء. وسبب للعيش والبقاء .

وقال وصّاف أفندي في تاريخه الموسوم بـ(تجزئة الأمصار وتزجية الأعصار ، المعروف بتاريخ وصاف أو وصاف الحضرة ، فارسي) عن مشروع شقّ نهر التاجيّة وإيصاله إلى النجف الأشرف، بما نصّه: ولمّا قام الخان العادل أبا أقا خان ابن هلاكو خان ابن أورخان بن جنكيز خان بالأمر ، وفتح بغداد ، وقتل المستعصم الخليفة العباسي آخر الخلفاء العباسيِّين ، وانقطعت الخلافة من بغداد، وأمن أهلها ، وصاروا في أرغد عيش وأهنأه ، بعدما كانوا في تمام الخوف والذل من سطوة أبا أقا خان ، حصل في أثناء ذلك التلطف والالتفات من وزيره ونبّهه على الأعمال الخيريَّة والصدقات الجارية ، فمن جملة ما عمل من رأفته ولطفه وشفقته وحسن سيرته وعدالته: أنَّ جمع المعماريِّين وأمرهم بصنع الخيرات ، وتفضل على جميع الناس بالإحسان والمسرَّات ، وعمل الباقيات الصالحات ، فأمر بحفر نهر لإجراء الماء من نهر الفرات إلى أرض النجف. فامتثل المهندسون والمعماريون أمره وأسرعوا لما أراد ورغب ، بعد أن بذل الأموال الطائلة لما يزيد على المائة ألف دينار من الذهب الأحمر ، واكتروا نهرًا من شط الفرات العذب من سلسال عين الحياة ، فجرى ذلك الماء إلى الكوفة روّح الله روح ساكنها، وكانت تلك الأرض قبل ذلك خالية من العمارات، مقفرة العرصات، موحشة لعدم النزهة فيها والكلاء، فحدثت بحدوث النهر الأشجار، وجرت في جوانبها



مدينة الكفل

الأنهار، ﴿وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلا﴾، وإنَّ الله لا يضيع أجرَ مَن أحسن عملا، فجرى ذلك بـوادٍ غير ذي زرع، فأحدقت بهجتها برياضها، من بعد ما كانت موحشة أطلالها، فزهرت لها أنوارها، ولم يكن قبل ذلك ممَّا تقدَّم من الملوك والسلاطين مَن يهتدي إلى هذه الخيرية الشاملة لثواب يوم الدين ، مع أنهم قد جمعوا وادّخروا.

فمتى ما توفّر الماء أُوجِدت المدن والقرى، وأنشئت المـزارع والبساتين، الـذي يسهم بمرور الوقت في التوسع السكانيّ واستصلاح الأراضي للزراعة وزيادة النمو الاقتصادي. وهو الحال في كثير من الدول أو المدن التي أنشأت بسبب شق الأنهر والقنوات المائية وغير ذلك.

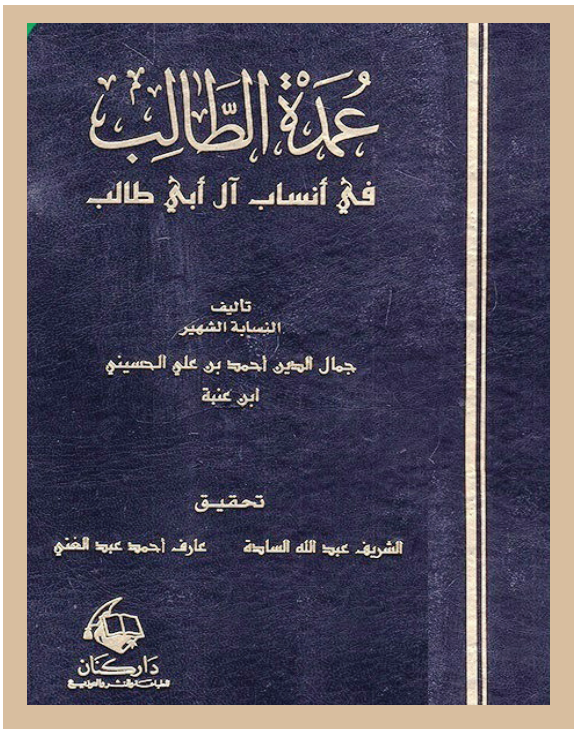
ومن تلك الأنهر التي أحدث وجودها أثرًا بارزًا في استحداث العشـرات من القرى والمزارع والبساتين وحلّ مشاكل الري هو نهر التاجيَّة، الذي يعدّ من أُولى الأنهار التي حُفرت في مدينة الحِلَّة وأطولها، وأوَّل نهر مُدَّ من الفرات القديم قرب المسيب إلى الكوفة بطول عدّة فراسخ ، ومن ثمَّ إلى النجف الأشرف عن طريق شقّ قناة من الكوفة إلى النجف تحت الأرض، وقد أسهم في فكِّ خناق العطش عن ساكني تلك المناطق، وري مزارعها ومحاصيلها، حتَّى حُدِّثت الضياع والأشجار على حافتيه، وبُنيت الدور على ضفتيه.

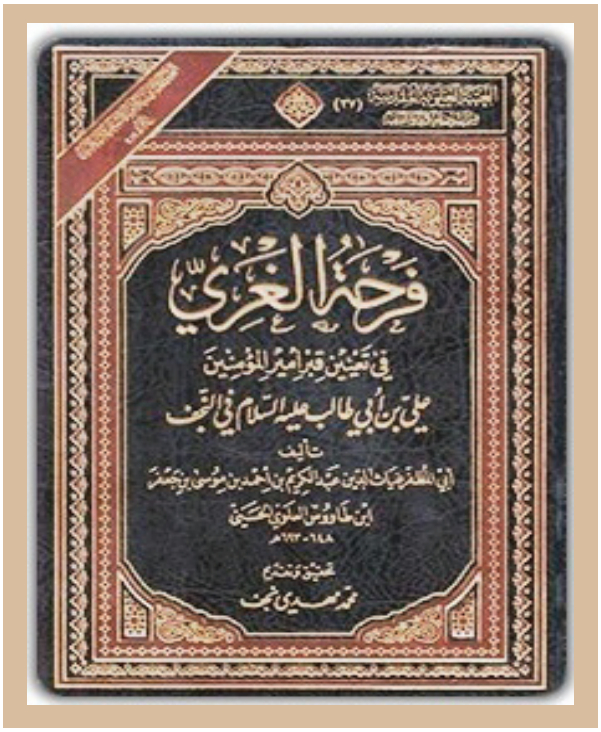
كان الابتداء بحفره سنة (٦٦٢ هـ) بأمر الصاحب عطاء الملك بن محمَّد الجويني صاحب الديوان في الدولة الإيلخانية، الذي تقلَّد الوزارة في أيام هلاكو وأيام الملك أبي آقا بن هلاكو. الذي قال عنه السيِّد ابن طاووس في (فرحة الغري): ولقد أحسن الصاحب عطاء ملك ابن محمد الجوينيّ صاحب ديوان الدولة الإيلخانية، حيث أجرى الماء إلى النجف.

واجتهد السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي في إسالة ماء الفرات إلى النجف قبل ذلك فلم يتَّفق له، لكن شاء الله أن يكون ذلك الخير الوافر والنوال الزاخر للصاحب عطاء الملك، فببركة سعيه وحرصه تمَّ هذا العمل ووصل الماء إلى النجف الأشرف سنة (٦٧٦هـ)، وبدأ العمل بإنشاء البركة في مسجد الكوفة سنة (٦٦٧هـ)، وتمَّت في اليوم الرابع عشر من سنة (٦٦٨هـ)، كما نقله السيِّد ابن طاووس.

وقد ذكر المؤرخ محمَّد بن خاوند شاه في (روضة الصفا): أنَّه أُنفِق عليه ما يزيد على مائة ألف دينار أحمر، حتَّى أوصل الماء إلى مسجد الكوفة. وكانت الكوفة آنذاك حفائر وتلولا وآكاما لا يطرقها زائر، وعلى جري هذا الماء أنبتت الأشجار وأحدثت بساتين كثيرة.

وورد أنَّ في أيام حكومة الجويني أُنشأ ما يقارب





مائة وخمسون قرية على ضفاف هذا النهر، وأحدثت مجاري للمياه ومزارع كثيرة، وأسقطت الضرائب عن حاصلات المزارع في العراق.

وأمّا سبب تسميته بنهر التاجية فهو نسبةً إلى السيِّد تاج الدين علي بن الأمير طالب الدلقنديّ (ق٧) حاكم الحِلَّة آنذاك، إذ كان القائم على حفر هذا النهر والموكَّل به من قبل الجوينيّ، كما نقله صاحب (روضة الصفا).

ويحتمل أيضًا أنَّ نسبة الاسم راجعة للسيِّد الجليل الشهيد تاج الدين أبو الفضل محمَّد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد الداعي من نسل علي الأصغر بن زين العابدين، وهو المقتول غدرًا بحيلة الوزير رشيد الدين فضل الله الهمذاني وقبره في الكوت.

وكان تاج الدين هذا أوَّل أمره واعظًا واعتقده السلطان أولجايتو محمَّد وولّاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق والري وخراسان وفارس.

وبموجب ما يظهر من كلام (صاحب عمدة الطالب) أنَّ التاجية سُمّيت باسم تاج الدين هذا؛ لولايته عليها وأعماله فيها، وكان ذلك سنة إحدى عشرة وسبعمائة. وهو رأي وحيد، أو باسم تاج الدين الأول الذي كان ناظرًا على حفرها، كما هو المشهور، والله أعلم.

وكان تاج الدين علي ابن أمير الدين من بعض فضلاء ذلك العصر ، وكان أيضًا من جملة المأمورين بهذا العمل واستخراج ماء الفرات واستنباط ذلك الخير النبيل، وإجراء الفضل الجزيل.

والمعروف اليوم باسم (التاجية) جغرافيًا تبدأ من منطقة (نادر) باتجاه مدينة النجف، وبسبب عوامل التغيير واستحداث المناطق والتسميات جعلها تتقلص أكثر عما سبق، وأصبحت محدودة بمنطقة معينة، ضمن حدود مُشخَّصة ومعروفة، وتتَّفق مع التحديد المذكور في الكتب التي تناولتها، لكن ما لا يُعلم عنه شيئًا اليوم هو نهرها الذي قد تعرَّض لعوامل التخريب الطبيعيّ أو بسبب الحروب وتغاير الحكومات، كلُّ ذلك وغيره أسهم في طمره ومن ثم اختفائه نهائياً.

وقد ذُكِر أنَّ في سنة خمس وتسعين وسبعمائة جاء الملك تيمور إلى الكوفة غازيًا، وسدّ نهرها الذي كانوا يستقون منه ويسقون مزارعهم وبساتينهم، فعندها تفرّق أهل الكوفة، في جميع النواحي وخربت الكوفة.

وآخر تاريخ ذكر وجود آثار له، هو ما أورده السيِّد البراقي في (اليتيمة الغروية) إذ قال: وآثاره باقية إلى حين التأريخ من هذا الكتاب أي ما يقارب سنة(١٣١٣هـ)، وإلى الآن يسمّى التاجية.

وهذا النهر غير نهر التاجية الذي ذكره الحموي في


عطاء الملك بن محمّد الجويني صاحب الديوان في الدولة الإيلخانية

(المعجم) في حرف التاء حيث قال: هو نهر عليه كور بناحية الكوفة؛ لأنَّ ذلك حفر في عصره في أواخر القرن السادس أو قبل عصره، وهذا حُفر في أواخر القرن السابع كما تقدم. ولا يُعلم عنه شيئًا اليوم.

ولعلَّ ما ذُكِر عن بساتين التاجية في الكوفة، والتي يحدَّد موقعها حسب ما ذكر في بعض المصادر المتأخرة أنَّها قريبة من مسجد الكوفة بجانب الحيرة، ولا يُعلم وجه تسميتها هل هي باسم شخص ما ، أو غير ذلك.

ولبث الشيخ الأنصاري (قدس سره) مدة في بساتينها أثناء مرضه، وقد عاده العلماء والوزراء والشخصيات في بستانه في التاجية، وممَّا نقله صاحب (تكملة أمل الآمل): أنّ الشيخ عباس بن الشيخ الأعظم الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة) بن شيخ الطائفة صاحب كشف الغطاء، قال: جئتُ بخدمة ابن عمّي الشيخ الأجل فقيه النجف الشيخ مهدي بن الشيخ

علي ابن الشيخ كاشف الغطاء إلى التاجيّة لعيادة الشيخ، شيخ مرتضى . فلمّا وصلنا إلى باب البستان التي هو فيها رأينا جماعة من الأعاظم جلوسًا على باب البستان..، إلى آخر الكلام.

وفيها كتبت المسائل الشيرازيَّة، للسيِّد كاظم الرشتي -رحمه الله- والتي كتبها في جواب تلميذه الميرزا محمَّد إبراهيم بن عبد المجيد القزوينيّ، وفرغ منها في الجزيرة التاجية قرب مسجد الكوفة في (٢٨ رجب عام ١٢٥٨هـ) كما في بعض المصادر المشهورة.

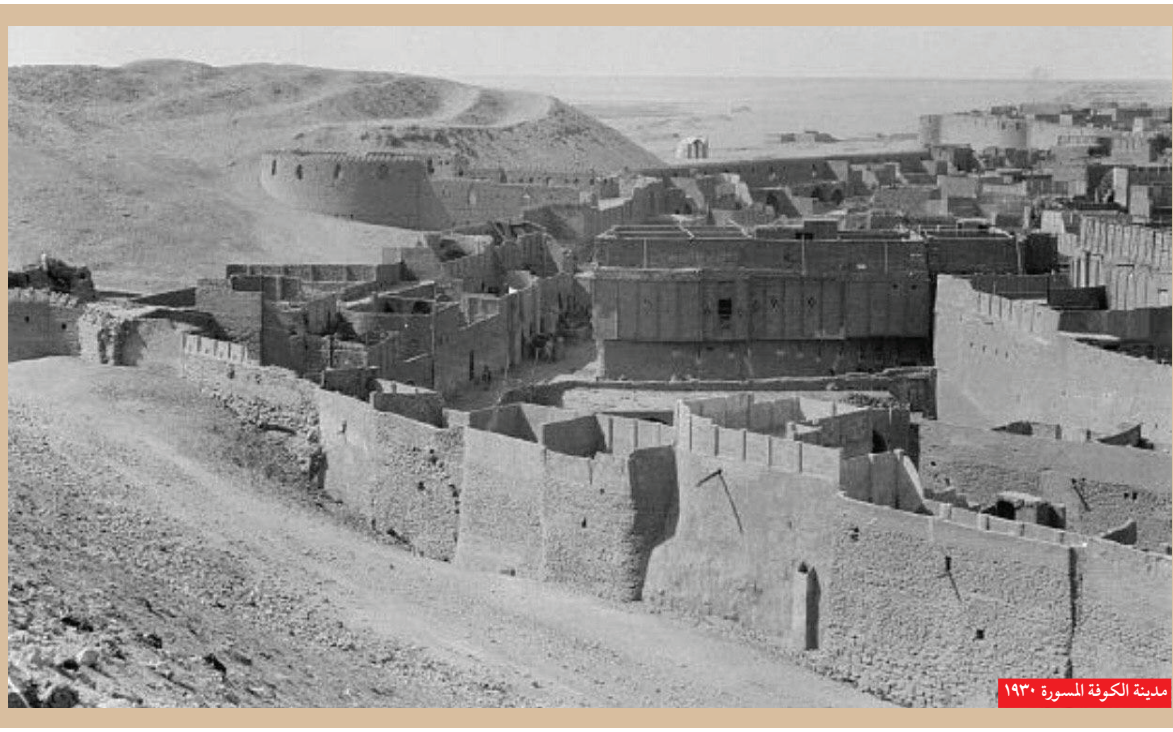
أمّا المدرسة التاجية في بغداد، فهي منسوبة إلى تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو مستوفي السلطان ملكشاه السلجوقي. بناها للشافعيَّة بباب أبرز سنة (٤٨٢هـ).

وبعد تداول السنين والأعوام قد طمّ نهر التاجية وآل إلى الخراب، وسدّت القناة التي مدَّت من الكوفة إلى النجف وتوقف انسياب المياه فيها.

وعند زيارة الشاه إسماعيل الصفوي الأوَّل إلى النجف سنة ٩١٤ هـ ، أمر بحفر نهر من الفرات إلى النجف فأوصله بقناة لارتفاع أرض النجف عن الفرات، وحدثت عليه ضياع وبساتين وجعلها الشاه وقفًا على المحقِّق الكركي وأولاده فلم تزل النجف تستقي من ذلك النهر إلى زمن محاصرة العثمانيين النجف أيام السلطان سليم، إذ كان لذلك الحصار أثره على طمر النهر.

فأصدر الشاه طهماسب سنة (٩٤٣هـ) الأمر بحفر نهر من الفرات إلى الكوفة ثم إلى النجف، غير أنَّه لم يتوفق لذلك، ووصل إلى قرب المكان المعروف: بالنمرود، ووقف العمل، وسمي النهر بـ(نهر الطهماسية)، نسبةً إلى الشاه طهماسب، فصُحِّف إلى الطهمازية.

ولمّا جاء الشاه عبَّاس الأوَّل بن محمد خدابنده بن طهماسب بن إسماعيل الأوَّل إلى النجف لزيارة أمير



مدينة الكوفة المسورة ١٩٣٠

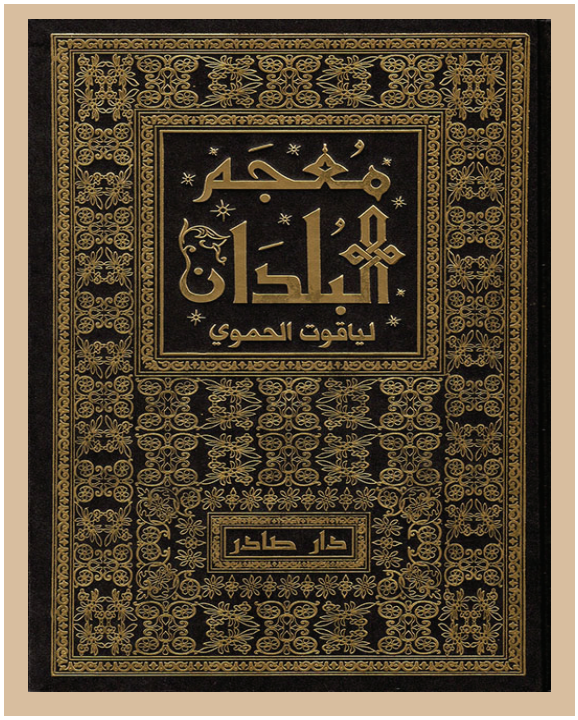
المؤمنين (عليه السلام) سنة (١٠٣٢هـ) أمر بتنظيف النهر الذي حفره الشاه إسماعيل الأوَّل من الفرات سنة زيارة مرقد جدّه الإمام علي (عليه السلام) وهي سنة (٩١٤هـ)، ويسمى النهر بـ (نهر المكرية) وسمي بهذا الاسم للأعمال التي رافقت الكري والتنظيف للنهر المذكور .

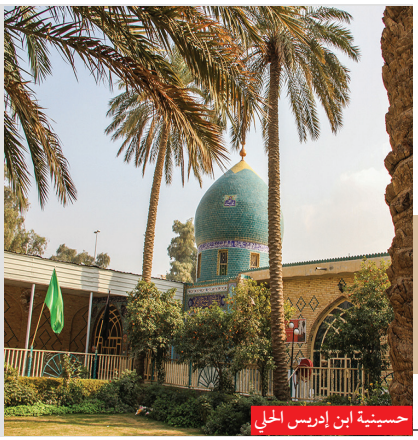
وكان حدث إيصال الماء إلى النجف الأشرف حدثًا بارزًا، عكست نتائجه إيجابًا على جميع الأصعدة، حتى على الواقع العلمي والثقافي، إذ ساهمت تلك المشاريع الإروائية في توفير البيئة الملائمة للعيش وظهرت نتائجها في توسيع دائرة الحوزات العلمية، وفتح الحلقات الدراسيّة، وكثافة الحركة العلميَّة آنذاك واستمرت إلى اليوم.

ولم يغب الجانب الأدبيّ والشعريّ عن تصوير تلك الأحداث المهمّة والتاريخيَّة، وأرشفتها في صفحات الأدب، فمن ذلك ما وصف به ماء الفرات في النجف بقول الشاعر محمَّد بن أحمد الهاشميّ الكوفيّ من قصيدته، وهي إشارة لنهر التاجيَّة:

ناجَته همّته العَليا بما نَكَصَت
كلّ الخَواطر عن إمكانهَ رهباً
واستبعدت أن يُرى ماء الفرات بأكـ
ـنافِ الوَشَي يجري دافِقًا صَبَبَا
واستكثرت دونه الأنفاق إذ علمت
إمكانه فرأت إنفاقه عجبا
حتَّى أتاه بعزم نافذ وندى
غمر فسهّل منه كلّ ما صعبا
وصمَّم العزم حتَّى تمَّ مطلبه
ونال منه الذي في نيله رغبا
وافتضّ مكرمة بكرا فأولدها
أجرًا جزيلًا وشكرًا ينفد الحقبا
وصيَّر النجف المهجور يغمره
مَاء الفراتِ فيسقي النخل والعنبا
وهكذا الكوفة المعمور جامعها
أجرى بها الماء يبغي أجر من شربا

وقد اتضح ممّا سبق جليًا حقائق عدّة لنهر التاجية، وحول المناطق التي سميت به، والمراحل التي رافقت وجوده، وقد أسهم إسهامًا كبيرًا في حلّ مشكلة قلّة المياه وشحته في النجف الأشرف، وأنشأت ببركة هذا العمل المبارك مئة وخمسون قرية كما تقدَّم، وتنعَّم به كثير من الناس.




حسينية ابن إدريس الحلي

مدرسة الإمام المنتظر بوابة الإسلام

(١٣٩٠هـ / ١٩٧١م)

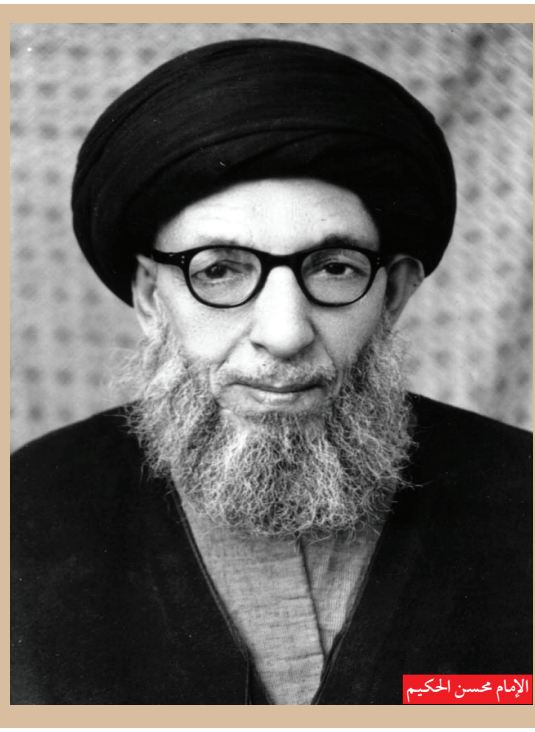
• بقلم: علي عبد الرضا عوض

إن لمدينة الحلة أهمية كبيرة لإرثها الحضاري في احتضان تراثها ، ووطأ أرضها الأئمة (عليهم السلام) إذ هي مهد الأنبياء ودوحة العلماء. تأسست للشيعة في الحلة الفيحاء، حيث الحاضنة لكبار العلماء، تزدهر بنشاطها الفكري، نشأت فيها المدارس، وبرز الكثير من الفقهاء لهم الأثر الكبير في تطوير الفقه الشيعي وأصوله. ومن الأماكن العظيمة الذي أهتم بها أهالي الحلة هي (مدرسة الإمام المنتظر في الحلة)، يمكننا أن نعرض ملخص لهذه المدرسة من خلال ذكريات عالم من علماء مدينة الحلة.

يذكر لنا فضيلة الشيخ جبار جاسم مكاوي هذه الذكريات التاريخية في كتابه (حسينية ابن ادريس في الحلة) التي تعود إلى قبل ثمانية وأربعين عاماً تقريباً، لنوثق ونكتب عن هذه المدرسة المباركة، إذ الشيخ مكاوي شاهداً حاضراً على كل التفاصيل ومجريات الأحداث آنذاك.

كان الشيخ الفاضل مكاوي مع مجموعة من الشباب الذين نذروا أنفسهم للعمل الإسلامي والجهادي، وكانت حسينية ابن ادريس الحلي من أهم الأماكن التي يمارسون عملهم فيها، فضلاً عن بقية المساجد والحسينيات والمكتبات العامة وغيرها، حيث يعملون تحت خيمة المرحوم آية الله الشيخ علي سماكة الحلي في هذه الحسينية، لا سيما ولده المرحوم الدكتور صالح كان من أهم القياديين في العمل الإسلامي يومذاك.

أسسوا اندوة ابن إدريس الحلي عام (١٩٦٤م)، واستطاعوا أن يكسبوا مجموعة كبيرة من الشباب، وامتدت نشاطاتهم إلى الأقضية والنواحي والقرى، وكان عدد من وكلاء الإمام الحكيم يمارسون دورهم العلمي والتوجيهي في مساجد المحافظة وحسينياتها، وقد استفادوا من الأماكن التي يعملون فيها لكسب الشباب وتثقيفهم، كان المرحوم الشيخ علي سماكة يرعى هؤلاء الوكلاء ويكرمهم، وإليه يرجعون في مجال الفتيا الخاصة، ومن أهم هؤلاء الوكلاء هو العلامة الجليل السيد نور الدين الحسيني الأشكوري الذي مارس عمله العلمي والفكري والجهادي في ناحية الكفل وبعض مساجد الحلة، إذ كان يقوم بإلقاء المحاضرات المهمة في مكتبة الإمام الصادق (عليه السلام). كان السيد الأشكوري وكيلاً للإمام الحكيم، ثم وكيلاً للإمام الخوئي، والإمام السيد محمد صادق الصدر،


الإمام محسن الحكيم

وأصبح لهُ دور بارز وثقل علمي في الحلة، ومن هنا ستكون البداية والمدخل إلى عنواننا وهو (مدرسة الإمام المنتظر).

توفى الإمام السيد محسن الحكيم "زعيم الطائفة الامامية" يوم (١/ ٦/ ١٩٧٠م)، المصادف (٢٦/ ربيع الأول/ عام ١٣٩٠هـ)، وفي هذا اليوم نفسه توفى عالم الحلة ومرشدها الأكبر الشيخ علي سماكة الحلّي، وكان ذلك اليوم كالصاعقة التي نزلت على الأمة الإسلامية عامة، وعلى مدينة الحلّة خاصة.

وبدأت مجالس الفاتحة والمجالس التأبينية لهذين العَلَمين في معظم مدارس العراق الدينية ومساجده وحسينياته، وأصبحت حسينية ابن إدريس الحلي مهددةً بالاقتحام من قبل السلطة الغاشمة ومن بعض أدعياء العلم ممن أقاموا أواصر التعاون مع السلطة.

في يوم (٢/ ٦/ ١٩٧٠)، جرى اجتماع تحضيري للمحافظة على هذه الحسينية وعلى مجالات العمل في الحلة، وانحصر الاجتماع بهذه المجموعة، وهم :

١-الحاج مهدي أحمد الطحان، وهو من أبرز العاملين في الحلة.

٢-لشيخ جبار جاسم مكاوي.

٣-الدكتور صالح علي سماكة.

٤-المهندس شوقي جابر الزبيدي.

وتم الاتفاق على أن يقوم الشيخ جبار جاسم مكاوي شخصيّاً بتهيئة الأسباب ليحلّ العلامة الأشكوري مكان الشيخ علي سماكة لما بينه وبين هذا العالم الجليل من علاقة قوية، ولما بين الشيخ مكاوي وبين الإمام السيد محمد باقر الصدر من علاقة كذلك.

توجه الشيخ جبار مكاوي صباح يوم (٣/ ٦/ ١٩٧٠) إلى النجف الأشرف وقابل الإمام السيد محمد باقر الصدر وشرح له مخاوف أهالي الحلة على المدينة ومساجدها وعلى حسينية ابن إدريس خاصة، فتم أخبار الشيخ جبار مكاوي بأن السيد الأشكوري الذي تم ترشيحه لإمامة الجماعة في حسينية ابن إدريس، هو الآن يمارس عمله وكيلاً شرعياً في جامع الهاشمي في الكاظمية، وفي نيته أن يؤسس البذرة الأولى لإنشاء حوزة علمية هناك، والمطلوب أن يقوموا بإقناعه ليترك الكاظمية ويذهب إلى الحلة، أمرَ السيد الصدر الشيخ جبار مكاوي بالتوجه إلى الكاظمية للاتصال بالسيد الأشكوري ومحاولة اقناعه بصحة المشروع، توجه الشيخ مكاوي في اليوم نفسه وعلى جناح السرعة فوجد السيد الأشكوري وهو يلقي مباحثه الفقهيَّة على مجموعة من علماء بغداد، منهم : السيد حسن الصدر، الشيخ عبد الجبار البصري، والشيخ عارف البصري وغيرهم. أخبره بالمشروع وبمباركة الإمام السيد الصدر به، ولكن الأمر

متروك لموافقة السيد الأشكوري وقناعته، ونزل هذا الخبر كالصاعقة على رؤوس تلامذته، وتم الاتفاق على السفر فوراً إلى النجف للقاء الإمام السيد الصدر، ولما حضروا عند سماحته قام بتشجيع السيد الأشكوري على الالتحاق بالحلة، والقيام بتأسيس نواة لحوزة علمية هناك، ولكن السيد الأشكوري اشترط عليهم شروط عدة ووعدوه بالوفاء بها بحضور الإمام الصدر، فاشترط عليهم بناء مدرسة دينية على غرار المدارس الدينية في النجف الأشرف، مع مسجد ودارين يلحقان بهذه المدرسة، الدار الأولى لسكناه وعياله، والثانية كمضيفٍ لاستقبال المراجعين، ومأوى للوكلاء الذين يمارسون عملهم في الحلة ليالي الجمعة وأيامها.

وتم الاتفاق وبحضور الإمام الصدر على أن يحضر العلامة الأشكوري في اليوم الثالث من مجلس العزاء التأبيني، ويقومون بإجراء استقبال لائق به، ثم يطلب وجهاء البلدة على أن يتولى إمامة الجماعة خلفاً للشيخ الراحل علي سماكة الحلي، وتمت صلاة الجماعة خلف هذا العالم العامل المجاهد.


السيد نور الدين الحسيني الأشكوري

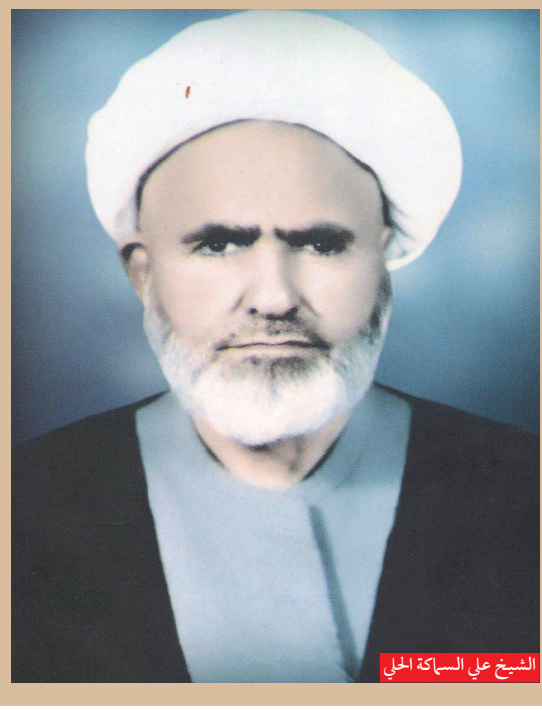
وفي يوم (٤/ ٦/ ١٩٧٠)، بدأ التحرك للوفاء بشروط السيد العلامة الأشكوري، وتم الاتصال من قبل الحاج مهدي الطحان بشقيقه المحسن الكبير الحاج حسان أحمد الطحان، وبالوجيه الحاج حسين عليوي علوش، فحصلوا على قطعة أرض وعلى عشرة آلاف دينار عراقي من الحاج حسان وهو مبلغ كبير يومذاك، ودفع لهم الحاج حسين علوش عشرة آلاف دينار نقداً، ووعدهم بسدّ جميع احتياجات المشروع.

تم الإتفاق أن يقوم المهندس شوقي جابر الزبيدي برسم خارطة المدرسة ومسجدها والدارين الملحقتين بها، يساعده في ذلك المهندس عبد الحسين مهدي الطحان، كل ذلك باتباع توجيهات العلامة الأشكوري واقتراحاته.

وتم الاتفاق أن يقوم الحاج غني عباس مكاوي وهو معمار معروف بتنفيذ بناء المشروع تحت إشراف الحاج مهدي الطحان، وجرى العمل بسرعة فائقة وبشكل متواصل وأكمل المشروع بمدة تقارب الستة أشهر، ودخلوا عام (١٩٧١م).

وبعد تأثيث المدرسة والمسجد والدارين بجميع المستلزمات المطلوبة، قام العلامة الأشكوري بتثبيت أقدامه الراسخة في الحلة بعلمه وورعه، ونشاطاته ومحاضراته، واحتضانه للوكلاء والشباب حتى أصبح العالم الأول فيها.

وفي اليوم الأول من عيد الأضحى من عام (١٣٩٠ه) ويقابله شهر شباط من عام (١٩٧١م)، افتتاح (مدرسة الإمام المنتظر)، وقام السيد الأشكوري بوضع العمائم

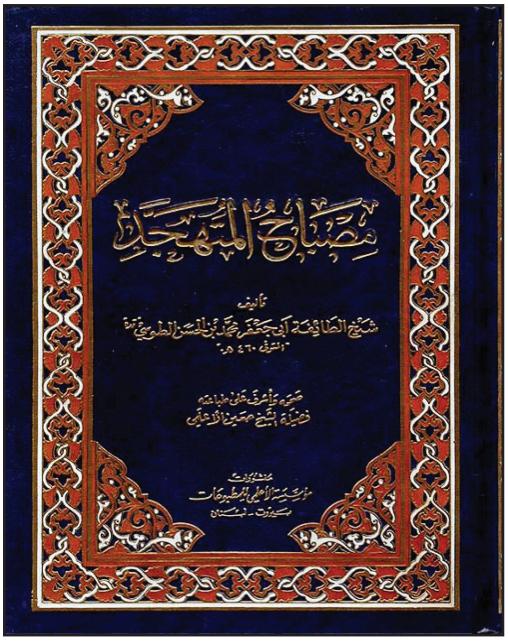

الشيخ علي السماكة الحلي

على رؤوس الطلبة في حسينية ابن إدريس، واصطحابهم مع بعض الوكلاء والوجهاء إلى مكانهم الجديد، وجاء العلامة الأشكوري ببعض الأساتذة من النجف الأشرف لإلقاء الدروس الحوزوية من المقدمات على هؤلاء الفتيان، واستمرت الدراسة فيها لعشرة أشهر تقريباً، وممن التحق بالدرس : جليل كريم عبد، وحيدر زياد عبد، وراضي جواد العوادي وغيرهم. لم يَرُقْ هذا النشاط وهذه المشاريع لحكومة البعث، فقاموا بتسفير العلامة الأشكوري بداية العام (١٩٧٢م) إلى إيران، وذهب الطلبة إلى بيوتهم، وعادت المدرسة بناية مهجورة يشرف عليها المتولي الشرعي الحاج مهدي الطحان، ثم قام بإسكان بعض العوائل الفقيرة فيها لمدة تناهز الثلاثين عاماً وإلى يوم سقوط حكومة البعث، فقام الحاج مهدي الطحان وبتوجيه المرجعية العليا بإخلاء المدرسة من ساكنيها لتعود مدرسة تمارس نشاطها وتحقق الأهداف التي انشئت من أجلها، وتولى الاشراف على هذه المدرسة وبمباركة من الإمام السيد علي السيستاني – دام ظله – العلامة الجليل السيد حسن بن السيد جاسم الحسيني وهو أحد معتمدي الإمام السيستاني في الحلة. قام المتولي الجديد السيد حسن الحسيني بافتتاح المدرسة في حفل رائع يوم ٢٠/ جمادي الآخرة/ ١٤٣٠ هجري الموافق ١٤/ حزيران / ٢٠٠٩ ميلادي، وقد شارك مجموعة من العلماء والأدباء والشعراء في هذا الحفل الكريم.

حالياً تُقام صلاة الجماعة في مسجد الإمام المنتظر (عج)، وتوجد دورات نسائية ودورات للأولاد اليافعين لتعليم القرآن والفقه والعقائد والاخلاق وغيرها، فضلا عن دورات تقوية مجّانية لتلاميذ المدارس الحكومية، وفيها مقر للحشد الشعبي وتجرى فيها مناسبات إحياء شعائر أهل البيت (عليهم السلام).



علم الكلام بين العلَّامة الحِلِّيّ والفاضل المقداد السيوريّ



كتاب الباب الحادي عشر أنموذجًا

• بقلم:الشيخ كامل عبيد المعموري

علم الكلام منذ النشأة إلى زمن العالمين الجليلين الفاضلين، الحسن بن يوسف بن علي بن محمَّد بن مُطهّر الحِلِّيّ (٦٤٨ – ٧٢٦هـ) المعروف بالعلَّامة الحِلِّيّ، والعلَّامة الجليل جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد السيوريّ الحِلِّيّ الأسديّ(ت٨٢٦هـ).

لهذا العلم مجموعة من الأبعاد الفكريَّة والعقائديَّة وأهمية عظمى تميِّزه عن سائر العلوم الحياتية.

البعد الأوَّل في الواقع لم يكن المسلمون يحتاجون إلى علم الكلام في بداية الرسالة الإسلامية؛ لوجود النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلَّم إذ كانوا يرجعون إليه في كلِّ ما يُشكِل عليهم من أمور العقيدة، فإذا أشكل عليهم أمر يتعلق بالتوحيد أو النبوة أو المعاد كانوا يفزعون إلى النبي صلّى الله عليه وآله في ذلك، وبعد رحيل النبي اندلعت الفتن بين المسلمين، وافترق المسلمون لعدة فرق، كالخوارج والأشاعرة والمعتزلة والصوفيّة وغيرهم، وخصوصًا في العراق وبلاد الشام، وبعد تمدد الدولة الإسلاميَّة أثارت بعض الأديان كالنصرانيَّة واليهوديَّة والمجوسيَّة وبعض الفرق الضالة كالمرجئة الخلافات مع المسلمين.

فأُثيرت تساؤلات عديدة بين المسلمين أنفسهم، وبين باقي الديانات والنحل تتعلَّق بوجود الله تعالى، وصفاته، وأفعاله، وعدله، و منها ما يختصُّ بالمعاد والنبوة والإمامة والكتاب، فعمَّت الأنحاء ضجة كبيرة راحت ضحيتها وحدة هذه الأمة، وانحرف أغلبُ المسلمين عن جادة الحق المبين، وذهبت عقائدهم بتبنيهم الآراء الفاسدة والأفكار المنحرفة.

فانبرى مجموعةٌ مِن العلماء – باختلاف طوائفهم – للردِّ على تلك الشبهات، و لم يستند هؤلاء العلماء إلى ركنٍ وثيقٍ في الدفاع عن عقائد المسلمين، بل ركنوا في ذلك إلى فهمهم لكتاب الله العزيز والسنَّة النبويَّة الشريفة بما يدركون، ولم يرجعوا إلى أهل بيت العصمة والطهارة، ولأنَّ الإنسان غير المعصوم قابل للخطأ، فتعدَّدت الطوائف وتكاثرت المذاهب وزاد الاختلاف.

واستطاعت مدرسة أهل البيت أن تحافظ على العقيدة الصحيحة، إذ خالفت عموم المسلمين في موارد، وشاركتهم في موارد أخرى؛ فتأسس علم الكلام لهذه الأسباب.

البعد الثاني إنَّ علمَ الكلام من العلوم الإسلامية المُستحدثة، فهو ليس كعلم المنطق والفلسفة والكيمياء والفلك والرياضيات الضاربة في القدم.

عُرِّف علم الكلام بأنَّه علمٌ يقتدرُ معه على إثبات العقائد الدينيَّة الحقَّة في إيراد الحجَّج ودفع الشُبَه. و عَرَّفه آخرون بأنَّه العلم الباحِث عن أحوال المبدأ والمعاد، والباحث عن الصانع- الله عزَّ وجلَّ- وما يصحُّ عليه كالصفات الثبوتيَّة، وما لا يصح عليه كالصفات السلبيَّة.

ولعلَّ التعريف الجامع المانع هو أنَّه: العلم الذي يبحث عن أصول العقائد المذهبيَّة مُستعينًا بالأدلَّة العقليَّة والنقليَّة تخلصًا من العقائد الكافرة الضالة . فتأسس علم الكلام؛ لإثبات العقائد الحقَّة وإبطال العقائد الفاسدة.

البعد الثالث سُمِّيَ علم الكلام بهذا الاسم وهو المُعبَّر عنه بعلم العقائد وعلم أصول الدين؛ لأنَّ الداخل في هذا العلم لابد أن يكون مُتكلمًا يمتلكُ المنطق والاستدلال والحجَّة القوية التي تمكِّنُه مِن التغلب على الخصوم وإرغامهم على الإذعان والتسليم، ولا تتوفر هذه الملكة للجميع.

والسبب الآخر لتسميته بعلم الكلام هو أنَّ أوَّل مسألة وقع فيها الخلاف والجدال وكثر فيها اللغط، هو كلام الباري – سبحانه وتعالى – في كونه قديم أم حادث؟

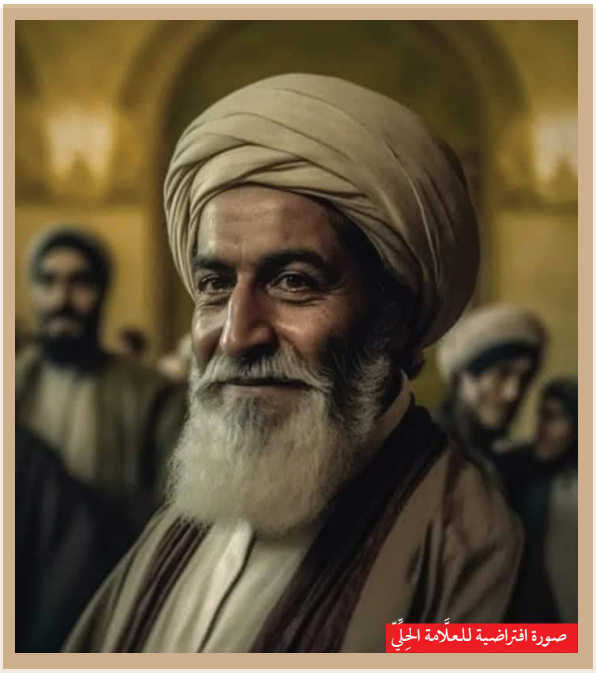
وهذه هي الشبهة العظيمة التي أزلَّت بأقدام الكثير من المسلمين، والمُراد بالكلام الحروف والأصوات المسموعة المُنظَّمة ، ومعنى أنَّه – سبحانه – مُتكلِّم أنَّه يوجد الكلام في جسم مِن الأجسام ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فلا يحتاج إلى آلة للكلام كالشفتين واللسان والجوف، كما هو قول المُجسمِّة فيلزم مِن هذا القول أنَّه تعالى له جسم كمخلوقاته، تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا، ومن قول الاشاعرة انه معنى قديم قائم بذاته فيلزم منه تعدد القدماء؛ لأن المخالفين يدعون أنَّ صفات الله عزَّ وجلَّ غير ذاته وهو باطل بالإجماع؛ لأنَّ ذلك يلزم منه تكذيب الله عزّ وجل حيث أخبر عن نفسه ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ومن ثمَّ فسبحانه وتعالى أخبر بحدوث القرآن صراحةً بقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾.

وكذلك افتخار اليهود على المسلمين بقوله تعالى في كتابه العزيز ﴿وَكَلَّمَ اللهُ موسى تكليما﴾ ولم يثبت في الكتاب العزيز بأنَّه تعالى كلَّم مُحمَّدًا تكليمًا، وبذلك يستدلُّون على أفضلية موسى على محمَّد صلوات الله عليهما، وهذه مغالطة باطلة قطعًا؛ لأنَّ الله تعالى اخبر عن رفعة نبيه الأكرم وامتيازه على جميع خلقه وتكليمه من غير حجاب ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ،فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ وكان ذلك في السماء وأدخله الجنةَ ورأى ما فيها من النعيم، ورأى النار وما فيها من العذاب الأليم، ولم يفعل هذا مع سائر انبيائه.

واستدلَّ على ذلك العلَّامةُ الحِلّي في باب من أبواب الباب الحادي عشر بالأدلة العقليَّة والنقليَّة وبيَّن فساد هذه الأقوال وبطلانها.

البعد الرابع من هم الذين اشتهروا وعرفوا أنهم متكلمون؟

ادّعى البعضُ أنَّ أهل العامَّة هم الذين سبقوا إلى هذا العلم بأنَّ أوَّل مُتكلِّم هو أبو حذيفة واصل بن عطاء

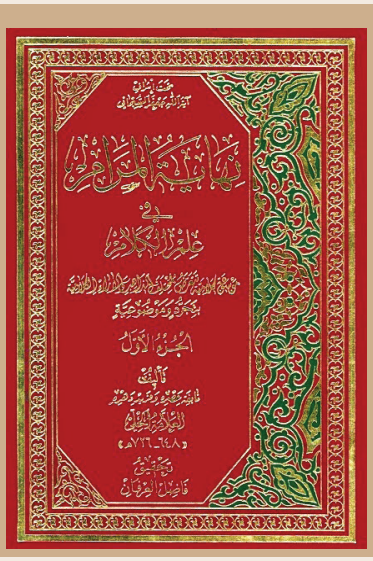

صورة افتراضية للعلّامة الحِلّي

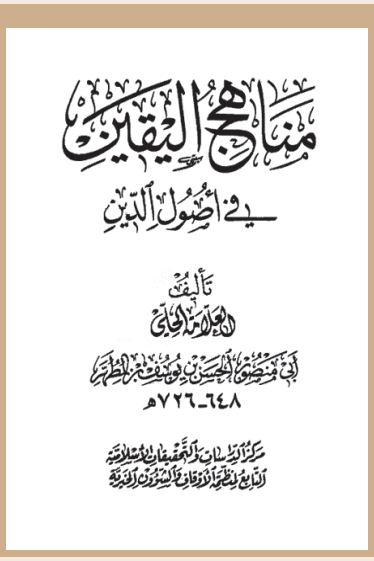
المعتزلي، وأنَّه أوَّل مَن تكلَّم في الإسلام، لكن لو وقفنا على الحقيقة نجد أنَّ أوَّل مَن تكلَّم ودافع عن الإمامة الحقَّة والإسلام الحقيقيّ هو الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه) فقد دافع عن الإمامة في المدينة ومكة والشام، فكان هو السبب في كشف الحقيقة في بلاد الشام فتشيَّع الكثيرُ مِن أهل جبل عامِل في لبنان ببركة هذا الصحابيّ الجليل، وما زالت مقاماته إلى الآن، وقد أجمعت الأمّة على صدقه واستقامته .

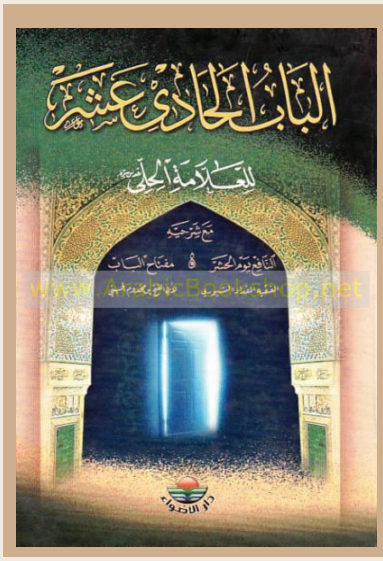
وفي امتداد هذا التأريخ الطويل ظهر العشرات من علماء الإماميَّة ممَّن برعوا في علم الكلام وقدموا مؤلَّفات رصينة خدمة لعقيدة السماء ومذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ومن هؤلاء العلَّمة الحِلِّيّ (رضوان الله عليه).

العلَّامة الحِلّي (قدس سره) هو الحسن بن يوسف بن المطهَّر رائد علم الكلام، ومفخرة الأمَّة الإسلاميَّة، رئيس الطائفة الحقَّة وباني مجدها وحارسها الأمين، المدافع عن مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، وإليه ينسب التشيع في إيران وانقلابها من المذاهب الباطلة والأفكار المنحرفة إلى الدين الحق ومذهب الصدق، عندما أفحم أعاظم علمائهم وأكابر متكلميهم من المذاهب الأربعة وغيرهم، إذ أسقط ما في أيديهم من الحجج وأتى على بنيانهم من القواعد فخر عليم السقف، بالحادثة المعروفة التي حدثت للملك المغولي خدا بنده، الذي تشيع من فوره هو ووزرائه وحاشيته، ثم تشيعت إيران بعد ذلك شيئاً فشيئاً.

ألَّف هذا العالم الجليل في مجالات متعددة من العلوم







الدينيَّة والإنسانيَّة منها علم أصول الدين وهو علم الكلام، وعلم الفقه، وعلم أصول الفقه، والتفسير، والحديث، والرجال، والفلسفة، وله في علم الكلام قرابة خمسة وعشرين كتابا ضخما، وهي من أعظم المؤلَّفات في هذا العلم نذكر بعضها:

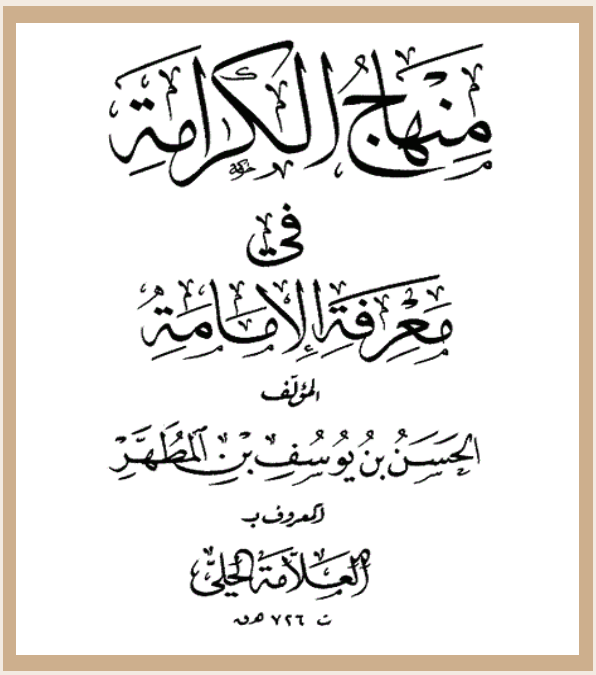
(نهاية المرام في علم الكلام، ومنهاج اليقين في أصول الدين، ونهج المسترشدين في أصول الدين، ونهج الحق وكشف الضد، ومنهاج الكرامة في إثبات الإمامة، وكتاب الألفين في إثبات إمامة أمير المؤمنين) وغيرها.

ومن كتب العلَّامة الحِلِّيّ (رحمه الله) كتاب **(الباب الحادي عشر)** كتبه تكميلًا لكتاب الشيخ الطوسيّ **(مصباح المُتهجد)**، الذي ذكر فيه الصلوات، والتعقيبات، والأدعية، وهو من الكتب الضخمة الواسعة فاختصره العلَّامة و**(سمّاه منهاج الصلاح في مختصر المصباح)** وجعله على عشرة أبواب: باب الطهارة، وباب الصلاة، باب الصلوات المُستحبَّة، وباب التعقيبات، باب الأدعية، باب أعمال الشهور، باب الزيارات، وباب التسبيحات والأذكار، وغيرها وهذه الأبواب كلها أبواب للتعبد والتهجد.

فأضاف العلَّامة الذي هو وريث الأعلام السابقين بابًا آخر في معرفة الباري عزَّ وجلَّ، ومعرفة أصول الدين سمَّاه الباب الحادي عشر.

فأصبح هذا الكتاب محط أنظار العلماء وطلبة العلم، ومنهجًا للدراسة في الحوزات العلميَّة قديمًا وحديثا؛ لمادته العلميَّة الضخمة التي جمعَ فيها العقائد الدينيَّة مِن ألفها إلى يائها، وعبارته الرصينة المسبوكة، وتضمنه جميع العقائد المحقَّة والباطلة، وشموله الأدلة العقليَّة والنقليَّة، التي ورثها من الأفاضل ممَّن سبقه من المتكلمين الأعاظم وصاغها في قوالب منطقيَّة وفلسفيَّة لا نضيرَ لها فأحكمها تمام الإحكام، إضافةً إلى الطريقة والأسلوب الفريد الذي امتاز به المؤلِّف، فصبَّ فيه عصارة جميع ما ألفه وكتبه في مجال العقيدة والكلام، فصار هذا الكتاب حجَّة على كلِّ طالبٍ للحقيقة سائر نحوه تبارك وتعالى.

وقد شُرِح هذا الكتاب عشرات الشروحات لكنَّ شرح العالم الجليل أبي عبد الله الفاضل المقداد السيوريّ الأسديّ كبير العلماء، ورئيس الفقهاء والمتكلمين، ورئيس المذهب في زمانه مفخرة علماء الحِلَّة، كان أفضل هذه الشروحات، تناوله شرحًا مختصرًا بأسلوبٍ مرهف، وبعبارة وافية مختصرة، وأضاف له بعض الأمثلة؛ لتوضيح مطالبه المتينة، وعباراته المسبوكة، فأضاف له رونقًا آخر، وبهاءً إلى بهائه، فسمّاه **(النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر)** وهو اسم على مسمى حقًّا وصِدقًا.



"صافية" والمواقف البطولية

ثورة العشرين في الحلة


ثوار ثورة العشرين

• بقلم : / قاسم يعسوب عجام

□ شهد العراق في سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى اتجاهاً سياسياً رئيسياً وأساسياً في أوساط المثقفين المتعلمين والعاملين في الحقول السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كان يطمح إلى الخلاص من الهيمنة العثمانية، وأن اختلفت مواقف القوى فيه وتوزعت على السعي إلى الخلاص التام من الدولة العثمانية باعتبارها استعماراً تركيا مفروضاً على العراق وباقي الدول العربية الخاضعة بالقوة للهيمنة العثمانية، تلك الهيمنة التي بذلت أقصى الجهود من أجل تتريك المنطق بأسرها وبضمنها العراق من جهة، وجماعة أخرى كانت تريد الحفاظ على العراق ضمن الدولة العثمانية "المسلمة"، خوفاً على فقدان الوحدة الإسلامية حتى من حيث الشكل والخشية من الوقوع تحت سيطرة الإنكليز، مع ضرورة تمتع العراق بالحكم المستقل نسبياً أو الإدارة الذاتية من جهة أخرى.

وإذا كان الاتجاه الأول قومياً عربياً إلى حدود ملموسة إذ لم يكن الوعي القومي، سواء العربي أو غير العربي، فقد تبلور حينذاك، فإن الاتجاه الأخر كان في الغالب الأعم دينياً إسلامياً متزمتاً، وكلاهما كان قد تأثر بشكل واضح بالاتجاهات الوطنية والقومية العربية والتأثيرات الدينية والسياسية المباشرة وغير المباشرة لحركات المعارضة السياسية

أما في فترة الحرب العالمية الأولى فكانت الجماعات السياسية في العراق قد انقسمت إلى اتجاهين ملموسين أحدها يرفض التعاون مع بريطانيا باعتبارها دولة أجنبية غير إسلامية أو استعمارية ، وكانت تمثله في الغالب الأعم المؤسسات والقوى الدينية ومجموعات من شيوخ العشائر التي تأثرت كثيرا بمواقف وفتاوى شيوخ الدين. أما الاتجاه الثاني فكان يرى ضرورة التعاون مع بريطانيا وفرنسا ضد الدولة العثمانية المتحالفة مع المانيا من أجل الخلاص من الهيمنة العثمانية المتخلفة والقاسية على العراق وسكانه، وكانت القوى القومية الحديثة التكوين ومجموعات من المثقفين والمتعلمين والتجار هي المعبرة عن هذا الاتجاه. ومن حيث المبدأ كان التياران لا يتطلعان إلى أي شكل من أشكال الخضوع لهذه السيادة أو تلك بل من أجل حصول العراق على استقلاله الناجز. وقبل انتهاء الحرب العالمية الأولى وفي أعقابها تحول الموقف المتباين في الاتجاهات السياسية لتلك الجماعات في العراق إلى مجموعة أولى كانت ترفض بأي حال الهيمنة البريطانية وتريد الاستقلال التام والناجز، ومجموعة ثانية كانت تجد أن لا مناص من التعاون مع بريطانيا وتأمين استمرار وجودها في العراق لحماية العراق من التفكك ومساعدته على التقدم ، وذلك بسبب سياسات الاضطهاد والقهر والحرمان التي مارستها والتي تعرض العراقيون من جرائها إلى أشد المحن، وأقسى ألوان العذاب – سواء أكانوا من أبناء المدن أم من سكان الريف والبادية.



صافية وهي تثير همم الرجال

وبسبب رفع القضبان الحديدية لسكة القطار فقد خرجت من السكة عربات عدة وتمكن الانكليز من إرجاعها، وبينما القطار يسير باتجاه الحلة ظهر الثوار عليه فجأة في اليوم الخامس من شهر آب ما بين الجربوعية ومحطة قوجان، بالقرب من الهاشمية، فقد تمكن الثوار من إعادة تنظيمهم والاختفاء في نهر الجربوعية والهجوم على القوة للحيلولة دون عبور القطار جسر الجربوعية، ودارت معركة عنيفة، كانت قوتها الرئيسة من عشائر البو سلطان (البو عيسى) والسعيد وشمر (الأكرع) وخيكان وممن كان في حلف مع الشيخ شخير الهيمص، ونشرت القوات البريطانية البيان التالي: "وصلت الجربوعية القوة التي عادت من الديوانية، بقيادة أمير اللواء (كوننغهام)، وكان قد اتخذ العرب التدابير المتقنة لمنع هذه القوة من الوصول إلى الجربوعية، وقاموا بهجوم دحره فرسان الانكليز، وترك العرب ورائهم (٧٠) قتيلاً، واشتبك معهم جنود (الكركا) بقتال وجهاً لوجه في بساتين النخيل، وبلغ عدد المقاتلين العرب(٢٠٠٠) رجل وكانت خسائرنا (٢٠) والحالة هادئة في الحلة والمسيب."

كان الثوار قد قلعوا قضبان السكة الحديدية وأبقوها في محلها لإيهام الانكليز بان السكة على وضعها الطبيعي. وما أن وصل القطار إلى المكان المخرب حتى خرجت بعض العربات من السكة فتعطل عن المسير، في الوقت الذي انقسم الثوار إلى قسمين قسم يعمل على تخريب السكة في مكان آخر على حين توجه القسم الأكبر للهجوم على القطار، فحدثت معركة دامية استمرت ساعات عدة. وقعت فيها خسائر كبيرة بين الطرفين. وقد قطع القطار المسافة بين المحطتين (قوجان والجربوعية) بـ (٢٨) ساعة على الرغم من إنها لا تتجاوز عشرة كيلو مترات .

إذ كانت بعض النسوة يرافقن المقاتلين في معاركهم ومن بينهن امرأة مشهود لها بالشجاعة ورباطة الجأش تدعى: (صافية).

فلما رأت تقهقر الثوار وانسحابهم والإنكليز يلاحقونهم حزّ في نفسها وضاق صدرها فنزعت عمتها وكشفت عن رأسها وأخذت تلوح بها أمام الثوار تثير فيهم النخوة العربية والإباء والشمم الأصيل وتوجهت إلى قادة الثورة من رؤساء العشائر الذين وصفتهم بـ(راعي الفخر) وخاطبتهم بأهزوجة

شعرية تعني أين إيمانكم بالله وحبكم لوطنكم ودينكم؟ كيف تهزمون وأنتم الأبطال في ساحات الوغى؟ أليست هذه خيانة لشعبكم وأوطانكم وكيف ترفعون رؤوسكم أمام الناس إذا هزمتم ودعتهم إلى الرجوع ومواجهة الإنكليز فأما الموت والشهادة وأما النصر والعز وإلا يجب أن تبقوا بين النساء، وبعد أن أطلقت الزغاريد أنشدت تقول:

لا يا جبور ويلبو سلطان
ولا يشخير الهيمص وغضبان
وابن براك راعي الفخر سلمان
ما بكت عدكم ذرة ايمان
بالله ووطنكم يهالشجعان
واحد كم سبع مهيوب حران
وتروط من عزمة الكيعان
من تشب يوم الحرب نيران
هزيمتكم خيانة لهذه الاوطان
اشلون تواجهون بهاي عربان
عار على يعرب وقحطان
تبكة زلمها بين نسوان

وحينما سمع قادة الثورة (من الجبور ومن البو سلطان) قصيدة أم جبل انتفضوا وقالوا: الموت أهون من عار الهزيمة والذل وأمروا عشائرهم بالرجوع والثبات والقتال حتى الموت أو النصر، وقاموا بهجوم مضاد على الإنكليز وحملوا عليهم حملة رجل واحد بشجاعة متناهية واستطاعوا أن يكسروا جيش الإنكليز ويردوه على أعقابه، وهكذا استطاعت هذه العربية الأصيلة أن تقلب الهزيمة إلى نصر، والذل والهوان إلى عز وكبرياء.

في الوقت الذي كانت فيه مدفعية الجيش الإنكليزي تمطر البيوت القريبة من سكة القطار بقذائفها حتى دمروا قسماً كبيراً منها وقتلوا وجرحوا ما فيها من أطفال ونساء وشيوخ قدرتهم بعض المصادر (٨٠) شهيدا، وأشارت مصادر أخرى إلى أن عددهم (٧٢) شهيداً لا يستطيع معظمهم حمل السلاح.

اشتد عزم الثوار وصاروا أكثر حماسة لمواجهة القوات البريطانية المحمولة بالقطار وقرروا الانتقام للشهداء من فعلة الإنكليز النكراء، لذلك أعاد الثوار تنظيمهم وتجمعوا بالقرب من محطة الجربوعية، وتوزعوا على شكل مجاميع تحيط بالمحطة والسكة الحديدية. فانتشرت عشائر الاكرع وعفك من الجهة الشرقية لنهر الحلة. والجبور من جهة النهر الغربية وعشائر البو سلطان بقيادة شخير الهيمص ودليمي البراك في الوسط بالقرب من السكة.

وحين اقترب القطار من محطة الجربوعية أوقفه الثوار واصطدموا مع القوات المحمولة في معركة طاحنة دامت ساعات عدة. وعلى الرغم من قصف الطائرات والمدافع الثقيلة كان الثوار يهاجمون أوكار المدافع ويسكتونها الواحد تلو الآخر. ويوقعون اكبر الخسائر بالإنكليز إلى درجة أن بعض المؤرخين أكدوا بأن الانكليز لم يجدوا بدًّا غير الاستسلام


من اعلام قادة الثورة

للثوار فرفعوا أعلام بيضاء للدلالة على الاستسلام.

وفي هذه الأثناء جاء قطار النجدة من الحلة لإنقاذ الجيش البريطاني فأتحد الجيشان وهجموا على الثوار هجمة المستميت. وبعد معركة قاسية خسر فيها الثوار مئات الشهداء والجرحى نتيجة لقصف الطائرات والمدفعية وسلاح الرشاشات والبنادق انكسر الثوار في هذه المعركة فانسحبوا إلى الخلف والجيش الانكليزي يتعقبهم ويوقع فيهم المزيد من الخسائر.

بعد هذه المعركة استطاعت القوات الإنكليزية عبور شط الحلّة وترك محطة الجربوعية، بعد أن خسروا عشرات القتلى وقد أرسلت القيادة الانكليزية تعزيزات كبيرة لا سيما بعد وصول جيش انكليزي من إيران لإنقاذ قواتهم التي يهاجمها الثوار من كل صوب أثناء عملية الانسحاب والانتقام من الثوار فعمدت هذه القوات إلى حرق كل ما صادفها من مزارع وقرى وبعد معارك قاسية انسحب الثوار إلى المدحتية وفيها مرقد الإمام الحمزة الغربي (ع). فقرر الانكليز احتلال القصبة لقطع التموين الذي يأتي إلى الثوار عن طريق هذه المدينة. فأمطروا المدينة الآمنة بالقذائف المدفعية وأصيب مرقد الإمام الحمزة بأضرار جسيمة وإبادة جماعية لسكان المدينة وزوار المرقد. الأمر الذي دعا صحف الثورة إلى فضح هذه الأساليب اللا إنسانية.

فكتبت جريدة (الفرات) مقالا بعنوان " فضائح المحتلين "ووصفت فيه ما جرى من قتل ونهب وسلب في مدينة الحمزة . وذكرت بأن الانكليز" هاجموا قرية الإمام الحمزة وجعلوا بيوتها هدفا لنيران مدافعهم حتى هدمتها. وهرب سكان القرية عند أول طلقة صوبت نحوهم هائمين على وجوههم في الجزيرة رجالا ونساءً، تاركين أموالهم وحيواناتهم ولم يبق في القرية سوى كبار السن والأطفال. وما أن دخل الجنود حتى قتلوا أولئك البؤساء وسلبوا ما كان في البيوت من حلي ودراهم وحيوانات . واتلفوا كل ما يصعب نقله. وقد أصيب حرم الإمام الحمزة (عليه السلام) بثلاث قنابل مدفعية خربت قسم منه وقلعت شباك الضريح وكسر الصندوق الذي فوقه، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل احرقوا القرآن الكريم الموجودة في الحرم وغيرها من الكتب الدينية.

أراد عداي الجريان وعمران الزنبور في تلك الفترة احباط عزيمة الثوار، وفعلاً حصل ذلك فأثناء اشتعال الثورة تجمع حشد من الثوار وهم مؤلفون من: عشائر الجبور والكوام (الشمر) والأكرع وقسم من البو سلطان (اتباع شخير الهيمص) والخيكانيين والسعيد وحاولوا عرقلة القطار من الوصول إلى الحلّة، لكنهم لم يوفقوا بسبب اضطراب قيادة الثوار في منطقة البو سلطان، وأدناه جزء من رسالة بعثها أحد قادة ثورة العشرين هو السيد علوان السيد عباس الياسري الى قائد الثورة الروحي السيد محمد تقي الشيرازي يقول فيها: "مولاي وردتنا مكاتيب من البو سلطان تريد الهجوم على الحلة في تلك الليلة كما ذكرتم وهي ليلة الأحد المصادف ١٥/ ذي القعدة١٣٣٨هـ. ولكن يا للأسف أن الوضعية من البو سلطان تغيرت من دون إشعارنا حيث إنهم قد منعهم خبر وصول قوة الديوانية إليهم- يقصد حامية الديوانية التي انسحبت بالقطار- فتأخروا لملاقاته لسوء التفاهم الذي حصل بينهم وبين المخبر الذي اخبرهم ان القوة صارت قريبة منهم، والأمر بعكس ما جرى". الذي ساعد على تقهقر الثوار وتقدم قوة القطار امتلاكُ العدو المدافع والطائرات القاصفة.

مركز بابل للدراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة



متحف مركز بابل للدراسات الحضارية

محطة حِلِّيَّة واعدة لنشر التراث

• بقلم: م.م.عقيل محمد صالح الأسدي

□ من الخطة المرسومة التي يعمل عليها مركز تراث الحِلَّة الانفتاح على المؤسسات الأكاديميَّة والدينيَّة على حدٍّ سواء لرفدها بما يملكه من خبرات ومعارف وإصدارات وغير ذلك، وللمشاركة والتواصل الفعَّال معها في بلورة رؤى تخدم تراث مدينة الحِلَّة، ومن هذه المؤسسات التي يتمّ التعامل معها مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، وسنتعرف على هيكليته ورؤاه وما يقدمه للحلَّة وتاريخها الماضي والحاضر.

يُعد مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية أحد المراكز الثقافيَّة التي تُعنى بدراسة وتحقيق الإرث الثقافيّ لمدينة الحِلة وكذلك مُتابعة الدراسات والبحوث التي تُسلِّط الضوء على كلِّ ما يتعلَّق بمدينة الحِلَّة ماضيها وحاضرها من أجل النهوض بواقع المدينة وإبراز دورها الحضاريّ والعمرانيّ بوصفها حاضرة أثرية ومن أقدم مدن العالم، والمركز أحد تشكيلات ديوان رئاسة جامعة بابل، وتأسس بتاريخ ٢٣/ ٨/ ٢٠٠٨ بعد دمج مركزي (مركز وثائق ودراسات الحِلة الذي تأسَّس سنة ١٩٩٤م ومركز الدراسات البابلية الذي تأسس سنة ١٩٩٧م) ليصبحا تحت اسم "مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية" .

ويعد مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية من المراكز العلمية المرموقة والذي له دور فاعل على المستوى المحلي والدولي في إيصال النتاج الفكري الحضاري لمدينة الحلة وتاريخ مدينة بابل القديمة والأثرية والتواصل الحضاري مع باقي شعوب العالم لنشر الفكر الانساني المتحرر والانفتاح على ثقافات الأمم الأُخرى، كذلك اظهار الأثر الكبير لعلماء مدينة الحلة وأبنائها في رفد الحضارة الإنسانية بالمعارف والعلوم واظهار المعالم الحضارية والتاريخية لمدينتي بابل القديمة والحلة الفيحاء ووضع قاعدة بيانات لمعالم هذه المدينة وتقديمها للباحثين وفتح قنوات اتصال ثقافيّ وفكريّ بين المجتمع والجامعة، كما ويقدم المركز كلّ ما يحتاجه طلبة العلوم الأكاديميّة والدينيّة من استشارات علميّة ودورات تخصصيَّة ومصادر ومراجع ومحاضرات وغيرها من الأدوات التي تعين الباحثين والدراسين.

ومن اهداف مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية هي إبراز المعالم الحضارية والتاريخية لمدينتي بابل والحلة والارتقاء بأداء التدريسيين والباحثين والكادر الإداري ليكونوا قادرين على نشر القيم والأخلاق الإنسانية في داخل الجامعة وخارجها بشتى الوسائل و إجراء


متحف مركز بابل للدراسات الحضارية



البحوث والدراسات العلمية وفقاً للخطط المرسومة التي تهدف إلى إبراز القيم التربوية والحضارية لمجتمعنا الإسلامي والمجتمعات الأخرى كذلك يهدف المركز الى المشاركة في المؤتمرات العلمية والندوات في داخل الجامعة وخارجها من أجل تنشيط حركة البحث العلمي في المركز والتعريف بأهدافه وأهم انجازاته بالإضافة الى تقديم الاستشارات العلمية والفنية لطلبة الدراسات العليا والأولية عن طريق خبرة الأساتذة وبما يتوفر من كتب ووثائق في مكتبة المركز وتوثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع الحلي عن طريق الندوات والمؤتمرات والزيارات المتبادلة لدراسة تاريخ الحلة والتعريف بأهم رموزها الأدبية والعلمية ونشر التراث والتاريخ الحضاري لمدينة بابل بصورة عامة ومدينة الحلة بصورة خاصة عن طريق تأليف الكتب أو ترجمتها وطبعها في شتى جوانب الحياة الأدبية والعلمية لمدينة الحلة كما وتبنى المركز إصدار موسوعة الحلة الحضارية التي هي توثيق ما أنجزته الحضارة البابلية وحضارة الحلة الفيحاء.

يلعب مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية دور ريادي في الحركة العلمية والثقافية ضمن الاختصاصات الانسانية ذات العلاقة بالتاريخ والدراسات الحضارية حيث يعمل كادر المركز وفق تخطيط يضم مجموعة من الواجبات والمهام التي تلبي الطموح المستقبلي لإدارة جامعة بابل وادارة المركز بشكل خاص تتمثل هذه الواجبات بمتابعة الخطة البحثية ووضع جدول زمني لكل بحث وعلى الباحث أن يقدم تقرير حول المراحل التي وصل إليها البحث كما يقوم المركز بدراسة معوقات ووضع الحلول لها حسب درجة تعقيد البحث من خلال الاجتماعات الأسبوعية بين مدير المركز والباحثين وتقييم البحوث من ذوي الاختصاص ومدى صلاحيتها للنشر وإقامة المحاضرات الأسبوعية وتوثيق جميع نشاطات المركز.

ويقوم المركز ايضاً بتكليف الباحثين بكتابة البحوث ضمن خطة بحثية علمية سنوية تتضمن المحاور التاريخية لمدينتي الحلة وبابل وطبع الكتب وإحالة الأطاريح (



احد نشاطات مركز بابل للدراسات الحضارية

الدكتوراه والماجستير) إلى كتب واعتبارها من المصادر البحثية لطلبة الدراسات الأولية والعليا والتي تخص مدينتي الحلة وبابل الاثرية كذلك من مهام المركز إنشاء المتحف الذي يضم الصور الجبسية لعلماء الحلة والتماثيل الأثرية لمدينة بابل والوثائق القديمة بما فيها الصحف الحلية والاهتمام بالمكتبة ورفدها بالكتب لتقديم أفضل الخدمات لروادها.

وتقدم وحدة تحقيق المخطوطات في المركز الكثير من ورش العمل إلى الأساتذة والطلاب من خلال تعريفهم أهمية التحقيق وماهية التحقيق وكيفيتها.

ويقوم الباحثون في مركز بابل في برنامج سنوي يُعتمد عليه من أجل تنويع البحوث العلميَّة إلى تاريخيَّة واجتماعيَّة ولغويَّة، مع زيارات ميدانية إلى كثير من المناطق التابعة لمحافظة بابل لاسيما المسيب والكفل وناحية المشروع(الجبلة) وغيرها.

من المهام المتخصصة لكادر المركز هي متابعة طباعة الكتب وكذلك الحصول على رقم الإيداع الخاص بها من قبل دار الوثائق الوطنية ورفد المكتبة على صعيد الجامعة بهذه الكتب لرفع المستوى العلمي للطلبة وكذلك إهدائها للباحثين من خارج الجامعة وإلى المراكز والجامعات العراقية ورفد المستوى العلمي بإصدار مجلة علمية لنشر البحوث للاختصاصات الإنسانية؛ لتعتبر مرجعًا للطلبة ومتابعة أعمال المتحف من خلال الأعمال الفنية للصور الجبسية التي يقوم بإنشائها فنانين من كلية الفنون الجميلة... والاتصال بالمجتمع الحلي لجمع الوثائق والخرائط القديمة لمدينة الحلة بالإضافة الى شراء الكتب الخاصة بمدينتي بابل والحلة من أجل تحديث المكتبة وتقديم التسهيلات للباحثين الذين يرتادون المكتبة.

ويحتوي مركز بابل على هيكل تنظيمي مؤلَّف من أقسام علمية وهي قسم الدراسات اللغوية وقسم الدراسات التاريخية وشعبة الشؤون الادارية وشعبة الشؤون العلمية كما يحتوي على عدة وحدات يتبع قسم منها الى رئاسة الاقسام والاخر يتبع الى السيد مدير المركز مباشرة كما يحتوي الهيكل التنظيمي على مجلة مركز بابل للعلوم

الإنسانية وهي مجلة رسمية علمية محكمة ضمن فهرس الدوج الأمريكي(DOAJ) ومعترف بها في الترقيات العلمية في كافة الجامعات العراقية والعربية وحتى العالمية منها كالصين وباكستان وتركيا وايران وغيرها، وتختص المجلة بنشر البحوث والمقالات الأكاديمية في مجالات الدراسات الإنسانية و التاريخية والحضارية وتنشر المجلة محلياُ بأربع اعداد في كل عام .

كما يضم المركز المكتبة التي تحتوي على عدد كبير من الكتب والمخطوطات التي تخص التراث الحلي والتاريخ واللغة ونفائس الكتب القديمة إضافة الى انها تحتوي على عدد كبير من الرسائل والأطاريح التي تناولت مدينة الحلة بالدراسة والتحقيق .

ويضم ايضاً المركز متحف التراث الحلي والذي يحتوي على الكثير من المقتنيات الاثرية التي كانت تستخدم داخل المجتمع الحلي والتي تعبر عن اصالته وتطوره في الصناعة والفنون ومختلف جوانب الحياة واصبح هذا المتحف يقصده الزوار من مختلف طبقات المجتمع الحلي للتعرف على تراث المجتمع الحلي وفهم طبيعة الحياة الحلية .

ويتبنى مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية في جامعة بابل مجموعة من المشاريع العلمية الهادفة والتي لها تمثيل الكتروني وقاعدة جماهيرية تتمثل بالمتابعين والمهتمين تشمل أهم مشاريع المركز :

مشروع تشارك المخطوطات التراثية والوثائق التاريخية ضمن قسم المخطوطات .

مشروع موسوعة الحلة الحضارية والذي يوثق تاريخ مدينة الحلة العريقة وبعدة محاور .

المتحف التراثي الجامعي والذي مقره في مبنى المركز داخل حرم جامعة بابل .

المساهمة الفاعلة في الرفد البحثي من خلال انشاء مجلة مركز بابل وطبع وانتاج الكتب .

كما يهدف المركز الى اظهار المعالم الحضارية والتاريخية لمدينتي بابل القديمة والحلة ووضع قاعدة بيانات لمعالم هذه المدينة وتقديمها للباحثين وفتح قنوات اتصال ثقافي وفكري بين المجتمع والجامعة. إجراء البحوث والدراسات العلمية وفاقًا للخطط المرسومة التي تهدف إلى اظهار القيم التربوية والحضارية لمجتمعنا الإسلامي والمجتمعات الأُخر. والمشاركة في المؤتمرات العلمية والندوات داخل الجامعة وخارجها لتنشيط حركة البحث العلمي في المركز والتعريف بأهدافه وأهم انجازاته. وتقديم الاستشارات العلمية والفنية لطلبة الدراسات العليا والأولية عن طريق الأساتذة بما يمتلكون من خبرات وما يتوافر من كتب ووثائق في مكتبة المركز. وتبنى المركز إصدار موسوعة الحلة الحضارية التي توثق ما أنجزته الحضارة البابلية والحضارة الإسلامية في الحلة الفيحاء. واظهار اصالة الجانب التراثي لمدينة الحلة من خلال تطوير متحف المركز المتخصص بالمقتنيات التراثية. وتبقى رسالة المركز التي يسعى الى تحقيقها هي نشر الفكر الانساني المتحرر والانفتاح على ثقافات الامم الأُخرى واظهار الأثر الكبير لعلماء مدينة الحلة وأبنائها في رفد الحضارة الانسانية بالمعارف والعلوم واظهار أثر حضارة بابل التاريخية وتقديم كل ما يحتاجه طلبة العلوم الاكاديمية والدينية من استشارات علمية ودورات تخصصية ومصادر ومراجع ومحاضرات وغيرها من ادوات تعين الباحثين والدراسين.



قاعة معارف لواء الحلة

(تاريخٌ طاله النسيان)

• بقلم: د. عبد الرضا عوض

امتازت مدينة الحلة بتفوقها في الجانب الفكري، والعلمي والديني، وهي مدينة تتسامى بها المعارف، والعلوم على يد علماء أكرمهم الله بلطفه، فسلكوا طريق الحق، وساروا في جادة الصواب، زيادةً على ذلك فهي موئل العلماء، وموطن الأدباء في علوم شتى كالتاريخ، والفقه، والأصول، والرجال، والأدب، وغيرها من العلوم، ومما يحسب للحلة في سفر التاريخ أنها احتضنت الحوزة العلمية قرابة أربعة قرون في أصول الفقه الشيعي، وتلك هي سمة هذه المدينة المعطاء حتى يومنا الحاضر..


متصرف الحلّة عبد الرسول الخالصي

كانت في مدينة الحلة قديماً بناية تعد من شواهد التقدم الفني والحضاري الذي عرفته الحلة على مر السنين وارتبطت بتأريخ مبدعيها من أدباء وشعراء وفنانين ، وعندما نستعرض الأعـمال المسرحية العديدة التي قدَّمتها الفرق الفنية المعروفة بتأريخها الفني منذ الخمسينيات في الحلَّة ، فلا بدَّ للجميع من أن يتذكر هذه البناية (قاعة التربية) جمهورها وفنانيها الذين عملوا عليها والتي وقف على خشبتها العديد من رواد المسرح العراقي ..

ذكر العلامة المرحوم يوسف كركوش في كتابه تاريخ الحلة : " إنَّ أهـم حـدث حصل في عهد متصرف الحلَّة عبد الرسول الخالصي (١٩٤٨م) هو الشروع ببناء قاعة للتمثيل من قبل وزارة المعارف العراقية".

قاعة في غاية الروعة والجمال كانت شامخة ضمن منطقة الهيتاويين التابعة لمحلة الكراد من جهة الشط في الحلة، بالقرب من دار المُحسن الحاج عبد الرزاق مرجان ، وشُيدت لصالح مديرية معارف اللواء وافتتحت في عهد حسن الطالباني متصرف لواء الحلة آنذاك سنة ١٩٤٩م، وتتسع الى ١٨٠ شخص وجهزت بمتطلبات العرض المسرحي من انارة وصوت ، ولعدم توفر قاعة كبيرة في المدينة فإن أغلب المناسبات الوطنية يتم احياؤها في هذه القاعة ، وحضر فيها كبار ساسة الدولة العراقية في العهد الملكي ثم الجمهوري ، ومر على خشبتها كبار فناني المسرح العراقي والبابلي ، وكُتب مئات الحوارات المسرحية في أروقتها، وعُقدت فيها المهرجانات الأدبية والثقافية، ففيها تتم حفلات الاحتفاء او التوديع للشخصيات السياسية الكبيرة بالبلاد ، فقد حضر فيها الملك فيصل الثاني ونوري باشا السعيد وأحمد بابان عام ١٩٥٧م يوم افتتاح مستشفى مرجان ، وجرى على خشبتها احتفالية تأميم النفط سنة ١٩٧٣م، وغير ذلك من المناسبات الوطنية.

هذه القاعة الفاخرة طالتها الطائرات الامريكية أثناء حرب الخليج سنة ١٩٩١م، وحولتها الى ركام فكان الفنان الراحل فيصل مبارك أخر مدير لها، وقال في لقاء معه: بكيت كأن أحد أولادي قد قُتِل في ذلك اليوم ، لكن المؤسف وبالرغم من مرور ثلاثين سنة على قصفها فقد بقيت خربة، ولم تتدخل الحكومة المحلية ولا أصحاب الشأن في الوزارة التابعة لها لإعادة بنائها ورسم ملامح وجودها كما كانت في العهود السالفة.

ولكن كبار القوم ووجهاء المدينة شهود أحياء على ما دار في أروقتها من فعاليات ومسرحيات وندوات ثقافية، تمثل الواجهة الحقيقية لمدينة الحلَّة.



المكتبة المركزية في الحلة سابقا



مخطوطة مبادئ الوصول إلى علم الأصول للعلامة الحِلّي نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية نسخت في سنة (١٠١٩ هجرية) في مدينة الحويزة من الأهواز بيد محمَّد بن علي بن ناصر في عهد الوالي مبارك.

نسخةٌ نفيسةٌ من مخطوط (غاية البادي في شرح المبادي)

• بقلم : د. محمَّد نوري الموسويّ

■ المُتتبع للتراث عمومًا يقع نظره على فوائد عِدة تُؤرخ بما يمكن أن نسميه للثقافة السائدة في ذلك العصر الذي تُكتب فيه النسخ الخطيَّة أو تستنسخ أو ما يؤلَّف ويكتب من أشعار تُعبِّر عن وقائع مُعينة، وقد حفلت المؤلَّفات الحِلِّية التي كُتبت في القرون السالفة على الكثير من النكات العلميَّة والإشارات لمظاهر الحياة المختلفة مع ذكر الكثير من العادات والتقاليد والمواقف، والأمكنة والحوادث، ومنزلة العلماء والفقهاء والأدباء، ومحور هذا العنوان الموسوم ((نسخةٌ نفيسةٌ من مخطوط (غاية البادي في شرح المبادي)) تدور في هذا الفلك.

هي نسخةٌ نفيسةٌ من مخطوط (غاية البادي في شرح المبادي) تأليف الشيخ ركن الدين محمَّد بن علي الجرجاني الحِلِّيّ الغرويّ (ت ٨هـ)، وهذه المخطوطة شرح لكتاب (مبادئ الوصول إلى علم الأصول) للعلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ)، وهو كتاب مختصر في علم الأصول، وقد شُرح بشروح كثيرة، ومن أوَّل هذه الشروح شرح تلميذه ركن الدين الجرجاني وسمّاه بـ(غاية البادي في شرح المبادي)، وقد طُبع بتحقيق الدكتور الفاضل غلام رضا جمشيد من إيران، ولم يعتمد هذه النسخة.

و(غاية البادي) ألَّفه الجرجاني في أوَّل شبابه في حياة أستاذه صاحب المتن (العلَّامة الحِلِّيّ)، في سنة (٦٧٩هـ)، وأهداه لابن أخت العلَّامة، وذكر ذلك في مقدمة كتابه: " ولمّا رأيتُ شيخنا المعظّم وإمامنا الأعظم سيِّد فضلاء العصر، ورئيس علماء الدهر المُبرَّز في فني المعقول والمنقول، المُطرِّز للواء علمَي الفروع والأصول، جمال المِلّة والحقّ والدّين، سديد الإسلام أبا منصور حسن بن يوسف بن مُطهّر الحِلِّيّ أدام الله ظله على كافّة المسلمين لإفادة الوافدين عليه والقاطنين بمحمَّد وآله أجمعين، قد وضع مقدمة في أصول الفقه مُحكِمًا أصولها، مُحسِنا فصولها، مقلِّلا فضولها، قد اختبأت معانيها الأبكار في خباء ألفاظها، وتستّرت عن كثير من خُطّابها وطُلّابها، عزمتُ على أن أشرحها شرحًا كافيًا بإبراز محاسنها من مكامنها، وإظهار دررها وجواهرها من أصدافها ومعادنها؛ خدمةً لَمن إذا ذكر المعالي فهو قطبها وفلكها، أو العدالة فهو أبو دَرّها بل كلها أو منهاج الفضائل وجمعها فهو مكنون جوهرها ودُرّها، أو الأخلاق والشيم فهو حالب دَرّها أو الفضائل فهو أهلها وخاتمها أو النسب فهو للعترة كاد أن يكون قائمها.

وهو المولى الأعظم والمخدوم المعظَّم سيِّد النقباء في الآفاق المنعم المتفضل بالإطلاق صاحب الفضل والفضائل ومكارم الأخلاق عميد الملة والدين شمس الإسلام والمسلمين أبو طالب عبد المطلب بن السيِّد السعيد النقيب شمس المِلَّة والحق والدين علي بن المختار العلويّ الحسينيّ متَّع الله المسلمين بدوام بقائه وامتداد

علائه بمحمَّد وأصفيائه وسميته "غاية البادي في شرح المبادي" وإني أستمد من الله إتمام ذلك فإنَّه بفضله يسمعُ ويجيبُ عليه أتوكلُ وإليه أنيبُ".

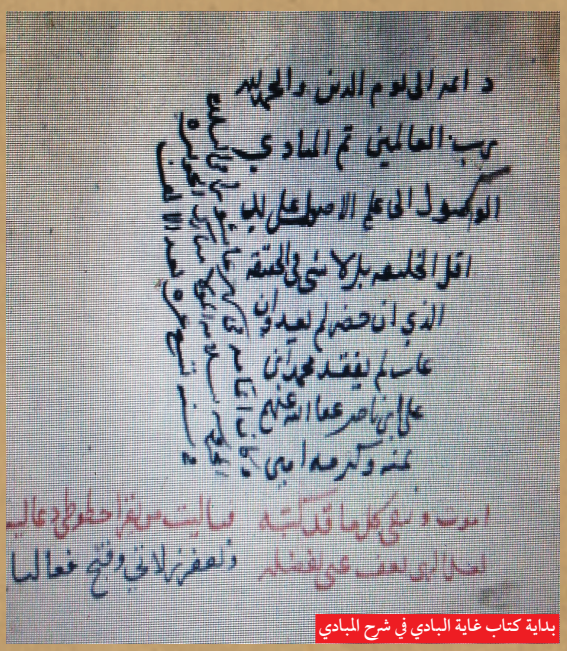
ومن هذا النص تتضح أمور: المنزلة الرفيعة التي كانت للعلَّامة الحِلّي في نفوس تلامذته. وكان العلماء يتوافدون على العلَّامة الحِلِّيّ؛ للإفادة من علومه، ويقطنون فيها؛ بسبب وجود العلَّامة الحِلِّيّ وغيره من علماء تلك المدينة الفاضلة. وعلو منزلة السيِّد عميد الدين، فقد وصفه الجرجانيُّ بأوصاف تدلُّ على مقامه العالي وأخلاقه المنيفة وتقواه الكريمة. وإعجاب الجرجانيّ بأستاذه وكتابه "مبادئ الوصول" ممَّا دعاه إلى شرحه.

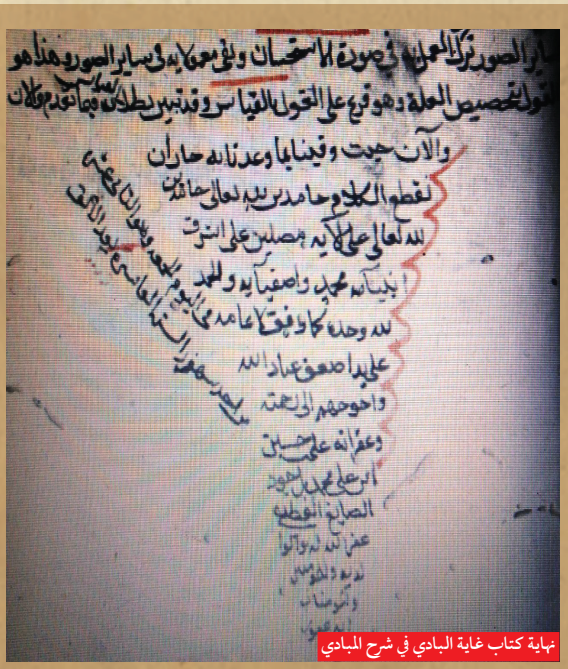
وقد كان الجرجاني مكثرًا في التأليف تصلُ مؤلَّفاته إلى ثلاثين كتابًا تقريبًا، وترجم كتبًا كثيرةً من مؤلَّفات الخواجة نصير الدين الطوسي من اللغة الفارسيَّة إلى اللغة العربيَّة وقد خدم بصنيعه هذا الثقافة العربيَّة أيما فائدة.

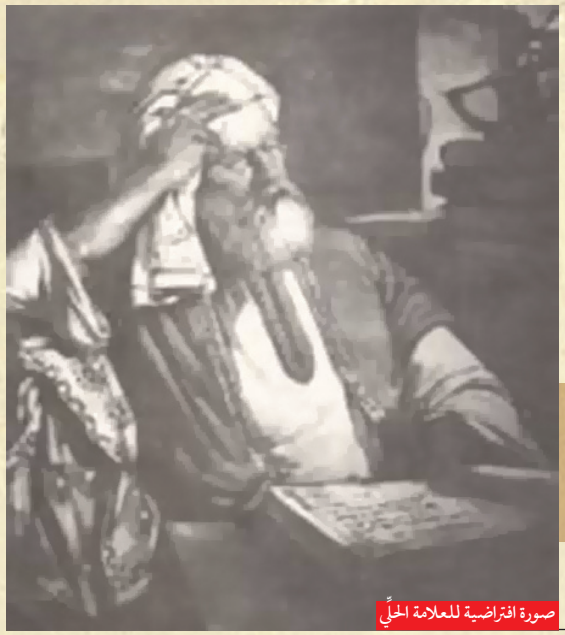
النسخة المخطوطة لغاية البادي التي عرضنا لها محفوظة في مكتبة بلدية الإسكندرية في مصر برقم (٨٧) ضمن مجموع يحتوي على ثلاث مخطوطات مخطوطتان من مبادئ الوصول ومخطوطة غاية البادي، عدد أوراق هذا المجموع (١٦٤) ورقة، وعدد أوراق كتاب غاية البادي (٩١) لوحة يبدأ من الورقة (٦٩) وينتهي بالورقة (١٦٠) معدل أسطر كلّ صفحةٍ (١٥) ومعدل عدد كلمات السطر (١٠)، أولها بعد البسملة: " بحمدك اللهم نفتتح الكلام وبشكرك يا علّام نستزيد النعم الجسام"، وآخرها: "والآن حيث وفّينا بما وعدنا به جاز أن نقطع الكلام حامدين لله تعالى على آلائه ومصلين على أشرف أنبيائه محمَّد وأصفيائه والحمدُ لله وحد كما وفق لإتمامه".

نُسختْ في يوم الجمعة سنة ١٠١٠ هـ بيد علي بن حسين بن علي بن أجود الصائغ القطيفي كما نص على ذلك في ختامها بقوله : "على يد أضعف عباد الله وأحوجهم إلى رحمته وغفرانه علي بن حسين بن علي بن أجود الصائغ القطيفي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات إنَّه غفورٌ رحيمٌ في اليوم الجمعة وهو الثاني عشر من أحد شهور السنة العاشرة بعد الألف".

وتعد هذه النسخة نسخةً جليلةً لطيفةً تُزاد على النسخ المعروفة لهذا الكتاب لم تكن معروفة من قبلُ، أرجو من الله سبحانه أن ينفع بها المحقِّقين والباحثين.


بداية كتاب غاية البادي في شرح المبادي


نهاية كتاب غاية البادي في شرح المبادي


صورة افتراضية للعلامة الحلّي

المدرسة السيارة

الظهور والنشأة

• بقلم : د. ماجد عبد زيد أحمد

■ برزت مدينة الحلة من خلال مكانتها العلمية والثقافية بجهود علمائها الأفذاذ الذين قاموا بنشر العلم والثقافة في مختلف انحاء العالم الاسلامي سواء كان ذلك من خلال انتقال كتبهم وافكارهم عن طريق طلبة العلم الذين وفدوا على مدينة الحلة ونهلوا من علمائها ثم عادوا الى ديارهم ونشروا تلك العلوم هناك .

كان العلامة الحلّي من أبرز علماء الحلّة الذي كان لعلومه انتشارا واسعاً في مختلف أرجاء العالم الإسلامي ولعل من ابرز ملامح تلك المرحلة رحلة العلامة الى السلطان المغولي خدابنده إذ تم على تأسيس المدرسة السيارة التي أصبحت ترافق السلطان في حلّه وترحاله وكانت هذه المدرسة أوسع قناة ثقافيّة نقلت علوم علماء الحلّة الى العالم الإسلامي وسيما علوم أهل البيت (عليهم السلام) من خلال هذه المدرسة ومدرسيها انتشر كتب وروايات علماء الحلّة إلى مختلف انحاء العالم الاسلامي حيث كان مدرسوها العلامة الحلّي وولده فخر المحققين يدرسون فيها كتب علماء الحلّة ورواياتهم فضلا عن كتبهم ومؤلفاتهم.

وتعود فكرة انشاء المدرسة السيارة إلى العلامة الحلّي فبعد أن استدعاه السلطان المغولي خدابنده (٧٠٣هـ – ٧١٦هـ) ؛ من أجل حلّ مسألة فقهية وقع بها السلطان وملخصها أن السلطان طلق زوجته ثلاثا بحالة غضبٍ وعندما ندم على ما بدر منه جمع العلماء المحيطين به آنذاك وسألهم عن الحل فأجابوه بالإجماع على وجوب وجود المحلل وهو زواجها من رجل ثاني فإذا طلقها هذا الرجل جاز له الرجوع اليها .

إلا أنّ هذا لم يرق للسلطان ، فذكر له أحد أمرائه ان المذهب الشيعي له رأي في المسألة ، فعزم الطلاق لايقع



صوره افتراضية للمدرسة السيارة

بالثلاثة الا واحدة ، وذكروا له العلامة الحلّي ومكانته العلمية عند الشيعة ، فامر باستدعائه ، وعندما وصل العلامة امر السلطان ان تكون مناظرة مابين العلامة وعلماء المذاهب الأخرى ، تمكن خلالها العلامة من الاستظهار عليهم وإفحامهم بالادلة القاطعة فتعلق به السلطان وغير مذهبه الى التشيع ، وضربت السكة باسماء الأئمة الاثني عشر وأعلن المذهب الشيعي مذهباً رسمياً في البلاد.

وبذلك تعلق السلطان بالعلامة الحلِّي ولم يشأ مفارقته فأمر بإنشاء تلك المدرسة ، بحيث كانت ترافق السلطان في كل مكان يرحل إليه بطلابها وأساتذتها، وأطلق على مدرسة العلامة اصطلاحاً فسميت بـ(المدرسة السيارة) وربما يرجع السبب في ذلك – فضلاً عن مسيرها – انها اقترنت بمسير وتحركات السلطان خدابنده والعلامة الحلِّي العلمية ، والإ فقد كان للمدرسة ومنذ بدايات إنشائها بيئتين ، الأولى ثابتة والأخرى متنقلة.

فاما المدرسة الثابتة فبحسب مابقي من شواهدها العمرانية فان المدرسة مقسمة الى ثلاثة طوابق ، يوجد في الاول قاعتان كبيرتان ، احدهما مخصصة لتدريس الطلبة ذوي المراحل الاولية ، والاخرى مخصصة لتدريس الطلبة المتقدمين ، ومجموع ما موجود من غرف في المدرسة اثنا عشرة كلها مخصصة لمبيت الطلبة ويظهر مما تقدم بأن عدداً كبيراً من الطلبة كان من مناطق أو مدن بعيدة تستدعي المبيت داخل المدرسة.

اما المدرسة المنتقلة(السيارة) فهي مكونة من أربع أواوين وعدد من الغرف كلها مكونة من الخيام الكرباسية ، وتنتقل هذه المدرسة مع السلطان برفقة العلامة بحلها وترحالها مع الاساتذة الاخرين والطلاب.

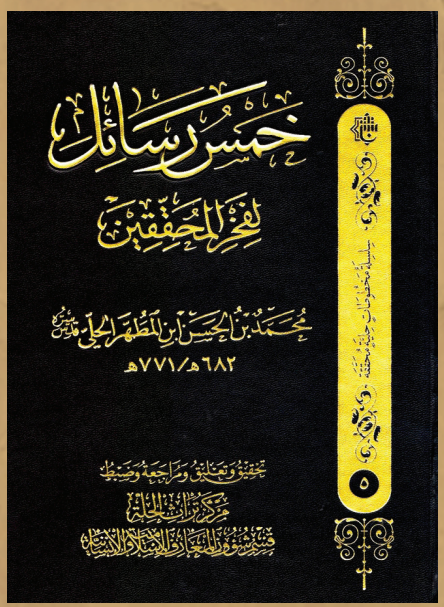
محطات المدرسة: كان من عادة السلاطين المغول الاقامة صيفا في مراغة، والسلطانية في اذربيجان وفي الشتاء يقيمون في بغداد ، ولذا فقد مرت المدرسة السيارة بأمر من السلطان خدابنده وبرفقة العلامة بعدد من المدن ،

ففي الصيف كان مقر المدرسة في مراغة ، أما في الشتاء فهي متنقلة بتنقل السلطان ، ومن محطاتها مدينة كرمنشاه ، إذ ذكر العلامة الحلّي في أحد مؤلفاته أنّه قد أتم تأليفه في المدرسة السيارة في مدينة كرمنشاه .

ومن محطاتها أيضا بلدة جرجان ، ففي تلك البلدة انهى العلامة تأليف كتابه الالفين والفارق بين الصدق والمين ، وكان بصحبة السلطان خدابنده في جرجان ومن المدن التي مرت بها المدرسة السيارة بلدة بسطام فقد ذكر فخر المحققين ان والده العلامة الحلي اكمل فصل باب البيع بالبلدة المذكورة عند نزولهم فيها سنة (٧١٢هـ) بصحبة السلطان خدا بنده .

وجاء في احدى اجازات العلامة الحلي ان الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي وهو من ذرية الشيخ الصدوقبن بابويه أحد تلاميذ العلامة قد أنهى عليه قراءة كتاب قواعد الاحكام في ناحية ورامين في شهر شعبان من سنة (٧١٣ هـ) أما المقر الرئيس للمدرسة فهو في مدينة السلطانية.

ومن ابرز اساتذتها : ضمت المدرسة السيارة العديد من العلماء من مختلف المذاهب الإسلامية ولم تقتصر على مذهب واحد ، فالسلطان خدابنده–وعلى الرغم من اعلانه المذهب الشيعي مذهبا رسميا للبلاد–ألا أنه اهتم بالمذاهب الإسلامية الأخرى ، اذ ابقى بعد تشيعه علماء المذاهب الأخرى في هذه المدرسة وابقى لهم منزلتهم واحترامهم. وكان ابرز اساتذة المدرسة السيارة هم : العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ) . والشيخ فخر الدين محمد بن العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت ٧٧١ هـ). والخواجة رشيد الدين فضل الله بن ابي الخير بن علي الهمداني(ت: ٧١٨هـ). والامام قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي (ت :٧١٦ هـ). والسيد ركن الدين الحسن بن شرف شاه الحسيني الاسترأبادي (ت:٧١٨ هـ). وقطب الدين محمد بن اسعد بن محمد التستري (ت : ٧٣١ هـ).




الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي

وعضد الدين عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار الايجي (ت:٧٥٣هـ).

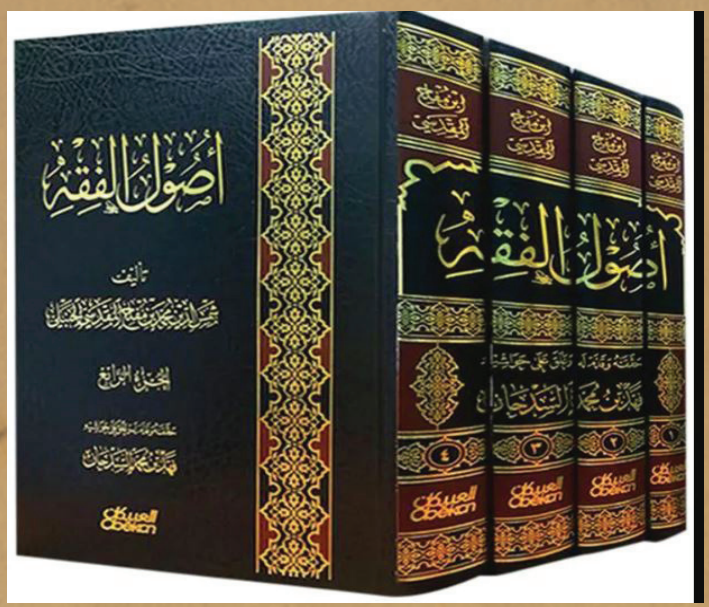
ومن طلاب المدرسة: الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي (ت: ٧٦٦ هـ). والشيخ المولى تاج الدين محمود بن المولى محمد بن القاضي عبد الواحد الرازي(ت: في القرن الثامن الهجري). والشيخ تقي الدين ابراهيم بن الحسين بن علي الاملي(ت: في القرن الثامن الهجري). وزين الدين علي بن الحسن بن الرضي العلوي. والشيخ محمد بن محمود الآملي. وأحمد بن بلكو ابي عبدالله بن ابي طالب بن علي الآوي. ومحمد بن هلال بن ابي طالب الآوي .

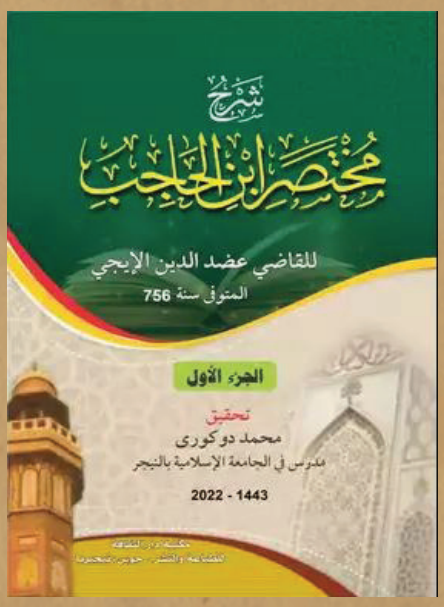
اختلفت المدرسة السيارة عن بقية المدارس المعروفة بالتاريخ الإسلامي بكونها شبيهة باحدى كلياتنا في الوقت الحاضر فهي تدرس علوم مختلفة ، وكان التدريس فيها على مختلف الدرجات العلمية فقد كان فيها طلبة المراحل المتقدمة ، أي أشبه بطلبة الدراسات العليا في الوقت الحاضر، فقد كانت لهم قاعة مخصصة من دون غيرهم من طلاب المدرسة ذوي المراحل الاولية.

أما العلوم التي كانت تدرس في المدرسة السيارة فهي متنوعة وتشمل : علم الكلام واصول الدين وآداب البحث والاحتجاج وقواعد الجدل والعلوم الشرعية التي تشمل الفقه والاصول والحديث والجدل ، والعلوم الطبيعية كالحكمة الطبيعية والرياضيات.

يبدو من خلال المواد التي تدرس فيها انها لاتختلف عن منهاج ومفردات أي من الجامعات في الوقت الحاضر.

ولقد كان للمدرسة السيارة دور كبير في نشر العلم في المشرق الإسلامي وأسهمت بالخصوص في نشر فكر أعلام الحلة في نلك الأصقاع الإسلامية فغدت مدينة الحلة في ذلك الزمن وما تلاه مركز اشعاع فكري لطلاب العلم وتوافدت على المدينة جموع الطلبة للدراسة على ايدي علمائها .





الشاعر والعلامة

عباس الصفار الحلي


صورة افتراضية للمقداد بن الأسود الكندي

• بقلم: مرتضى ابو حميدة

■ يعد الشعر العربي أبان القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين شعر يمتاز بالكثرة والتنوع في الأغراض والموضوعات وبرز مجموعة من الشعراء المجددين، منهم الشاعرعباس الزيوري الحلي.

هو الملا عباس بن القاسم بن إبراهيم بن زكريا بن حسين بن كريم بن علي بن كريم بن علي ابن الشيخ عُقلَه الزَيوري، البغدادي المنشأ ، الحلِّي المسكن ،مات أبوه وهو طفل صغير وكانت أُمّه حلية الأصل فانتقلت بولدها هذا إلى الحلة ،ونشأ في حجور أخواله وتعلّم الشعر عندهم ويزعم بعض أقاربه في بغداد وسوق الشيوخ أن أصلهم يرجع إلى المقداد بن الأسود الكندي الصحابي المشهور.

يعرف بالزيوري او الزوراني نسبة الى الزوراء ، ويعرف بالبغدادي لأنه ولد في فيها

، ويعرف بالحلِّي لأنه تعلَّم فنون الشعر في الحلِّة الفيحاء حينما أقام فيها مع أمه وأخواله ،يعرف بالصفار لا اباه كان صفارا ، ويلَّقب بالملا لأنه من خطباء المنبر الحسيني.

يمتلك الزيوري من الموهبة والقدرة ما يؤهله لان يجوب بلدانا مختلفة، حيث يذكر صاحب (موسوعة أدب الطف ، جج،ص١١٨) أنه في أواخر العقد التاسع من القرن الثالث عشر الهجري استوطن الشاعر عباس الصفار كربلاء على عهد السيد أحمد بن السيد كاظم الرشتي المقتول سنة ١٢٩٤هـ وله فيه مدائح وتهاني كثيرة ، وحج الى مكة المكرمة مع السيد المذكور سنة ١٢٩٠هـ وقام بنفقاته ذهاباً وإياباً ، ولما عرج السيد بعد حجه نحو الاستانة كان الشيخ عباس في صحبته ، ثم جاب البلاد اليمانية للسياحة وفي (عدن) شرع بتخميس علويات ابن أبي الحديد .

ويذكر المحدث النوري (قدس الله روحه) أنه في العام ١٢٩٩ هـ ،قدم الى سامراء ، وصادف وجود عائلة مسلمة من جنوب الصين قد وفدت ومعها شاب أخرس اسمه آغا محمد مهدي ، جاؤوا به الى مقام الغيبة المشرف في الصحن العسكري المطهر ، وتوسل أبواهُ الى الله تبارك وتعالى بالإمام المهدي – صلوات الله عليه ، وإذا بالشاب الأخرس ينطلق لسانه، فكان صدى الكرامة مدوياً في المدينة ، حيث ضجت سامراء بأهلها وكان وجود المرجع الأعلى الإمام محمد حسن الشيرازي (قدس سره) ومرجعيته في سامراء ، فاقام احتفالاً مهيباً في الصحن الشريف فألقى الملا عباس الصفار الزيوري قصيدته التي يذكر الواقعة بأمر من الإمام المجدد

الشيرازي ،يقول فيها:

وفي عـــــامهـــا جئت والزائرين

الى بلدة تســـــر مـــــن قد رآهـــا

رأيـــت مـــــن الصين فيها فـــتى

وكـــــان سـمي إمام هـــــداهـــا

وقد قيـــد الســـقم منه الكـــلام

وأطـــــلق من مقـــلتيه دمـــــاها

وصادف وجود شاعر الفيحاء السيد حيدر الحلي رحمة الله عليه في الصحن الشريف فنظم قصيدة مطلعها:

كـــــذا يظـــهر المعـــجز البـــاهر

ويشـــــهده البـــــر والفـــــاجر

يذكرالدكتور توفيق الفكيكي أن الشاعر كان يحضر مهرجانات او ندوات تجري فيها مطارحات شعرية، بمدينة كربلاء المقدسة ، و في يوم من الايام كان الشاعر المرحوم عباس حاضراً ندوة من تلك الندوات ، وصادف حضورالشاعر عبد الحسين الحويزي الذي ألقى قصيدة رائعة نالت إعجاب الحاضرين، ومنهم الشاعر المفلق السيد جعفر الحلي الذي أصر بان هذه القصيدة ليست للحويزي ولكن الحويزي كان يؤكد أنها قصيدته ، اخيراً إقترح الحاضرون إختيار شخصين ليمتحنا الشاعر الحويزي، فاقترح الشيخ الصفار الزيوري ان يمتحن شاعريته بهذه الطريقة : قال له انا انظم صدر البيت وانت اكمل عجز البيت بارتجال.

وافق الحويزي، ، صاح الملا عباس رحمه الله وهو ينظم في الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) :

يا قطب دائرة الوجود ومن هو

فأجاب الحويزي:

النبأ العظيم ومن اليه المفزع

صفق الحاضرون لهذا الارتجال الجميل المتناسق.

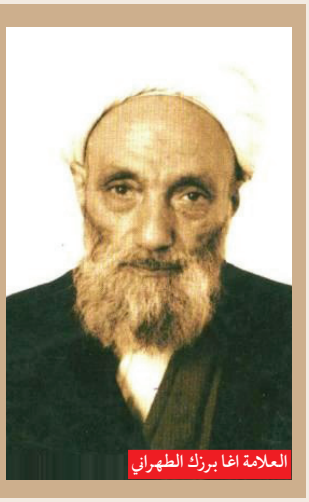
ثم صاح الملا عباس الزيوري رحمة الله عليه:

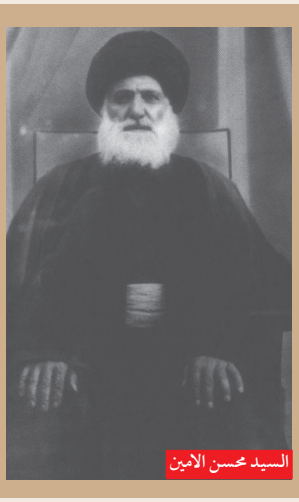
انت ابن عم المصطفى ووصيه

فأجاب الحويزي:

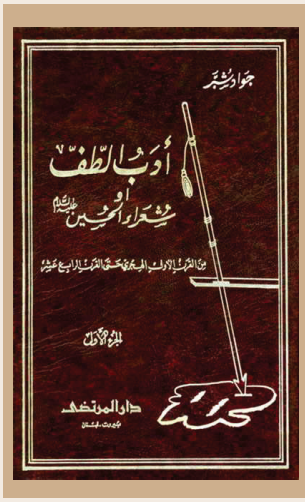

المرجع الاعلى الامام محمد حسن الشيرازي


السيد حيدر الحلي


العلامة اغا بزرك الطهراني


السيد محسن الامين





وابو بنيه وسره المستودع

فأكمل الملا عباس قائلاً:

وجبت ولايته على أهل السماء

فأجابه الحويزي::

والارض ان سمعوا وان لم يسمعوا

نهض الحاضرون وصفقوا تصفيقاً كثيراً وأشادوا به وهم يهتفون بكلمة أحسنت أحسنت وانتصر الحويزي وهو يعلِّق على الموقف ببيتين جميلين:

يستصغر الخصم قدري من لواحظه
ونظم شعري كبير فيه تبيان
ولست أوهى خطى من نملة
نطقت فظل معتبراً منها سليمان

ملامح عبقرية : ان الحديث عن شاعرية الشيخ عباس الصفار رحمة الله عليه ،يأخذ الباحث والمتتبع الى منحى مميز من البحث ، حيث سعة الخيال ورحابة الافق ،والرقي بالذائقة ، ولا أدلّ على ذلك من تخميسه لعلويات ابن أبي الحديد المعتزلي والتي تبرز من خلاله نفسه الشعري الطويل ، وتوخي المطالع اللافتة وجعل الأعجاز متماسكة ومتفقة مع الصدور .

قال الشيخ اليعقوبي في البابليات " وسمعت من جماعة ممن عاصره من البغداديين والحليين أنه كان من الذاكرين الخطباء ولكن شهرته الأدبية تغلبت على شهرته المنبرية. وإن له تخميساً لقصيدة العلامة الفقيه الشيخ حسين نجف التي جارى فيها الهائية الأزرية الشهيرة في مدح أمير المؤمنين (عليه الصلاة السلام). وله تخميس لقصائد الكميت ـ الهاشميات".

قال مخاطباً أبا الفضل العباس (عليه السلام) :

أبـــــا الفضل يا من به يُـرتجى
محـــــط الخطايا من المذنبين
فـــــحقّق رجائي بما رمته
فأنـــت المشفع في العالمين
وأنت ابـــن قطب رحى الكائنا
ت وصـــيِّ النبي الكتاب المبين
فـــلا تتركني في حيـــرة
فـغيركم ليس لي من معين

ومن شعره تقريظه لكتاب (العقد المفصل) للسيد حيدر الحلي :

كتابُك تحت كـــتاب الالـــه
وفوق كـــتابةِ كلِّ الـــورى
أقـــول وعيناي ترنو إليه
لقد جمع الصـــيد جـــوف الفرا

وأهـــــتف إن قِيـــس فيه سواه
أيـــن الثـــرَيّا وأيـــن الثـــرى

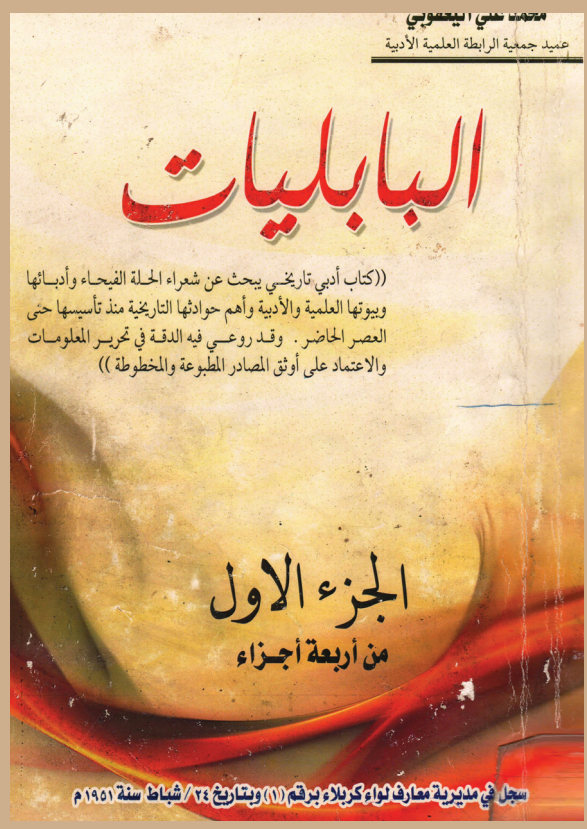
تخمساته العلوية :

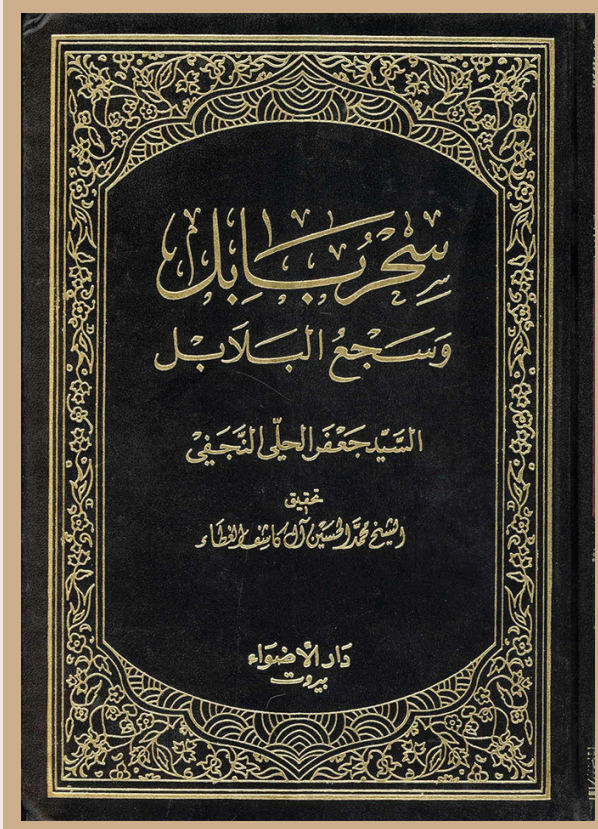
افتتح هاشمية الكميت الاسدي الميمية قائلاً:

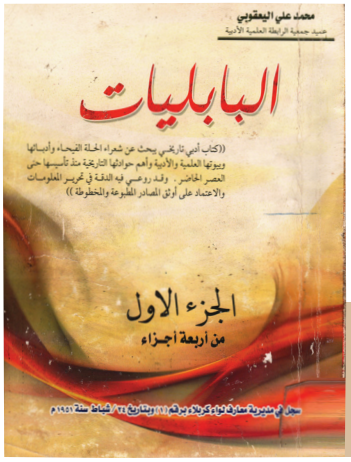
على القـــلبِ بـــالهداةِ الكـــرام
وجـــفـــا في صَباهُ وصْلَ اللـئام
ياكـــراماً قـــد زاد فيهم غـرامي
من لـــــصبٍّ متيمٍ مستهام
غـــير ما صـــــبوةٍ ولا احـــلام
ما رمـــاني الهـــــوى بذلٍ هـوانِ
ودعـاني أمـــشي بـــغيرِ جـنانِ
لهـمـــوم بـــكرٍ أتتْ وعـــوانِ
طـارقاتٍ ولا لذكـــــرِ غـوانِ
واضحـــاتِ الوجـوهِ كـالآرام

ونرى الشاعر رحمه الله تعالى قد نظم من اغلب بحور الشعر العربي المتعارف عليه وخصوصاً المتقارب والخفيف وكذلك جاء اغلب شعره من التخميس لشعراء سابقين مع طول النفس الشعري له. اذ بلغت تخميساته إلى (٢٢) مخمسة مع موشحة واحدة.

وفاته : توفي المرحوم الملا عباس الصفار الزيوري في ايران وذلك بعد عودته من زيارة الامام الرضا صلوات الله عليه فاعتراه مرض بطهران وتوفي عام ١٣٢٠ هجرية ودفن بجوار السيد عبد العظيم الحسني تغمده الله بواسع رحمته .







ظواهر فنية في شعر

ابن الخلفة الحلِّيّ

• بقلم:م.د. محمد حليم حسن الكروي

ابن الخلفة الحلِّيّ من شعراء القرن الثالث عشر، وصفه السماوي في الطليعة، فقال :كان أديبًا شاعرًا، يعرب الكلام على السليقة، ولم يحصل على العربية ليعرف المجاز من الحقيقة، وكان يتحرف بالبناء على أنّه ذو إعراب، ويطارح الشعراء في غير كتاب، وله شعر في الأئمة الأطهار وفي مدح العلماء والأشراف. وجاء في البابليات أنَّ له اليد الطولى في فن البند، توفي في أول الطاعون الكبير عام (١٢٤٧هـ) في الحلَّة ونقل إلى النجف فدفن فيها، و قد ذكره السيد مهدي السيد داود في مقامته التي بعث بها إلى الشاعر السيد راضي القزويني البغدادي وجاء ت في كتاب (العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل بقوله:" من شعراء الحلَّة الفيحاء ذو الشرف والعفة (محمد بن إسماعيل الخلفة)".

يذكر الخاقاني في البابليات أنّ له ديوان شعرٍ نادرُ الوجود أكثره مما دار بينه وبين أدباء وقته من مراسلات ومكاتبات نظمًا ونثرًا، وهو مُكثر في النظم في جميع أنواع الشعر القديم، كتب في البند والمقامة والركباني والمواليا والتخميس بل هو من أشهر صنّاع هذه الفنون.

في شعر ابن الخلفة الحلِّي مجموعة من القضايا الأدبية الفنية التي شكَّلت إلى جانب البناء الشعري المعتاد سمة أسلوبية تتجلى بوضوح للقارئ، لا بدّ من الوقوف عليها، وحسب ما يأتي:

أولًا: اللازمة الشعرية

اللازمة في معناها العام ما يلتزمه النص من قضايا محددة يعمل على تكرارها كلَّما سنحت الفرصة لذلك، فتصبح سمة لهذا النص أو ذاك، وهي تُشير لغويًا إلى الالتزام والتقيد بطريقة معينة في إنشاء النص شعرًا أم نثرًا.

واللازمة على نوعين: الأول: اللازمة الثابتة التي يتكرر فيها البيت الشعري بشكل حرفي، والثاني: اللازمة المائعة التي يطرأ فيها تغير خفيف على البيت المكرر، وتُجمع جلّ الدراسات على أنّ هذا النوع من التكرار هو الأقدر على تحقيق القيمة الفنيَّة والجماليَّة للقصيدة، لكنه يتطلب براعة ومقدرة كبيرة، ففيه تتجلى براعة الشاعر وعبقريته، وقد يكتفي الشاعر في تركيب التكرار بالمزج بينه وبين الوسائل اللغويَّة الإيحائيَّة الأخرى بحيث تندمج أداتان أو أكثر تتآزران على تقوية الإيحاء المطلوب.

وفي شعر ابن الخلفة تظهر لدينا لازمتان هما:

١- التزامه بالقضية العلوية فجل قصائده في بيان مظلومية آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجميع قصائده في رثاء آل البيت (عليهم السلام)، مضمنا ذلك جميع الأحداث المؤلمة التي حدثت معهم بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

٢- التزامه بذكر اسمه واسم مدينته في نهاية معظم قصائده، فيقول (البابليات: ٥/ ١٧٧) مثلًا:

يرجو بها الجاني « محمد» سادتي
منكم نجاة النفس غبّ وفاتها

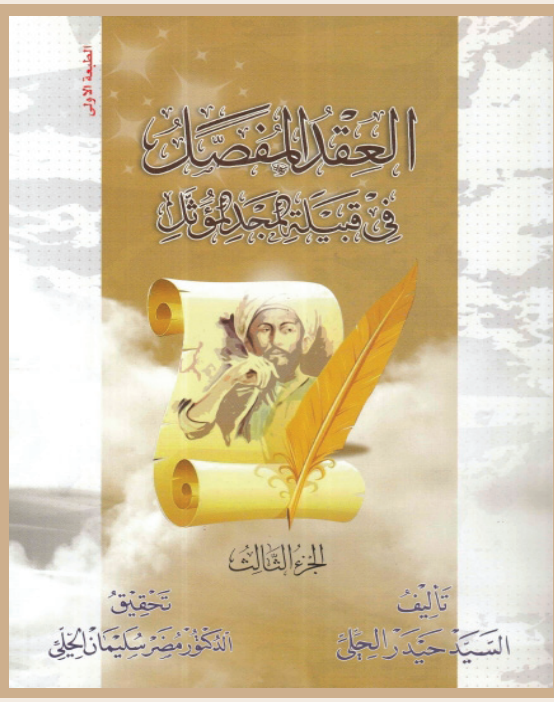
ويقول (البابليات: ٥/ ١٩٢):

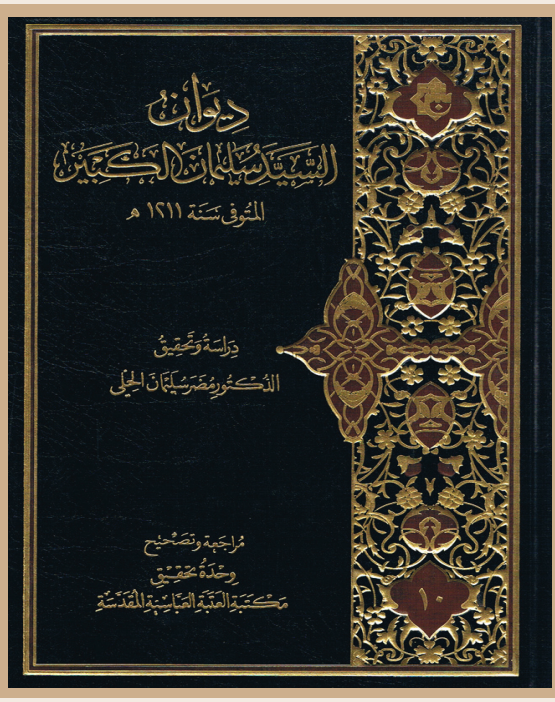
«حلِّيّة» قد حلّ عَقد نطاقِهبمَديحِكم وانجابَ عنها البرقعُ.

إنّ هذه الظاهرة التي ترتبط بأسلوب الشاعر ابن الخلفة هي ظاهرة عامة في الشعر الحلِّيّ، كان الشعراء يريدون منها بالدرجة الأولى إثبات وإعلان موقفهم تجاه القضية العلويَّة عمومًا ثم التقرب والتضرع بآل البيت (عليهم السلام) ليكونوا السبيل لهم في يوم المعاد؛ ولهذا يكاد يكون الشعر الحلِّيّ هو المتفرد في هذه اللازمة أو قد سبقة بعض الشعراء في قصيدة أو قصيدتين ولم يكن غرضهم العقيدة أو الولاء أو إثبات موقف معين مثلما أراد الشاعر الحلِّيّ بل كان هدفهم نفعي ليذكر الممدوح بالأجر لا الثواب الذي يرومه من كتابته لهذه القصيدة أو تلك، وهنا التفرد أو التميز في الشعر الحلِّيّ.

ثانيًا: الموضوعات الشعريّة

إنّ شعر ابن الخلفة الحلِّيّ -الذي وصل إلينا- لم يكن متنوعًا بل انحصر في غرضين فقط وهما: (المدح والرثاء)، فقد مدح الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، والإمام علي (عليه السلام)، في حين رثى الإمام الحسين والعباس (عليهما السلام)، والسيد سليمان الكبير (رحمه الله)، لكن ذلك لا يعني أنه كتب في هذه الموضوعات فقط فربما لم تصل إلينا باقي أشعاره





التي تضمنت موضوعات أخرى، فيقول (البابليات: ٥/ ١٩٩) راثيًا:

يوم به الزهراء خضب شعرها
بدم وتشكو ربها بتظلم
يوم به قد أصبح الحسن الرضا
يبدي الكآبة عن حشاشة معدم
يوم بركن الدين أوقع ثلمة
أبداً على طول المدى لم تلحم
يوم به للمؤمنين رزية
وبه كعيد للطغاة وموسم
يوم أتى فيه الحسين لكربلا
كالبدر وأبناء الكرام كأنجم
يوم عليه تألبت عصب الخنا
من كل عبد أكوع ومزنم

على أنّ القارئ لشعره لا يجد وحدة موضوعية من بداية القصيدة لنهايتها فهو يبدأ بمقدمة غزلية أو طللية أو مباشرة ثم يعرِّج على المدح وفي سياق المدح ربما نجد رثاءً أو هجاءً، وقد يكون الموضوع رثاءً لكنه يتضمن مدحًا أو هجاءً، وكل ذلك معزز بحقائق تاريخية ودينية، فمثلا يرثي الإمام الحسين (عليه السلام)، فيقول (البابليات:٥/ ١٨٥):

قالوا استفق واذر الدموع فإن ذي
حرم النبي بكل قفر تشهر
وكرائم المولى الحسين نبت بها
أطلالها فغدت تذل وتقهر
غدرت بهم أرجاس حرب غيلة
وبنو الفواجر شأنهم أن يغدروا

فنلاحظ أنَّه جمع بين بين الرثاء والهجاء فوصفهم بالأرجاس والفواجر والغدر.

إنَّ المدح والرثاء في الشعر الحلي تبنى قضية واحدة على الأعم الأغلب وهو القضية العلوية بكل فروعها؛ وذلك يرجع للبيئة الحلِّيّة التي تعتقد بآل البيت (عليهم السلام)، فكانت نتاجاتهم تدور في فلك القضية العلوية مدحًا ورثاءً وهجاءً، ولم يخرج ابن الخلفة عن هذا الطريق الذي سلكه أقرانه بل تمسك به وأعلن جليًّا أنَّ الغرض الأساس من كتابته للشعر هو شفاعة آل البيت (عليهم السلام) على ما ذكرنا سابقًا.

ثالثًا: المقدمات الشعريَّة

تعدّ المقدمة «جسر الملتقي ومنفذه إلى عالم التجربة التي بَعثت الشاعر على قول القصيدة برمتها» (نصوص من الشعر العربي قبل الإسلام: ١٥٨) فهي تمثل مدخلًا للقصيدة يكشف لنا الحالة النفسية للشاعر الأمر الذي يهيئ القارئ لفهم الغرض من القصيدة ومن ثم التوصل لدلالة النص الشعري بأكمله.

على أنّ النقد العربي درس هذا الجزء من القصائد ووضع مجموعة من الآراء تتعلق بفهم هذا النشاط الفكري فبعضهم جعله يتعلق بفكرة الموت والحياة وبعضم ربطه بالحالة النفسية للشاعر ، وبعضهم ربط المقدمات بالحب والاشتياق والشعور بالغربة، في حين أكد البعض على مسألة التبعية والالتزام القديم.

وقد تنوعت المقدمات في شعر ابن الخلفة الحلِّيّ فنجد المقدمة الطللية، والمقدمة الغزليّة، ومقدمة الظعن، والمقدمة المباشرة، فعلى الرغم من أنَّه من شعراء القرن الثالث عشر الهجري، و كتابته للبند وغيره إلّا أنّه ملتزم بالهيكلية الشعريَّة المتعارف عليها بين جمهور المتابعين للشعر العربي.

ومن ذلك وقوفه على الاطلال في قصيدة رثى بها الإمام الحسين (عليه السلام) فقال(البابليات: ٥/ ١٧٤):

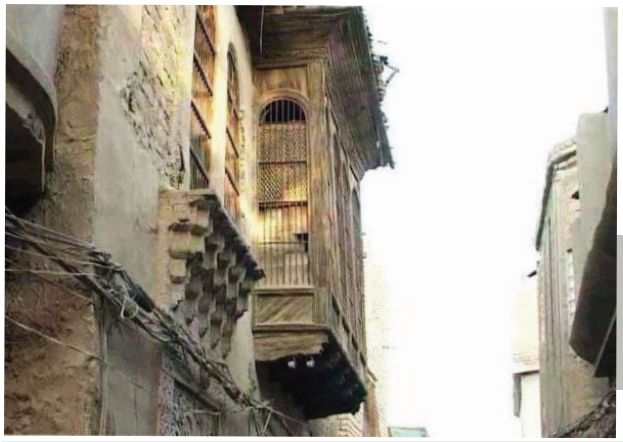
عج بي برسم الدار من عرصاتها
ودع الجفون تجود في عبراتها
دار بشرقي الأثيل عهدتها
لا البان أين البان من أثلاتها
دار بها أودى بقتلبي لوعة
تترقص الأحشاء من زفراتها
واحبس بمعهدها الركائب علما
نروي بعهد الدمع رمث نباتها
واسأل لعمرو أبي معالمها متى
ظعن الأحبة بان عن بانـاتها

ومن مقدماته الغزلية في قصيدة مدح بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال في البابليات (البابليات: ٥/ ١٨٢):

ادر ذكر بغداد ما قد حوت مصر
بلاد لأسرار الغرام بها سر
يطرز غيث الأمن ساحة برها
فينبت للآمال في روضها زهر
معطرة الأرجاء فاح أريجها
فعطر أنفاس الصبا ذلك العطر
تنشقت رياها بجرعاء بابل
فاذكرني وقتا بها سمح الدهر
وعصرا به غصن التواصل يانع
ذوي حين ولى وانقضى ذلك العصر

وغيرها من المقدمات التي يقدمها لنا النص الشعري لابن الخلفة، وعلى الرغم من تفسيرها لحالة الشاعر النفسية ووضعه آنذاك لكن يبدو لي أنّ مقدمات الشعراء المتأخرين ما هي إلا متابعة للقدماء و محاولة اثبات الذات شعريا، وبما أنّ ابن الخلفة الحلي كتب شعرا عاميا ربما حاول أن يثبت ذاته في الشعر الفصيح فعندما كتب شعرا فصيحا ضمنه مجموعة من العناصر الفنية ومنها المقدمات الشعرية.





أسرة آل ورَّام
الجاوانيَّة الحِلِّيَّة

• بقلم: م.م. سماهر مكي هادي

تتنوَّع الكتب التي تتناول التراث الحِلِّي وتختلف في مظانها ما بين العلوم الفقهيَّة والأصوليَّة والعقائديَّة، وما بين الكتب والمؤلفات الخاصَّة بعلوم القرآن و اللغة والأدب والبلاغة، وما بين الكتب ذات الصبغة التاريخيَّة والاجتماعيَّة، إضافة إلى المؤلَّفات في العلوم الطبيعيَّة.

ومن هذه المؤلَّفات القيمة التي سنذكرها هي " أسرة آل ورَّام الجاوانيَّة الحِلِّيَّة – مع دراسة تفصيليَّة في حياة الشيخ ورَّام وتراثه الفكريّ– " من تأليف الأستاذ الدكتور رحيم الشريفي، والأستاذ المساعد الدكتور حسين الفتلي، والصادر سنة (٢٠٢٠م).

هدف الدراسة:

هو محاولة خدمة التراث الإسلاميّ عامَّة والحِلِّيّ خاصَّة لدراسة أسرة علميَّة لها مشاركة في الحياة العلميَّة والسياسيَّة والعسكريَّة والاقتصاديَّة قبل تمصير مدينة الحِلَّة وبعد التمصير؛ لأنَّ وجود تلك الأسرة كانت بصورة واضحة وجليَّة في نهاية القرن الخامس الهجريّ وهو ما يدور عليه رحى الموضوع لأنَّ مدينة الحِلَّة مُصرت وأقيمت مع بني مزيد سنة (٤٩٥هـ) وكانت هذه القبيلة بأبنائها كافة من ضمن جيش الأمير ومستشاريه وقادته وكتابه وغير ذلك من الوظائف التي شغلوها.

وكذلك بيان المظلومية التي وقعت على هذه الأسرة وغيرها من الأسر الحِلِّيَّة من قبل مدوني التاريخ ومؤلفو الكتب أبَّان تلك القرون السالفة أم في الوقت الحاضر.

فصول الدراسة:

الفصل الأوَّل: عني بأسرة آل ورَّام وإسهاماتها في الحياة السياسيَّة.

الفصل الثاني: خُصِّص بالحديث عن أعلام أسرة آل ورَّام الجاواني، وأثرهم في الحركة الفكريَّة.

الفصل الثالث: خُصِّص للشيخ ورَّام وإسهاماته في الحركة الفكريَّة.

الصل الرابع: كان موسومًا بمعالم التفكير الأخلاقي عند الشيخ ورَّام.

ومن ثمَّ خاتمة الدراسة وملحق المصادر والمراجع مع فهارس عامَّة وخاصَّة .

المنهج المتبع:

المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء والتحليل ومن ثمَّ الاستنتاج، بمطالعة الكتب القديمة والحديثة، ومناقشتها ومن ثمَّ إثباتها في هذا الكتاب.

لقد تضمَّن الكتاب في طياته معلومات تاريخيَّة واجتماعيَّة وأدبيَّة وأخلاقيَّة وغيرها تخصُّ هذه الأسرة وأعلامها، وقد جمعها المؤلّفان من مظان مختلفة.

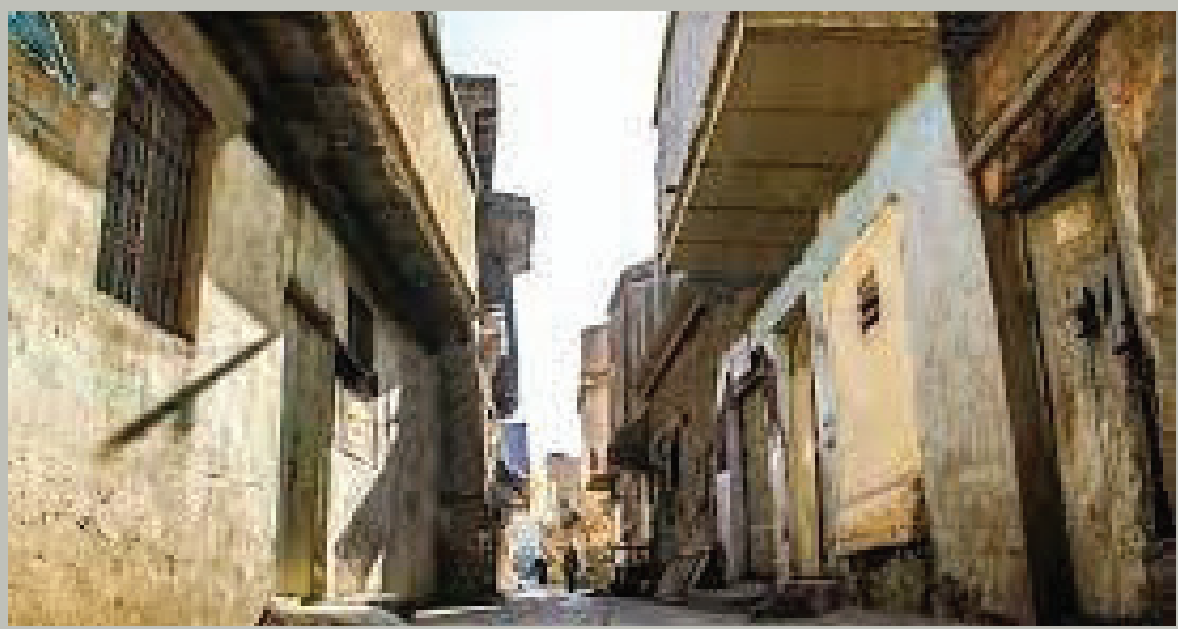
ووضَّح المؤلِّفان أنَّ من ورد من أعلام هذه الأسرة حاولي (١٩) علمًا منهم امرأة واحدة هي ابنة الشيخ ورَّام، هذا كلّ من ورد منهم.

كذلك ممَّا يلفت النظر أنَّ هذا الأسرة قد لا تنتمي بالقرابة لشخص واحد بل أنَّ ما يجمعهم هو النسب المشترك للقبيلة (جاوان) وأقد من كتب عنها الأستاذ الدكتور مصطفى جواد مقالةً في مجلَّة المجمع العلمي العراقي بعنوان " جاوان القبيلة الكرديَّ' المنسيَّة" في سنة ١٩٥٦م، إذ أشار إلى أصل هذه الأسرة مع بيان لأهم أعلامها ومؤلَّفاتهم.

أهم المصادر التي اعتمدها المؤلِّفان

أفادت هذه الدراسة من مظان مختلفة منها؛ (ديوان الشاعر حيص بيص ت٥٧٤هـ)، وكتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ت٥٩٧هـ)، وكتاب (تاريخ آل سلجوق لمحمَّد بن حامد الأصفهاني ت ٥٩٧هـ)، وكتاب (خريدة القصر وجريدة العصر لعماد الدين الأصبهاني ت ٥٩٧هـ)، وكتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورَّام) للشيخ ورَّام بن أبي فراس ت ٦٠٥هـ)، وكتاب (مُعجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ) ، وديوان (شرف المزيّة في المدائح العزيَّة لابن نعيم الحِلِّي ت بعد ٦٩٥هـ)، وكتابَي (الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وطبقات أعلام الشيعة لآغا بزرك الطهراني ت ١٣٨٩هـ)، وكتاب (أعيان الشية للسيِّد مُحسن الأمين العامليّ ت ١٣٧١هـ) وغيرها عشرات المؤلَّفات والمتون الأدبيَّة والتاريخيَّة والفقهيَّة وغيرها.

ويعد هذا الكتاب بما حمله من تفصيلات وتوضيحات وجداول مُفهرسة مع الدقة في نقل المعلومة والأمانة في الإشارة للدراسات السابقة الأوَّل في بابه في هذا الميدان الخاص بالأسر الحِلِّيَّة فجزى الله المؤلفين خير الجزاء وأوفره لهذا الجهد العلميّ الرصين.





مصْباحُ الأدب الزّاهر لذوي البصائر

للسّيّد مهديّ بن داود الحلّيّ

• بقلم: م.م. حيدر محمّد كاطع

■ **يعد هذا الكتاب الذي – بين أيدينا– ثروة فكريَّة وأدبيَّة ونقديَّة قدَّمها أستاذ الأدباء السيِّد مهدي ليبيِّن عبقريته ومكانته ودقته واستقصائه في الأدب الوصفي والإبداعي حين قدَّم لنا سفر المدرسة الحِلِّيَّة الحديثة قبل أكثر من (١٥٠ سنة) بهذا الكتاب الموسوم (مصْباحُ الأدب الزّاهر لذوي البصائر) ليضع نفسه بين نقاد الأدب والثقافة والأساليب الأدبيَّة على اختلافها ليصل لمبتغاه من تأليف هذا الكتاب.**

الكتاب من تحقيقُ وتعليقُ: الدكتور مُضر سُليمان الحُسيْنيّ الحِلِّيّ

صدر الكتاب بجزآين، مطبعة الكفيل، عن مركز تراث الحِلَّة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيّة، العتبة العبَّاسيّة المقدّسة.

خلاصة الكتاب النقديّة:

الكتاب لعلم من أعلام مدينة الحلّة الفيحاء، وقد مارس فيه أحكامه النقديّة، وأظهر الملكة النقدية بقدرٍ عالٍ من التأسيس والتنظير ومن ثمّ استخدام الأدوات الإجرائيّة المناسبة لموضوعه، حتّى يتمّ تطبيقها على مجموعةٍ من المتون النثرية والشعريّة؛ فمصباحُ الأدب الزاهر فيه مجموعة من المزايا منها:

- الجُرأة في إطلاق الأحكام.
- التقسيم والتصنيف الدقيق لموضوعاته.
- الاستقصاء والتتبع للحوادث التاريخيّة بصبغتها النقديّة.
- انتقاء الشاهد الشعريّ، والنثري، الملائم للحكم النقديّ الذي يروم إثباته.
- بثُّ الشعر المنظوم من المصنّف نفسه، أو من ابن أخيه السيّد حيدر الحلّيّ؛ للتدليل وإقامة الحجّة وللموازنة في الحكم النقديّ، و من ثمّ إطلاقه.

- تنوُّع الموضوعات مدار البحث للوصول لهدف الكتاب والتي ناقشها المُصنّف في كتابه.
- تعدُّد طرائق النقد في موضوع كتابه تارةً من جنبة أدبيةٍ وأخرى تاريخيّة أو اجتماعيّة أو فنيّة أو أسلوبية وغيرها من ملامح النقد التي مارسها.

هدف الكتاب

الكتاب موجّه للحاجّ مُحمّد صالح كُبّة، فكيف وصفه المُحقّق من منظوره النقديّ بدلالة حوادث العصر والمُعاصرين له، وما كُتب عنه؟

هذا الرّجلُ -كما عبَّر عنه المُحقِّق- لا يُشبهُهُ أحد من رجال عصره في إنفاقه في سُبل الخير والمعروف، ورعاية العلم والعُلماء والإنفاق عليهم، وكأنَّه مُكلّفٌ بإعالتهم مهما بلغ عددُهُم، وزادت مُتطلّباتُهُم. ودارُهُ في الكرخ مفتُوحةٌ للمُحتاجين، والمُعوزين، والعُفاة.

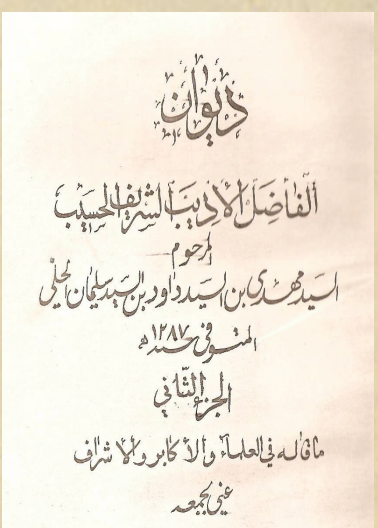
وكان سندًا لفُقراء السّادة العلويّين، يمُدُّ لهُم يد العون، ويطرُد عنهُمُ العوز والحرمان، يُزوّجهم، ويتكفلُ بعلاج مرضاهُم، ويبني لهُم دُورهُم.

واهتم بالطُّرق الخارجيّة الّتي تربُطُ بين المُدُن المُقدّسة الّتي تضُمُّ أضْرحة الأئمّة من آل البيت (سلامُ الله عليهم) فيُفكّرُ في راحة الزّائرين وأمانهم، فيبني لهمُ الخانات على طُول الطّريق، والخانُ عبارةٌ عنْ قلْعةٍ كبيرةٍ واسعةٍ مُحصّنةٍ يدخُلُها الزّائرُ في آخر النّهار مع دابّته؛ ليجد الرّاحة والأمان، ويُغادرُها صباحًا ليُكمل الطّريق إلى جهته المقصُودة، وقد انْتشرت هذه الخاناتُ بين النّجف الأشرف وكربلاء المُقدّسة، وبينهما وبين بغداد وسامرّاء.

وتقْصُدُهُ الشُّعراءُ، وتكونُ اللّيالي في داره ليالي للاسْتمْتاع بما تجودُ به قرائحُهُم في مُناسبةٍ وبلا مُناسبة، ولا يخلو هذا الجوُّ من تنافُسٍ وتسابُقٍ بين الشُّعراء، وتلاقُحٍ لأفكارهم، وتفاعُلهم مع بعضهم، ممَّا يشحذُ الهمم للارتقاء بالحركة الأدبيّة والشّعريّة إلى مُستوياتٍ أسمى وأعلى.

مُؤلِّف الكتاب

هو السّيّد مهديّ بن داوود الحِلّيّ الذي «كان ذا مقام رفيع من الورع والصّلاح، بحيثُ كان يأتمُّ به كثيرٌ من الصُّلحاء في مسجدٍ خاصٍّ مُلاصقٍ لداره يُعرفُ بمسجد (أبو حواض)، وكان هذا المسجدُ مدرسةً أدبيّةً، تخرّج منها عددٌ من مشاهير أُدباء الحلّة، مِنهُم:




الخاناتُ بين النّجف الأشرف وكربلاء المُقدسة

الشّيخُ حسن مُصبّح، والشّيخُ حمادي الكوّاز، والشّيخُ حسُّون بنُ عبد الله، والشّيخُ عليّ عوض، والشّيخُ مُحمّد المُلّا، والشّيخُ علي بنُ قاسم، والشّيخُ حمادي نُوح».

اللقاء بين السيِّد مهدي والحاج محمَّد صالح كبّة

يحدثُ اللّقاءُ بين السّيد مهديّ بن داوود الحلّيّ وبين الحاجّ مُحمّد صالح كُبّة في إحدى المجالس الخاصَّة، ويطّلعُ السيّدُ مهديّ على معروف الحاجّ مُحمّد صالح الّذي لا يُشبهُهُ شيء، فيُؤلّفُ هذا الكتاب؛ ليُعطي هذه الشّخصيّة الفذّة حقّها أوّلًا؛ ولتكون قُدوةً حسنةً في المُجتمع ثانيًا، ثُمّ يُفرِغُ في كتابه هذا مزيدًا مِن علمه الجمّ في الشّعر والنّثر، واللُّغة والأدب؛ لينتفع به طُلّابُهُ، وغيرُهُم.

أبواب الكتاب وتقسيماته

قال السّيّدُ مهديُّ: «سمّيتُه: (مصباحُ الأدب الزّاهر لذوي البصائر)، ورتّبتُهُ على مُقدّمةٍ وأربعة أبوابٍ، وخاتمة»

في **المُقدّمةُ**، تطرَّق المُؤلّفُ إلى فضل الشّعر وما انْطوى فيه منْ حكمةٍ، وما ورد فيه من مدح نبيّ الرّحمة (عليه الصلاة والسلام)، وبعْض ما أتى فيه من حديث الأئمّة، وظرائف من علم الأدب.

وتكلَّم في **الباب الأوّل**، على إثْبات ما ادّعاهُ في أوّل الكتاب، من أنَّ مديح شُعراء عصره لا يليقُ أنْ يكون في شأن ممْدوحه الحاجّ مُحمّد صالح الّذي قيل عنهُ: إنّهُ إنْسانُ عين الدّهْر.

والباب الثّاني من الكتاب خاص للمديح، وهُنا يعرضُ رأْيه في مديح الآخرين، كيف يكونُ؟، وكيف يرتقي إلى المُستوى المطلوب؟، مُعزّزًا أقواله بأمثلةٍ من مديح الأوائل، ممَّا يجعلك تعتقدُ أنّك تستمعُ إلى مُحاضرةٍ علميَّةٍ للأُستاذ يُلقيها على طُلّابه.

أمّا **البابُ الثّالثُ**: فجعلهُ في ما أنشأهُ هُو وابنُ أخيه السيِّد حيدر للحاجّ مُحمّد صالح من التّهنئات في بنيه النُّجُوم الزّاهرات.

والبابُ الرّابعُ في الكلام على الرّثاء وأنواعه وحُدُوده وجيّده من رديئه، مُقدّمًا كثيرًا من الأمثلة من شعر الشُّعراء القُدامى، ثُمّ يُعرّجُ على ما أنشأهُ وابنُ أخيه من الرّثاء في مَن انْتقل من ذُرّية أبناء العلاء إلى دار البقاء.

وفي الخاتمة: يتطرّقُ إلى رسائل العتاب، وبذلك يُقدِّمُ نُصوصًا نثريّةً يُعلّمُ طُلّابه من خلالها كيف يكونُ عتابُ الأكابر، العتابُ البنّاءُ الّذي يُصلحُ الخطأ ويُرمّمُ العلاقة مع الأصدقاء النُّبلاء، مثل الحاجّ مُحمّد صالح، ويُحافظُ عليها.

ويقول المُحقِّق " ومن كُلّ ذلك نجدُ أنّ هذا الكتاب يُقدِّمُ أدبيّات مدرسة الأُستاذ السيّد مهديّ ابن داوود الحِلِّيّ النّقديَّة، هذه المدرسةُ الّتي خرَّجت السّيّد حيدر الحلّيّ وحمادي نُوح، وحسن مُصبّح، وحمّادي الكوّاز، ومُحمَّد حمزة، وعلي عوض وغيرهم من شُعراء الحِلَّة الأوائل في عصر النهضة الأدبية الحديثة ".

والغايةُ القُصوى، منْ تأليف هذا الكتاب، فهو قدْ حقّق هدفين نبيلين جليلين:

الأوّلُ: إعْطاءُ الحاجّ مُحمّد صالح كُبّة -هذا الرّجلُ العظيمُ- حقّهُ من المديح، وذكرُ محاسنه وسُمُوّ ذاته، وعلمه وكرمه، وحنُوّه على الصّغير والكبير، وعلى العالم والجاهل، والأستاذ وطالب العلم.

والهدفُ الثّاني: تربيةُ طُلّابه وتعليمُهم وتخريجُهُم من مدرسته شُعراء مُتمكّنين من صنْعتهم، مُزوّدين بما يحتاجُونهُ من عُلُومٍ نقديّةٍ مُقوّمةٍ للشّعر والشّاعر.

منهجُ تحقيق الكتاب

- اتّبع المُحقِّق في عمله لتحقيق هذا الديوان منهجًا علميًّا يتلخّصُ بما يأتي:
- نسْخُ الكتاب وفاقًا لقواعد الإملاء الحديث، وعدم التّقيُّد برسْم النّاسخ.
- الاعتمادُ على نسخةٍ يتيمةٍ، ولم يتمكّنْ من الحصول على نسخةٍ ثانيةٍ منها.
- ترقيمُ القصائد والمُقطّعات والنُّتف، وترقيمُ الأبيات؛ ليسْهل الرُّجُوعُ إليها.
- ضبْطُ النّصّ ضبْطًا كاملًا؛ لإعانة القارئ على سلامة نُطْقه اللُّغويّ.
- تفْسيرُ المُفْردات الّتي تحْتاجُ إلى إيضاحٍ بالرُّجُوع إلى المُعْجمات المُخْتصّة بذلك.
- إثباتُ اسْم البحر لكُلّ قصيدةٍ أو مُقطّعة.
- التّعريفُ بالأعْلام والمواضع وما يتّصلُ بها، وكتابةُ التّراجم لكُلّ مَن اسْتطاع أنْ يتُرجم لهُ.
- إثْباتُ صحائف مُصوّرةٍ من المخطُوطات؛ لـما لذلك منْ دلالةٍ علميّةٍ.
- صُنعُ فهرسٍ للآيات القرآنيّة.
- صُـنـعُ فـهـرسٍ للحديث الـنـبـويّ وأحـاديـث المعصومين(عليهم السلام).
- صُنعُ فهرسٍ لأعلام ذوي العصمة (عليهم السلام).
- صُنعُ فهرسٍ للأعلام.
- صُنعُ فهرسٍ لأسماء الأُسر والقبائل.
- صُنعُ فهرسٍ للمواقع والمؤسّسات الثقافيّة.
- صُنعُ فهرسٍ للأيّام والوقائع.
- صُنعُ فهرسٍ لأسماء المُدن والبقاع.
- صُنعُ فهرسٍ للقوافي.
- صُنعُ فهرسٍ للمصادر والمراجع.
- صُنعُ فهرسٍ للمحتويات.

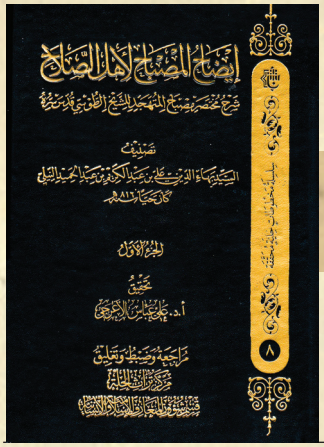
وهذا العمل يوضح الإمكانية التحقيقيَّة العالية التي يتمتع بها السيِّد الجليل والأديب الكبير السيِّد مُضر سليمان الحِلِّي في إخراج هذه الدرّة اليتيمة النفيسة إلى عالم الوجود ليستفيد منها الناهِل من علوم ومعارف وأدبيات مدرسة الحِلَّة فلله درّه وعليه أجره، وجزى الله العاملين في مركز تُراث الحِلَّة إدارة ومنتسبين للمساهمة في إخراج هذا الكنز الدفين لعالم النور.






السيد حيدر الحلي

من إصدارات مركز تراث الحلّة



قصة نبي الله أيوب (عليه السلام)

في كتـــاب إيـضاح المصباح

• بقلم: هدى فلاح عجام

■ من المدونات المتنوّعة التي جاءت من تراثنا الحِلّيّ القشيب هو كتاب (إيضاح المصباح لأهل الصلاح للسيِّد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي (كان حيًّا سنة ٨١٦)، وهو شرح لمختصر مصباح المتهجد للشيخ الطوسي (قدس سره).

والكتاب – إيضاح المصباح – كشكول ثقافيّ حوى موضوعات في الفقه والعقائد واللغة والأدب والأدعية والأوراد والآداب وغيرها، وهو ينمُّ عن العقلية الموسوعية والاطلاع الواسع والتمكن في شتّى الفنون والآداب، وقد صدر هذا الكتاب عن مركز تراث الحِلّة بتحقيق الأستاذ الدكتور علي عبّاس الأعرجيّ.

وقد ضمَّ هذا الكتاب – في إطاره – أخبارًا للأقوام والأمم السابقة وقصص فيها عبرة وموعظة، ومن هذه القصص قصة نبي الله أيوب (عليه السلام)، فجاء ببعدٍ دينيّ قرآنيّ تارةً، وبموروث تاريخي تارة أخرى، مع إحاطة بالجوانب اللغويَّة والتأديبيَّة وغيرها، فجاءت القصة مكتملة براوية المؤلِّف نفسه وقريبة عمّا هو موجود في التصور الذهني لعامة الناس.

ونصُّ القصة كما جاءت في الكتاب هي:

[قال]: ثم تصلّي ركعتين وتقول عقيب السادسة: "اللّهمّ إني أدعوك بما دعاك عبدك ذو النون إذ ذهب مغاضبًا فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات: ﴿أن لا إله إلّا الله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين﴾، فاستجبت له ونجّيته من الغمِّ، فإنّه دعاك وهو عبدك، وأنا أدعوك وأنا عبدك، وسألك وهو عبدك، وأنا أسألك وأنا عبدك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تستجيب لي كما استجبت له، وأدعوك بما دعاك به [عبدك] أيّوب إذ مسّه الضرّ فدعاك أنّي مسّني الضُرُّ وأنت أرحم الراحمين، فاستجبت له وكشفت ما به من ضرٍ وآتيته أهله ومثلهم معهم، فإنّه دعاك وهو عبدك، وانا أدعوك وأنا عبدك ، وسألك وهو عبدك، وأنا أسألك وأنا عبدك أن تصلّي على محمّدٍ وآل محمّدٍ، وأن تفرّج عنّي كما فرّجت عنّه.

قوله: (ذو النون)

[لغة] (ذو النون) هو يونس (عليه السلام)، و(ذو) بمعنى صاحب، و(النـون) اسم الحوت التي كان في بطنها ، فالمعنى (صاحب الحوت).

روي أنّ قومه كانوا بنينوى من أرض الموصل، وكان يدعوهم إلى الله تعالى ويأمرهم بالإسلام فأبوا عليه، فأخبرهم أنّ العذاب واقعٌ عليهم بعد ثلاث إن لم يتوبوا، فقالوا: إنا لم نجرّب عليه كذبًا قط، فانظروا إن بات فيكم ليلته، فليس بشيءٍ، وإن لم يبت، فاعلموا أنّ العذاب مصبحكم، فلمّا كان في جوف الليل خرج يونس من بين أظهرهم فلما أصبحوا يغشاهم العذاب، وذلك أنّ السَّماء أغامت عليهم غيمًا أسودًا هائلًا، يدخن دخانًا شديدًا فهبط حتّى غشي مدينتهم، فلمّا رأوا ذلك تيقّنوا الهلاك فطلبوا نبيّهم فلم يجدوه، فخرجوا إلى الصعيد بأنفسهم، ونسائهم، وصبيانهم، ودوابّهم، ولبسوا المسوح، وأظهروا الإيمان والتوبة، وأخلصوا النيّة، وفرّقوا بين كلّ والدة وولدها من الناس والأنعام، فحنّ بعضهم إلى بعض، واختلط أصوات الأنعام بأصوات الناس، وتضرّعوا إلى الله (عزّ وجل) وقالوا: آمنّا بما جاء به يونس. فرحمهم ربّهم واستجاب دعاءهم وكشف عنهم العذاب بعدما أظلّهم.

ولمّا فرّ يونس (عليه السلام) خوفًا أن ينزل عليهم العذاب وهو فيهم سمّى سبحانه فراره أباقًا على سبيل الاستعارة؛ لأنّ الآبق هو الفارّ حيث لا يهتدي أين يذهب ، فأتى إلى سفينة مملوءة من الناس والحمول فخب بهم البحر فأشرفوا على التلف، وعلموا أنّهم إن طرحوا واحدًا منهم سلم الباقون، فاصطلحوا على أنّهم

يقرعون ويلقون (من وقعت القرعة عليه ، يفعلون ذلك ثلاث مرّات) فوقعت القرعة على يونس (عليه السلام)، يفعلون ذلك ثلاث مرّات، وتقع القرعةُ عليه)، فألقى نفسه في البحر فالتقمه حوت من حيتان البحر فأوحى الله سبحانه إلى ذلك الحوت: إنّي لم أجعل عبدي هذا رزقًا لك، ولكن جعلت جوفك مسجدًا له، فلا تكسري له عظمًا، ولا تهشمي له لحمًا، ولا تخدشي له جلدًا، فلبث في بطنها ثلاثة أيام.

وكان (عليه السلام) من المصلّين في حالة الرخاء فنجّاه الله تعالى بذلك في حالة الشّدة، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿فلولا إنّه كان من المُسبّحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ ، ثمّ دعا إلى الله تعالى في ظلمات ثلاث : ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، فقال: ﴿ فنادى في الظُّلُماتِ أَنْ لا إله إلّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ﴾، وهذا كان تسبيحه في بطن الحوت، فلمّا استجاب له وقبل دعاؤه وفرّج عنه، ألهم الحوت حتّى قذفته فألقته من جوفها على وجه الأرض، وقد مرض من احتباسه في بطنها، فخرج كالفرخ الذي لا ريش له، فأنبتَ على الحركة، فسبحان القادر على كلِّ شيء.

قوله: ﴿فظنّ أن لن نقدر عليه﴾

[لغة] هو [من] القدر لا من القدرة.

قوله: "عبدك أيوب"

كان (عليه السلام) في زمن يعقوب (عليه السلام)، وكان قد تزوج [ليا بنت] يعقوب.

وابتلاه الله تعالى بذهاب ماله وولده، ومرض بدنه، واشتدّ مرضه، ورآه الشيطان صابرًا محتسبًا شاكرًا، وكانت امرأته تدخل على بيوت أهل قريته التي كان فيها؛ فتأخذ ما يحتاج إليه في مداراته وترتفق به، فإذا احتاجت إلى معاونتهم فعلوا ذلك معها.

فوسوس الشيطان إلى أهل تلك القرية أن يبعدوه ويخرجوه من بينهم، ولا يدعون امرأته التي تخدمه تدخل عليهم، فكان أيّوب (عليه السلام) يتألّم بذلك. وإلى ذلك أشار الله سبحانه بقوله: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وعَذابٍ﴾، ولم يكن شكواه من الألم الذي سبحانه ابتلاه به.

ويقال: مكث على ذلك سنتين، فلمّا علم الله تعالى إخلاصه وصبره على بليّته؛ تفضّل عليه بإجابة دعوته، فقال: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وشَرابٌ﴾، فضرب الأرض برجله فنبعت عينان، فشرب من إحداهما فروي، واغتسل من الأخرى فبرئ .

وأحيا الله تعالى أهله الذين كانوا [ماتوا] قبل البليّة، ورزقه معهم مثلهم، وكذا ما كان ذهب له من مال، وذلك قوله جلّ ﴿اسمهووَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنّا وَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ.﴾

أي فعلنا ذلك به لرحمتنا إيّاه، وليتذكّر ويعتبر به ذوو العقول، فيعرفوا حسن عاقبة الصبر فيصبروا كما صبر.

وكان الخبيث لعنه الله لقي امرأته في صورة طبيب فدعته ليداوي أيّوب، فقال: أداويه على أنّه إذا برئ يقول: أنت شفيتني لا أريد جزاء سوى ذلك، قالت: نعم، وأشارت على أيّوب بذلك فغضب عليها وحلف أنّه إذا أبرأه الله تعالى يجلدها مائة جلدة.

فلمّا شفاه الله تعالى قال سبحانه: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ أمره سبحانه.

أن يتناول ضغثًا من النخل: وهو ملء الكفّ من الشماريخ، وأجلد به زوجتك دفعة واحدة؛ لأنّه كان مشتملًا على العدد، فإذا فعلت ذلك بررت في يمينك ولم يلزمك حنث.

ثمَّ أخبر الله سبحانه عن حال أيّوب وعظم منزلته وحسن صبره على بلية فقال:﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾أي لقيناه ذا صبر جميل على البلاء الذي ابتليناه به، ثمّ مدحه فقال: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، أي [مادحًا] أيّوب عبدًا صابرًا، إرجاع إلى الله، منقطع إليه"

هذه الرواية أوردناها كما في الكتاب وقد رأينا كيفية تراتب الحدث السرديّ الروائي للمؤلِّف (رحمه الله)، فقد قدَّم لنا صورة لرواية مُحبكة لها أدواته السرديَّة من الزمان والمكان والحدث الرئيس مع عمليتي الاستباق والاسترجاع وغيرها من التقانات التي جعلت الحدث موافقًا لما يريد الكاتب إثباته من نص الرواية.

وقد اختلفت الرواية المُقدَّمة مع ما جاء في الروايات المتعارفة عندنا من حيث مكان وجود النبي، واسم زوجته، وغيرها، وكذلك لم يخبرنا الكاتب وهو من أبناء مدينة الحِلَّة بوجود مرقد أو مقام لهذا النبي في هذه البلدة التي يعيش في كنفها وهذا موضع تساؤل وبحث أيضًا.

ممَّا سبق نُبيِّن أنَّه بالإمكان الوقوف على كثير من القصص والروايات التي جاءت في كتب هؤلاء الإعلام وتقديمها بصورة منفصلة يسيرة وسهلة القراءة وذات فائدة علميَّة للباحثين عن ذلك.



الشهيد حيدر مهدي العامري

١٩٧٨ - ٢٠١٦م

• بقلم :ليث مهدي العامري

□ إنَّ كلمة الشهيد في الإطار الإسلامي لها قداسة خاصة، والإنسان الذي يعيش المفاهيم الإسلاميَّة ينظر إلى هذه الكلمة، وكأنَّها مؤطرةٌ بهالةٍ من نور؛ إذ إنَّ الشهيد في المفهوم الإسلاميّ يبلغ بشهادته أسمى درجة يمكن أن يصلها في مسيرته نحو الكمال، والشهيد إنسان ارتفعت روحه إلى مستوى الشهادة، وتحرَّرت روحه من قيود الشهوات الهابطة، فالشهادة لا طلب للموت بل هي صنع للحياة.

وقد تحدَّثت الآية (٢٣) من سورة الأحزاب عن الشهادة والشهيد إذ وصفهم بالرجال المؤمنين الذين يوفون بعهدهم بقوله سبحانه وتعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾، فكان لشهداء الفتوى المباركة هذا الوصف إذ خرج هؤلاء الشجعان شيبة وشباب مُلبين النداء الإلهي الذي أطلقه الإمام السيستاني (دام ظله)؛ لحفظ الأرض والعرض والدين، فكان من بوتقة هؤلاء المُلبين لنداء العقيدة والمرجعية الشهيد الشيخ حيدر العامريّ.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ الشهيد حيدر مهدي محمود حنتوش العامري في مدينة الحِلَّة بتاريخ (٦/٢٩ /١٩٧٨م). ونشأ وترعرع ضمن أسرة بسيطة تتصف بطابع الولاء والحب لمحمَّد وآل محمَّد، وهي من الأسر العراقيَّة والحِلِّيَّة التي عانت ما عانت وقاست ما قاست من ظروف في فترة ما قبل (٢٠٠٣م). عاش الشهيدُ طفولةً عاديةً جدًّا كأبناء جلدته، وتميَّز منذُ طفولته بأخلاقه وأدبه وخجله؛ فكان مثالًا للأخلاق العالية والرفيعة مع ما يتمتع به من هدوء وكياسة. للشهيد خمسةُ أخوةٍ وأختين ،وقد تزوج في عام ٢٠٠٤م، ورزقه الله تعالى بأربعة من البنات، وهم؛ فاطمة الزهراء وزينب ورقية وآمنة.

صفاته وخصاله:

كان زوجًا صالحًا وأبًا حنونًا. عانى كثيرًا من ضغوطات الحياة؛ لصعوبة المعيشة، إلَّا أنَّه لم يُقصِّر عن عياله في جميع احتياجاتهم، إذ كان كثيرًا ما يُجهد نفسه بالعبادات – الإجارة – (الصوم والصلاة)، مُضافًا إلى الراتب الذي كان يتقاضاه من الحوزة المباركة باعتباره طالب علم؛ ليوفِّر لهم كلَّ ما يحتاجونه من ملبسٍ ومأكلٍ وغير ذلك





من متطلبات الحياة. عُرف عنه الصدق والكرم والتواضع وطيب النفس وحبّه لخدمة الناس، وأهم ما يميزه هو:

برّه بوالديه، وتواضعه بين أيدهما والإصغاء لهما، والسهر على قضاء حوائجهما، مع ما يترتب على ذلك من معرفة الحقوق والواجبات المكلَّف بها، فما رفع صوته عليهما في يوم من الأيام قط، وكان يُكلمهما كالمُصغي إليهما، واذا جلس معهما كان كالعبد المذنب الذليل.

وكان لوالدته تعلّقٌ خاص به، وكانت تخشى أن يتعرَّض ولدها لمكروه، فكان يقول لها: "ألَا تفرحين بأن يلقبوك بأم الشهيد"، فهكذا تحقَّق ما كان يتمناه ويصبو إليه؛ ليلتحق بركب الإمام الحسين (عليه السلام).

حبُّه لسيِّد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، منذ نعومة أظافره، تربَّى على حبِّ الإمام الحسين (عليه السلام)، وعشقه لمجالس سيِّد الشهداء وخدمة زواره في أيام زيارة الأربعين المُباركة من خلال دوره التبليغي كمبلغ ومرشد في طريق الزائرين الذي يمرُّ بمدينته الحِلَّة، وتوزيع الطعام والماء، وكان مداوما على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، مُستلهمًا منه دروس الولاء والتضحية في سبيل الله تعالى، وسعيه للارتقاء لأعلى الدرجات بطريق طلب العلم؛ لكون الإنسان إذا أراد أن يرفع الجهل عن نفسه ويترقَّى في درجات الوعي والمعرفة فلا بدَّ له من طلب العلم؛ فاختار الشيخ الشهيد العلم، وسعى لدراسة العلوم الدينيَّة، في النجف الأشرف.

دراسته الحوزيَّة:

بدأ الشيخ دراسته الحوزيَّة في مدينة الحِلَّة في بدايات العام ٢٠٠٠م في بعض حلقات الدروس التي تقام بالمساجد خفاءً وبتكتم تام.

والتحق بالدارسة في النجف الأشرف بعد عام ٢٠٠٣م مباشرة، فتلقَّى دروسه بمنهجية عالية، والتزام منقطع النظير، ومن أبرز استاذته في مرحلة السطوح العليا، سماحة السيِّد أحمد الأشكوريّ وسماحة السيِّد رشيد الحسينيّ، وغيرهم من فضلاء الحوزة العلميَّة المُباركة، واستمرَّ بدراسته الحوزيَّة حتَّى شهادته (رحمه الله).

الشهيد والفتوى المباركة:

بعد صدور الفتوى المُباركة لسماحة الإمام السيِّد علي الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه) للذود عن الأرض



والعرض والدين، كان الشهيد حيدر العامري من الذين لبُّوا نداء المرجعيَّة الدينيَّة المُباركة مع كثير من طلبة العلوم الدينيَّة في مدينة الحِلَّة، للمشاركة في معارك تطهير الأراضي العراقيَّة من دنس المجموعات التكفيريَّة الإرهابيَّة الموسومة بـ "داعش".

وتلقى تدريبه مع جمع غفير من الناس في معسكر للتدريب السريع؛ لغرض تأهيلهم لمواجهة العدو الغاشم، وبرغم قُصر المدة الزمنيَّة إلَّا أنَّ شجاعتهم وعزيمتهم جعلتهم توَّاقين للتعجيل بالالتحاق بإخوانهم المُقاتلين، إذ كان الشيخ وجماعته النواة الأولى للمجموعة القتاليَّة التي نظَّمها وأشرف عليها مُعتمد المرجعية الدينيَّة في مدينة الحِلَّة السيِّد رسول الموسويّ؛ إذ التحقت المجموعة القتاليَّة مع تشكيلات فرقة الإمام علي (عليه السلام) القتالية في اللواء الثاني في الحشد الشعبيّ. وشارك الشهيد في معارك عديدة منها؛ معارك جرف النصر، وقضاء بلد، وتكريت، ومنطقة الكسارات، وسامراء، وأمرلي، والصقلاوية، والخالدية، وألبو حصوة، ويثرب، والبو حشمة، و تازة.

استشهاده:

كانت الأوامر التي صدرت لفوج الشهيد رحمة الله عليه التوجه لمحافظة كركوك ، وبالأخص في ناحية تازة "تازة خورماتو"، إذ دارت رحى المعركة الأخيرة التي خاضها الشيخ مع لواء المرتضى – فوج سيد الاوصياء – التابع لفرقة الإمام علي (عليه السلام) القتاليّة البطلة.

ينقلُ لنا عن تلك الليلة – ليلة الاستشهاد – أحد المرافقين للشهيد حيدر في المعركة وهو الشيخ المجاهد صادق عباس (أدام الله توفيقه) قوله " بعد أن هدأت الأصوات وبدأت دقائق الساعة الأخيرة تجتاز الثانية عشرة من منتصف الليل في ذلك الساتر الواقع في "قرية البشير" والذي يمتد طوله إلى أكثر من ٥ كم، كنا نمسك منتصف الساتر، وعلى يميننا ويسارنا قوات أهالي المنطقة وفصائل المقاومة الأخرى، وفي ذلك الوقت بدأ الرصاص ينهالُ علينا كالمطر، مع تقدم كبير لقوات العدو على أكثر من طرف للساتر وخصوصًا من المنتصف، وبآليات مُدرَّعة محليًّا بحيث لا يمكن اختراقه بصواريخ الآر بي جي، وإذا بنا نرى وقوع الإصابات والإرباك عند بعض أفراد الأهالي الماسكين للساتر؛ لشدة المعركة، فبدأنا بتحفيزهم وحثَّهم على الصمود والمقاومة والتذكير بالإمام الحسين وواقعة كربلاء، فجاءت الأوامر من الشيخ هاني الشمريّ (أمر الفوج) أن اتركوهم وخذوا مواقعكم وانتبهوا وقاموا الأعداء. وفي تلك الدقائق التحقَ بنا الشيخ الشهيد حيدر بعد أن كان في المقر الخلفي للاستراحة، فقلنا له: لماذا أتيت إلى هنا فقالَ لا أترككم في هذا الموقف نحن بحاجة إلى كل المقاتلين.

كان عددنا آنذاك ثلاثة عشر مجاهدًا، فاشتدت المعركة وكان الشيخ هاني الشمري معنا أيضًا، واخترقَ الأعداءُ الساتر وطوقونا من ثلاثة محاور، وكانوا مصممين على أخذ الساتر

إلَّا أنَّ أبناء قوة الإمام المُجتبى (عليه السلام) القتاليَّة أشتدَّ بأسهم في تلك الليلة الظلماء حيث كنا لا نرى مَن يقف أمامنا، فقاوم أبناء القوة بثبات ويقين وصبر، فما إنْ مرَّت الساعات والمعركة مُحتدمةٌ فإذا بالمجاهد السيِّد مُنتظر يُصاب برصاصة لتخترق إحدى رئتيه وتعلو قليلًا عن قلبه فتمَّ اخلائه من المعركة، وبعدها أُصيب الشيخ هاني أمر الفوج، والمُجاهد أمير والمجاهد علي دريول والمجاهد الشيخ جمال، فتقدَّم بعض الأخوة لإخلاء الجرحى وأنا مِن ضمنهم، وبقي هناك ثلاثة أشخاص في المُقدَّمة ومن ضمنهم الشيخ حيدر حتَّى جاءت الأوامر من الشيخ هاني الشمريّ – وهو مصاب – بالتراجع خمسين مترًا إلى الوراء؛ لإعداد العِدة والتحشيد من جديد، فانسحبَ أبناء القوة إلى الوراء وهم لا يعلمون بشهادة الشيخ حيدر الذي كان متموضعًا في مكانه الرئيسيّ ويقاوم بسلاحين؛ سلاحه، وسلاح المُصاب المُجاهد السيِّد مُنتظر.

فما أن استقر أبناء القوة في موضعهم وأجبروا الأعداء على التراجع والانسحاب مُخلفين وراءهم خمسة وأربعين قتيلًا مع آلياتهم التي تعطَّلت – بمشيئة الله – واستولى عليها بمعونة المُجاهدين الداعمين من أبناء قوة الإمام المجتبى (عليه السلام)، التي التحقت بفرقة الإمام علي (عليه السلام) للمساندة والدعم.

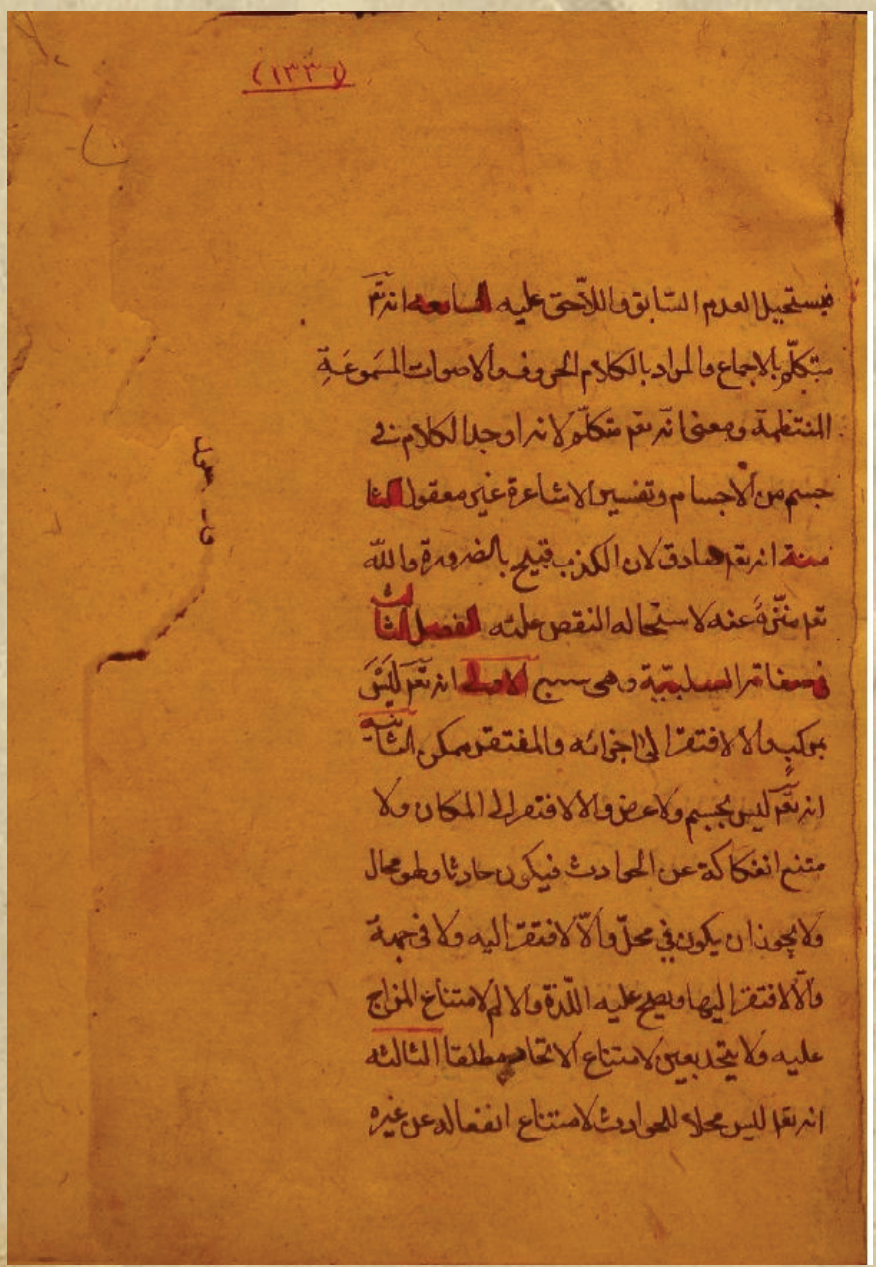
وبانتهاء المعركة، افتقدنا الشيخ وبدأ المجاهدون بالبحث عنه إلى أن رأوا شيئًا من بعيد وكان أحد الأشخاص جاثياً على الأرض علم المجاهدون بأنَّه الشيخ حيدر، إلَّا أنَّ شدة الظلمة في تلك الليلة، ولحماية المجاهدين من الخطر بمنطقة الصد الأولى والتي تبعد مساقة ليست بالقليلة عن ساتر الصد الثاني جعلت أفراد القوة ينتظرون بزوغ الفجر للبحث عن الشيخ حيدر، وفي قرابة الساعة الرابعة فجرًا توجهت مجموعة من أفراد القوة للبحث عنه، وإذا بهم يجدونه في وضع السجود وبجنبه سلاحه وفي نحره جرح عميق، ويبدو أنَّ الرصاصة قد ذبحته من الوريد إلى الوريد".

استشهد الشيخ حيدر بناحية تازة، مُخضبًا بدمه، وهو يُلبي نداء الحق نداء الوطن الذي صدحت به المرجعية الدينية العليا بالدفاع عن الوطن ومقدساته وتطهيره من رجس العصابات الإرهابيَّة، ليصل بشهادة لذروة مسيرة الإنسان التكامليَّة في حياته بأن يكون شهيدًا.

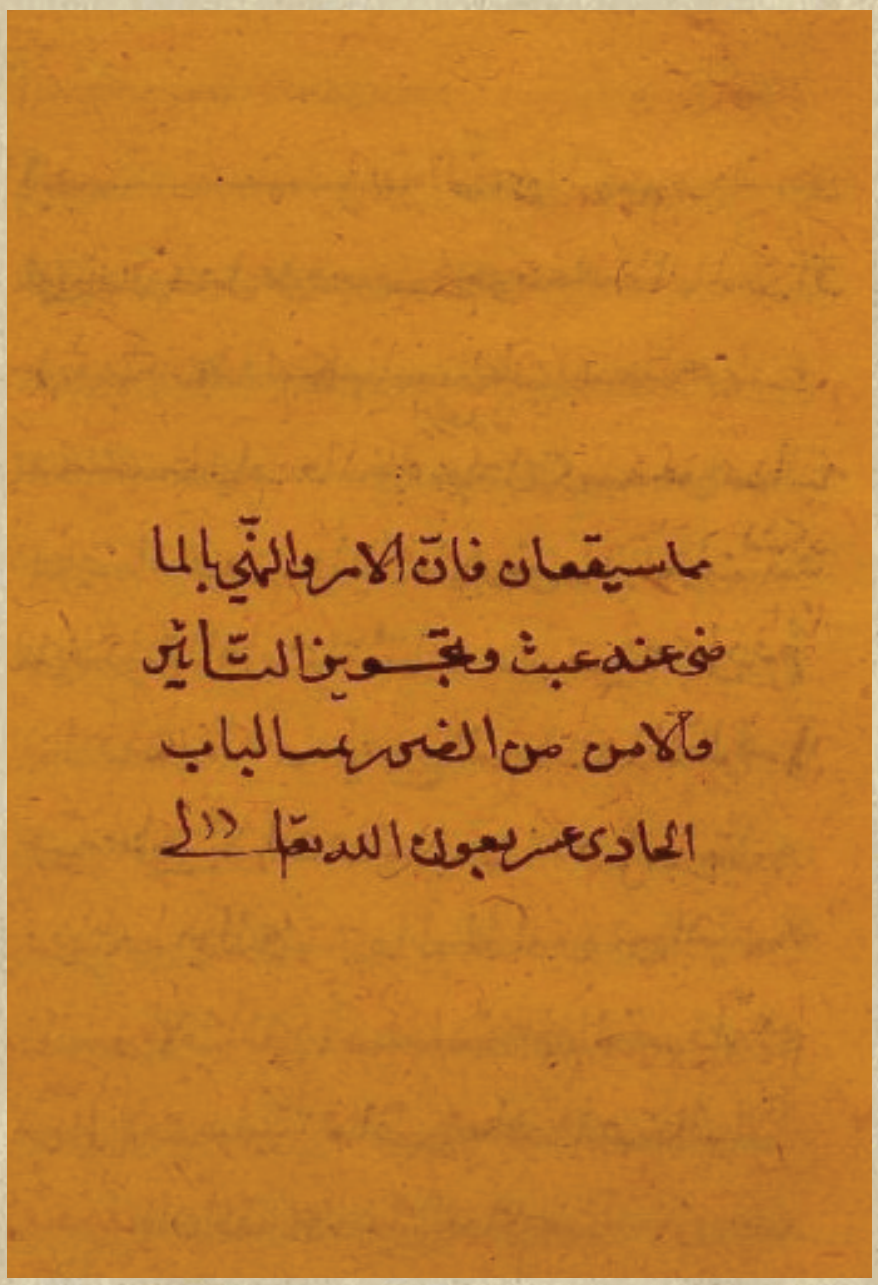
شيَّعه جمعٌ غفيرٌ من أهالي الحِلَّة، وأُجريت للشهيد العامريّ مراسم التشييع الرسمي في الصحن الحيدريّ الشريف حضره الأمين العام للعتبة العلويَّة المُقدَّسة "السيِّد نزار هاشم حبل المتين" وأساتذة وطلبة الحوزة العلميَّة ومنتسبو العتبة المقدَّسة وجمعٌ من مقاتلي فرقة الإمام علي (عليه السلام) القتاليَّة البطلة وشيوخ عشائر ووجهاء مدينة الحِلَّة.

فهكذا رسمت لنا العمامة الصادقة المُتمثلّة بالشهيد الشيخ حيدر العامري نهج الحق والصدق في سبيل كرامة الإنسان والدين والعقيدة في أرض الأحرار أرض أمير المؤمنين (عليه السلام).



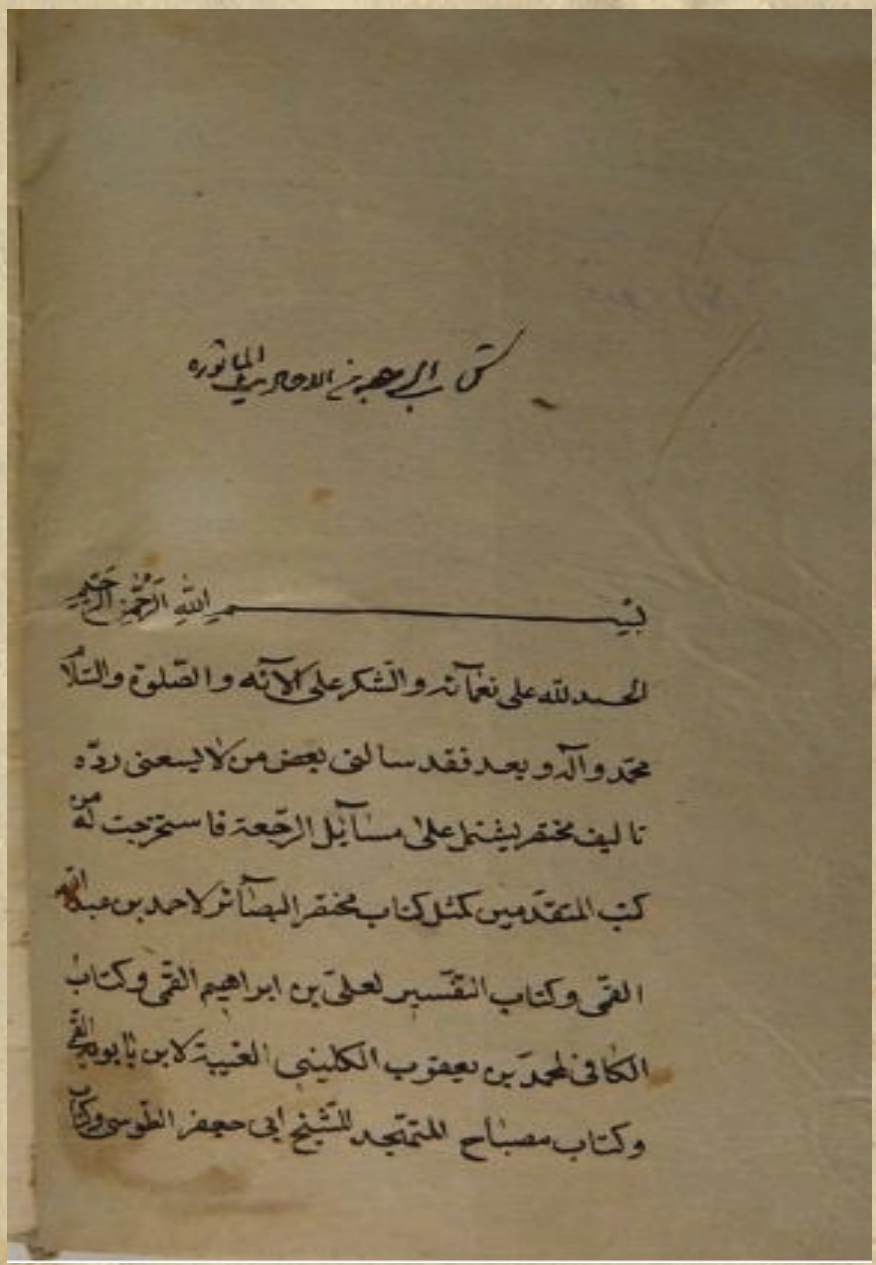


الصحيفة الأولى من مخطوطة (الفصل الثالث في المخطوطة الموسومة الباب الحادي عشر) العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ت٧٢٦ هـ



الصحيفة الأخيرة من مخطوطة (الفصل الثالث في المخطوطة الموسومة الباب الحادي عشر)

العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ت٧٢٦ هـ

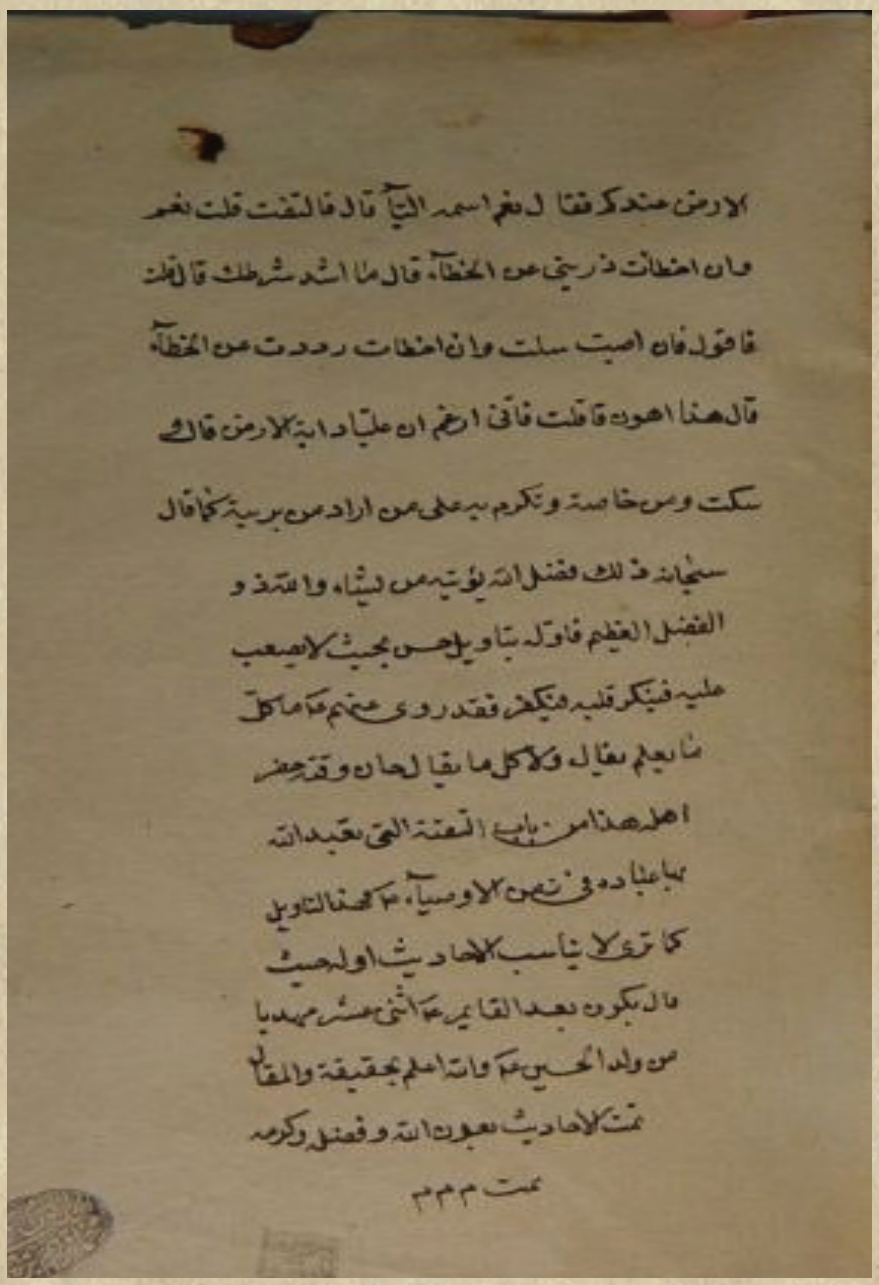


كتاب الرجعة من الاحاديث المأثورة

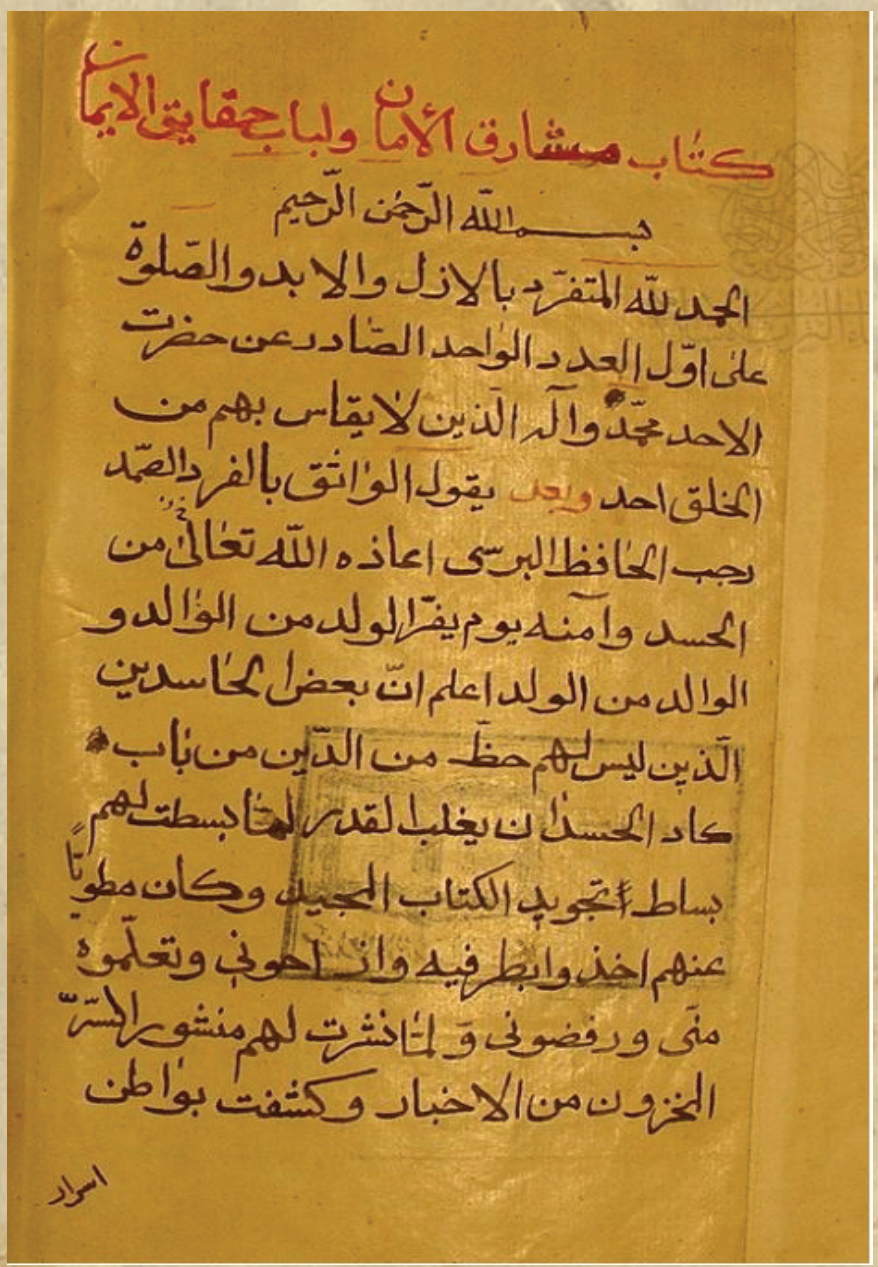
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه والصلوة والسلام
محمد وآله وبعد فقد سألني بعض من لا يسعني رده
تأليف مختصر يشتمل على مسائل الرجعة فاستخرجت له من
كتب المتقدمين كمثل كتاب مختصر البصائر لأحمد بن عبد الله
القمي وكتاب التفسير لعلي بن ابراهيم القمي وكتاب
الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني الغيبة لابن أبي زينب النعماني
وكتاب مصباح المتهجد للشيخ أبي جعفر الطوسي وكتاب

الصحيفة الأولى من مخطوطة (الرجعة) الشيخ حسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلي ت٨٠٢ هـ



الصحيفة الأخيرة من مخطوطة (الرجعة) الشيخ حسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلي ت٨٠٢ هـ

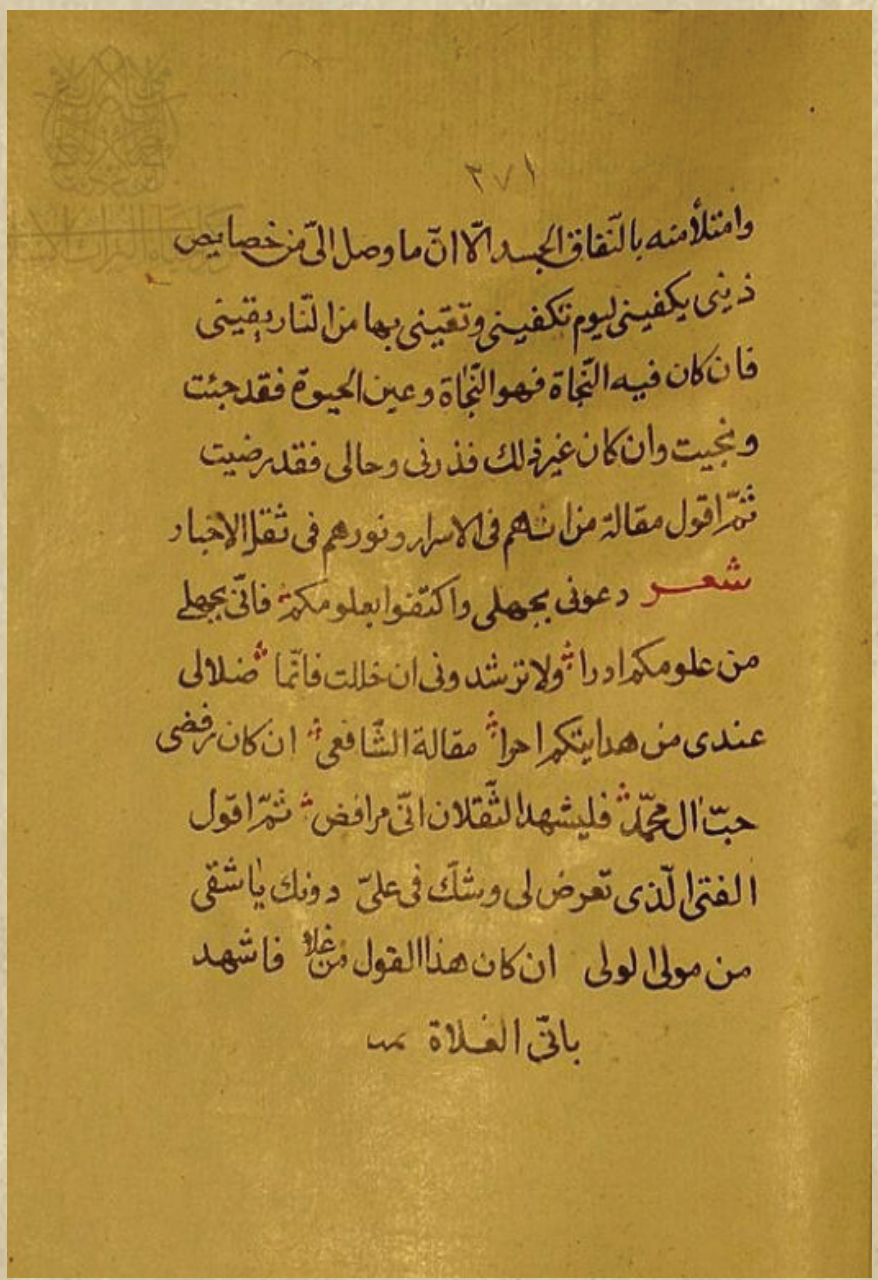

كتاب مشارق الأنوار ولباب حقايق الاسرار

بسم الله الرحمن الرحيم

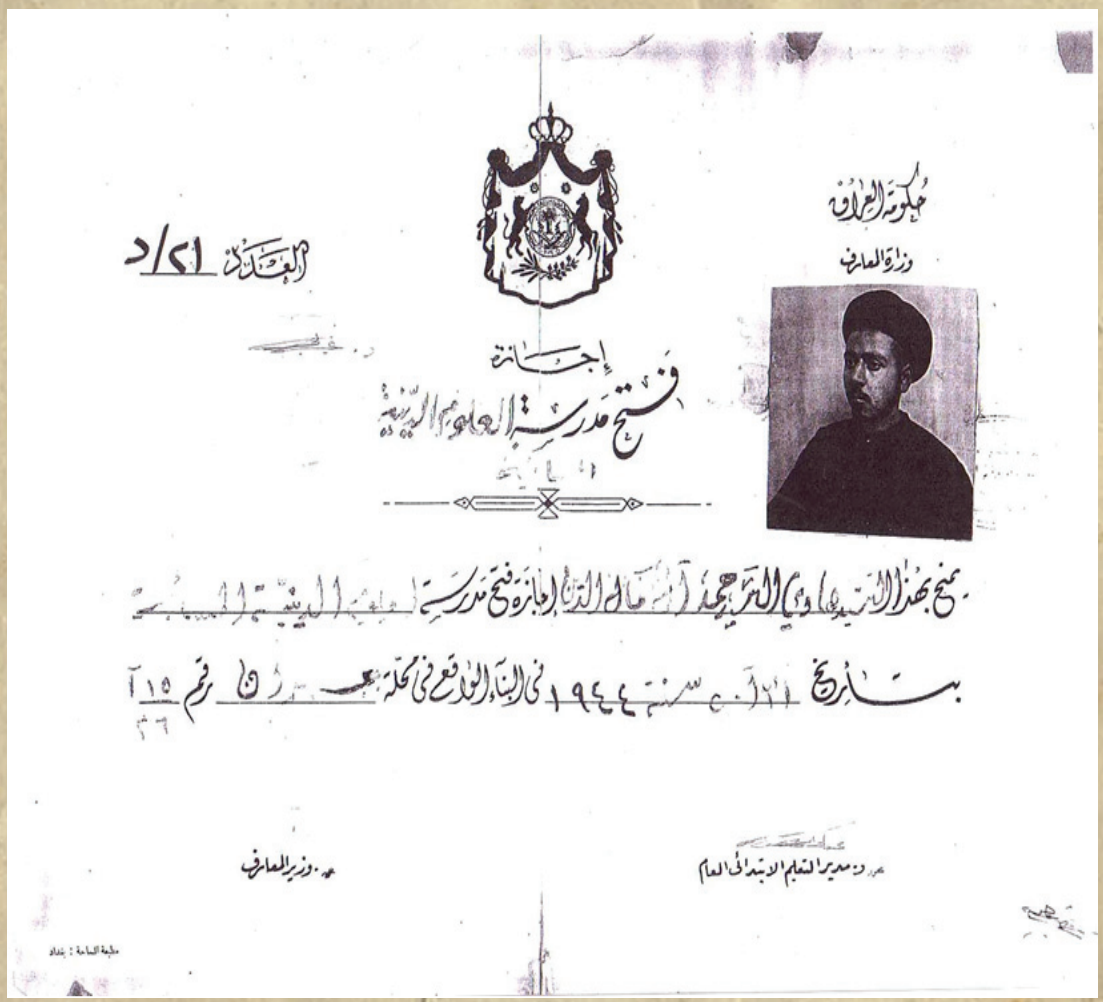
الحمد لله المتفرد بالازل والابد والصلوة
على اول العدد الواحد الصمد وعن حضرت
الاحد محمد وآله الذين لا يقاس بهم من
الخلق احد وبعد يقول الواثق بالفرد الصمد
رجب الحافظ البرسي اعاذه الله تعالى من
الحسد وامنه يوم يفر الولد من الوالد و
الوالد من الولد اعلم ان بعض الحاسدين
الذين ليس لهم حظ من الدين من باب
كاد الحسد ان يغلب لقد لما بسطت لهم
بساط تجويد الكتاب المجيد وكان مطويا
عنهم اخذوا بطرفيه وانا حوني وتعلموه
مني ورفضوني ولما نشرت لهم منشور السر
المخزون من الاخبار وكشفت بواطن

الصحيفة الأولى من مخطوطة (مشارق الايمان ولباب حقائق الايمان)

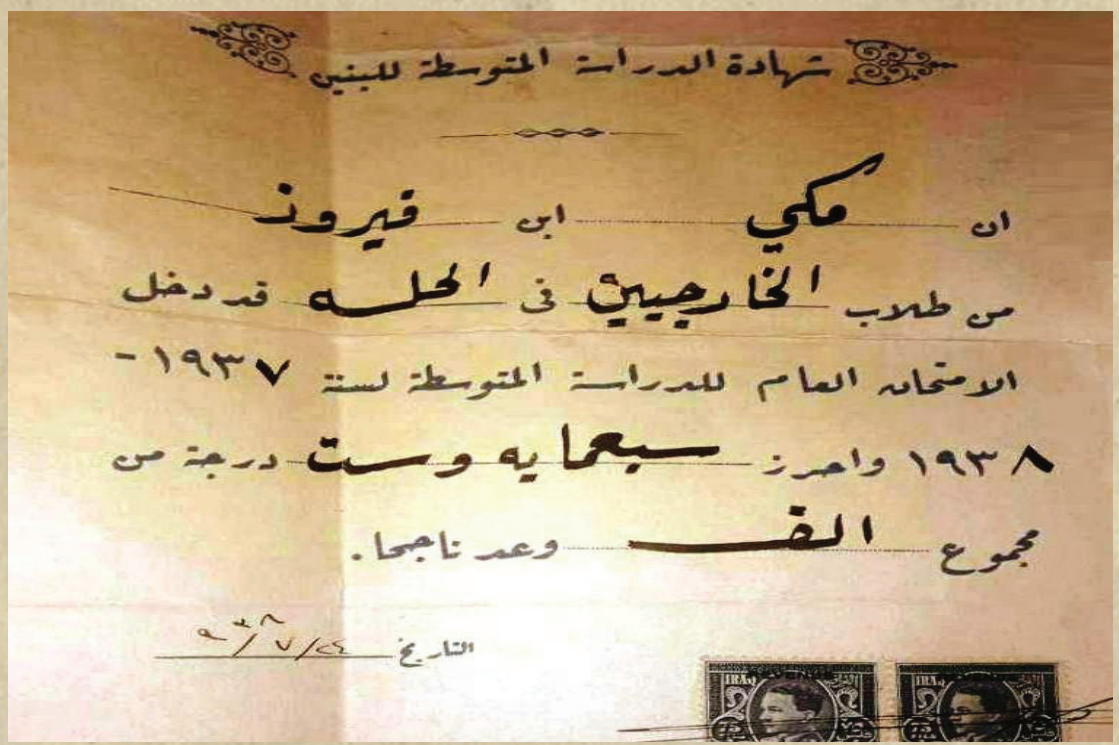
الحافظ رجب بن محمد بن رجب البرسي كان حيا ٨١٣ هـ



الصحيفة الأخيرة من مخطوطة (مشارق الايمان ولباب حقائق الايمان) الحافظ رجب بن محمد بن رجب البرسي كان حيا ٨١٣ هـ


مملكة العراق
وزارة المعارف
العدد ١٧١/د
إجازة
فتح مدرسة العلوم الدينية
منح بهذا التشريف السيد [illegible] إجازة فتح مدرسة [illegible] الدينية [illegible]
بتاريخ [illegible] سنة ١٩٤٤ في البناء الواقع في محلة [illegible] رقم ١٥ آ
٣٦
مدير التعليم الابتدائي العام
وزير المعارف
مطبعة السلام : بغداد

اجازة فتح مدرسة علوم دينية عام ١٩٤٤م



شهادة الدراسة المتوسطة للبنين

ان مكي ابن فيروز

من طلاب الخارجيين في الحلة قد دخل

الامتحان العام للدراسة المتوسطة لسنة ١٩٣٧-

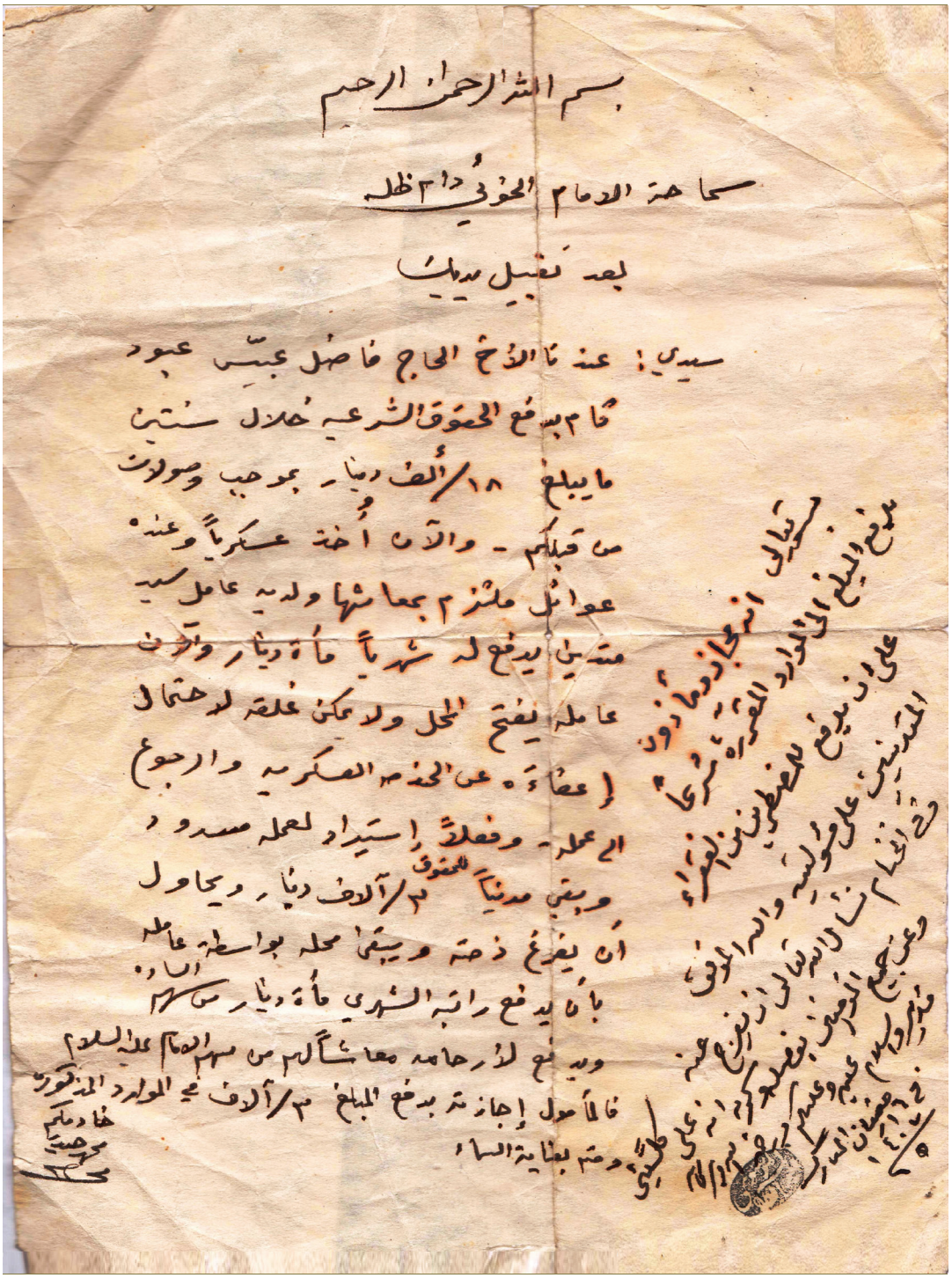
١٩٣٨ واحرز سبعاية وست درجة من

مجموع الف وعد ناجحا.

التاريخ ٢٧/٧/٣٨

شهادة اداء امتحانات النهائية لمرحلة الدراسة المتوسطة

للعام الدراسي١٩٣٧م - ١٩٣٨م



بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الامام الخوئي دام ظله

بعد تقبيل يديك

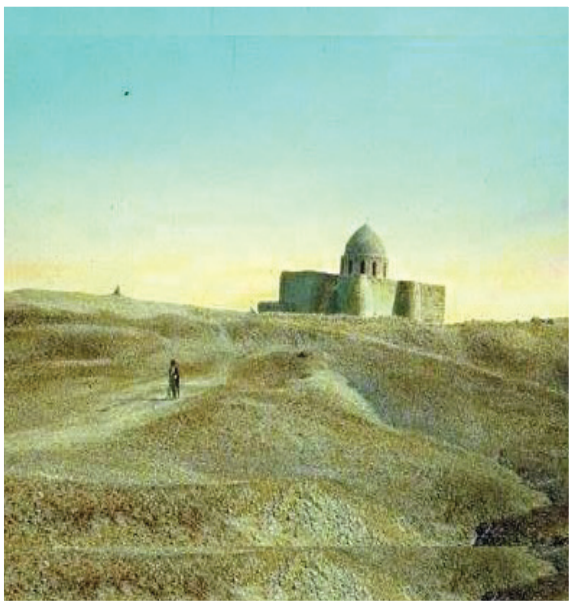
سيدي: عندنا الاخ الحاج فاضل عباس عبود قام بدفع الحقوق الشرعية خلال سنتين مايبلغ ١٨ الف دينار بموجب وصولات من قبلكم - والآن أخته عسكرياً وعنده عوائل ملتزم بمعاشها ولديه عامل سيد متدين يدفع له شهرياً مائة دينار وتوفي عامله يفتح المحل ولا يمكن غلقه لاحتمال إعفاءه عن الخدمة العسكرية والرجوع الى عمله - وفعلاً إستيراد لعمله مسدود ويبقى مديناً للحقوق ٣ آلاف دينار ويحاول أن يفرغ ذمته ويبقى محله بواسطة عامله الذي يدفع راتبه الشهري مائة دينار من ربح المحل ويدفع لأرحامه معاشاتهم من سهم الامام عليه السلام فالمأمول إجازتكم بدفع المبلغ ٣ آلاف في الموارد المذكورة ولكم الاجر والثواب

وتحت بعناية السماء

استفتاء من الشيخ محمد حيدر للامام أبو القاسم الخوئي

مقام نبي الله ابراهيم الخليل (عليه السلام)

بين الامس واليوم



عام ١٩٥١م



عام ٢٠٢١م

الحلة في الصحافة المحلية والعالمية

كلمة الاستاذ كوركيس عواد

في تابين الاستاذ طـه باقر

سيدي الرئيس الجليل

السادة الزملاء الكرام

يعز عليّ كثيراً ، ان اقف هذا الموقف ، لأُورد نبذة عن حياة زميلنا الراحل الاستاذ العلامة طه باقر ، الذي وافاه الاجل في الثامن والعشرين من شباط ١٩٨٤ .

كان طه باقر ، من اعلام البحث والتحقيق في العراق : امضى شطراً حسنا من حياته في التأليف والتدريس والتنقيب عن الآثار . وكان من اعضاء مجمعنا العاملين . وانتخب نائباً لرئيس المجمع .

ولكنه منذ نحو من سنتين ، ابتلي بمرض عضال ، حال بينه وبين ماكان منوطاً به من اعمال . فلم يعد يقوى على حضور جلسات المجمع ، والمشاركة في لجانه منذ اوائل العام الماضي .

ولد طه باقر في مدينة الحلة سنة ١٩١٢ . وتلقى دراسته الابتدائية والثانوية فيها . ثم اوفدته وزارة المعارف في بعثة لدراسة « علم الآثار » في الولايات المتحدة . فرحل اليها يتلقى هذا العلم على اساتذة المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو ولبث هنالك بضعة اعوام ، نال خلالها حظاً حسناً من الوقوف على اللغتين السومرية والأكدية ، وتمكن من معرفة تاريخ العراق القديم ، ومن تتبع نتائج التنقيبات الأثرية التي جرت في سائر انحائه .

وعاد من بعد ذلك الى العراق سنة ١٩٣٨ ، مزوداً بفيض من ذلك العلم الذي لم يكن شائعاً في ذلك الزمان بين الدارسين والمثقفين من أبناء العراق .

ولما عاد الى العراق ، عُيّن في مديرية الآثار العامة ، ولبث فيها نحواً من ربع قرن من الزمان . فكان اولا ملاحظاً فنياً ، فأميناً للمتحف العراقي ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلمة الاستاذ كوركيس عواد بتأبين الاستاذ طه باقر

والمنشورة في مجلّة المجمع العلمي العراقي في الجزء٤ من المجلد ٣٦

الصادرة عام ١٤٠٦هـ

ثم مديراً عاماً للآثار . ودرس التاريخ القديم والآثار في جامعة بغداد ، فتخرج على يديه عدد من الآثاريين العراقيين الذين برزوا في هذا الميدان العلمي .

وتولى شؤون الحفر والتنقيب في جملة مواضع أثرية في العراق ، ولا سيما في تل حرمل ، وعقرقوف .

وله في حقل التأليف سهم صائب . فصنّف كتباً ورسائل ونشرات كثيرة ، تتناول بالبحث موضوعات اثرية وتأريخية وحضاريّة ، يعدّ بعضها بكراً في اللغة العربية .

وله في المجلات دراسات ومباحث جليلة الشأن . فقد نشر في مجلة « سومر » و « مجلة المجمع العلمي العراقي » و « مجلة آفاق عربية » وفي غيرها .

ويتعذّر عليّ في مثل هذا المقام ، سرد اسماء مؤلفاته ، بعد ان سبق لي التنويه بمعظمها في كتاب « معجم المؤلفين العراقيين » (٢ بغداد ١٩٦٩) (ص١٧٣ – ١٧٤) وتحسن الآشارة الى ان بعض هذه الكتب من تأليفه ، وبعضها مما نقله من الانكليزية الى العربية .

وكان السيد رئيس المجمع العلمي العراقي ، قد عهد اليه ، منذ اكثر من سنتين بترجمة كتاب ألفه العالم الاثاري الشـهير كامبل تومسن ، بعنوان

Thompson (C.) , Dictonary of Asstrian Botany

فلقي هذا التكليف منه رغبة صادقة ، واغلب الظن عندي ، ان صحته المتردية اقعدته عن النهوض بنقله الى العربية .

ولابد لي من الاشارة في هذه العجالة ، الى امر يستحق الوقوف عنده في حياة الاستاذ طه باقر .

فحين عاد سنة ١٩٣٨ من دراسته علم الآثار في اميركة ، على ماسبقت الاشارة اليه ، كنت يومذاك امينـاً لمكتبة المتحف العراقي . فوجدت فيه مطالعاً عظيماً ، ولا اغالي في القول انه من اصدق اصدقاء مكتبة المتحف ، فاطلع على كثير مما تزخر به من امهات المجلات والكتب الاجنبية المتصلة بعلم الآثار .

كانت مكتبة المتحف في ذلك الحين ، تضم جملة لابأس بها من المصادر المتعلقة بالآثار العراقية . ثم حظيت بهدية سنية نادرة ، قوامها مكتبتان نفيستان للغاية تعودان الى اثنين من كبار علماء الآثار العراقية في اميركة : احدهما موريس جاسترو (Morris Jastrow (1861 - 1921) ، وثانيهما وليم هيس وارد (William Hayes Ward (1835 - 1616) وتضم هاتان المكتبتان بضعة آلاف من المجلدات النادرة الباحثة في الآثار السومرية والبابلية والآشورية وغيرها .

أقبل طه باقر على هذا المعين الصافي ، وصار ينهل منه . وقد كان يتصف بمزايا فائقة تعينه في هذا المضمار العلمي . فكان يطالع كثيراً ويهضم مايقرأ ، ويدوّن المقتبسات والنصوص باسلوب يعينه حين يتغي البحث والكتابة .

ولن اختم كلمتي دون القول ان مجال الحديث عن الفقيد الراحل الاستاذ طه باقر ، متسع الجوانب ، وماذكرته في هذه النبذة ، انما هو لمحات خاطفة عنه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

★ ★ ★

كلمة الدكتور جميل الملائكة

في تابين الاستاذ طه باقر

رحم الله الاستاذ طه باقر .. كانت وفاته صدمة شديدة الوقع على نفوسنا، وكانت خسارتنا به كبيرة عرفته منذ اكثر من عشرين عاما ، وزاملته في اروقة الجامعة والمجمع ، فوجدت فيه مثال التواضع ، والحلم ، والخلق الدمث ، ورحابة الصدر ، وحسن المعاشرة .

وكان مولعا بموضوع اختصاصه فكانت حياته حافلة بالمثابرة والبحث الدؤوب والتنقيب والتدريس ، ولم يعرف في دراساته ومتابعاته الكلل .

وقد عرفه هذا العصر في الذروة بين المؤرخين والآثاريين في العراق والبلاد العربية ، فكان دقيقاً في ابحاثه التي اتبع فيها الطرق العلمية فلم يبحث في موضوع الا توخى فيه التمحيص والشمول والاحاطة . وبعد نتاجه مما تعتز به مكتبتنا العربية، وفيه كل الدلائل على سعة الاطلاع وعمق البحث والاستقصاء.

كان ابو حامد من الاعضاء النشطين في لجنتين للعلوم والحضارة كنت زاملته فيهما أمدا طويلاً ، وما كان ينقطع عن جلسات المجمع او لجانه ، الا في الآونة الاخيرة التي اقعده فيها المرض .

ولم يكن من طبعه التكلف او التزمت في تقديم آرائه ، ولا ارادة تعقيد الامور او إثارة الجدل . وفي كل ذلك كانت روح المرح والفكاهة تلازمه فكان ظريف الحديث يلطف جو الاجتماعات بين الفينة والفينة ببعض ملحه . وقد اسهم في مؤتمرات عالمية للآثار والتاريخ حضرها المختصون من العرب والمستشرقين فكان مبرزا فيها ويعد حجة في اختصاصه . ومثل ذلك يقال في الجمعيات والهيئات العلمية التي شارك فيها أو نال عضويتها .

وللاستاذ طه باقر ابحاث اصيلة نشر الكثير منها في مجلة « سومر » التي تعد من المجلات الآثارية المهمة ، وكان يتقن اللغة الانكليزية متمكنا في

كلمة الدكتور جميل الملائكة بتأبين الاستاذ طه باقر والمنشورة في مجلّة المجمع العلمي العراقي في الجزء ٤ من المجلد ٣٦ الصادرة عام ١٤٠٦هـ

الترجمة العلمية فترجم عددا من الكتب التاريخية والآثارية المهمة الى اللغة العربية ، وكذلك نشر ترجمات لنصوص ادبية في اللغات القديمة ، وقدم كل ذلك بلغة عربية سلسة وعبارة سهلة واضحة .

اما مؤلفاته فقد زودنا منها بذخيرة نفيسة من المادة التاريخية وسار في التعريف بتراثنا القديم شوطا بعيدا وأضفى عليه من جهوده ومتابعاته الخاصة ، وأسهم في تصحيح الكثير من المفاهيم عن تأريخنا القديم ، وربط بين نشأة العلوم والمعارف في المدنيات القديمة وأثرها في العلوم الحديثة .

ولعلي اكتفي بالاشارة الى واحد فقط من مؤلفاته وهو المعنون « مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة » ، فقد بذل في اعداد هذا الكتاب جهودا رائعة ، ولم يكن يكلّ من الاطلاع على ما يستجد من الكشوف والمعلومات الآثارية او المساهمة في التنقيبات والتحريات التي كان يؤمن بها ايمانا جازما لحل الكثير من القضايا والمسائل الغامضة التي تكتنف تاريخ حضارة عراقنا القديم .

ARCHIVE

ومن هنا كانت اعادته النظر في هذا الكتاب الذي اصدر طبعته الاولى عام ١٩٥١ ، ونقحها عام ١٩٥٥ ، واصدر الطبعة الثالثة ، الاخيرة عام١٩٧٤. ولم يأل جهدا في التوثيق والاستشهاد بالمراجع والمظانّ الكثيرة التي لم تكد تخلو صفحة في الكتاب من الاشارة اليها . فبات سفرا جليلا لا يستغني عنه الباحثون والدارسون لهذا الموضوع فضلا عن عامة المثقفين .

لقد حرم العراق من عِلم علَم من أعلام الآثار وهو احوج ما يكون اليه . وبات مكان الاستاذ طه باقر قفراً موحشاً بين زملائه ومحبيه ، ولكن عزاءنا فيه بما ترك من آثار ومن ذكرى طيبة باقية من بعده .

نسأله تعالى ان يجزيه خير الجزاء على ما احسن من عمل ، وان يتغمده بواسع رحمته ويلهم اسرته واصدقاءه ومحبيه جميل الصبر .

كلمة رئيس المجمع الدكتور صالح أحمد العلي

في جلسة مجلس المجمع التابينية للاستاذ طه باقر

يعزّ عليّ ان اقف مؤبناً للزميل العضو العامل ونائب الرئيس في المجمع العلمي العراقي المرحوم الاستاذ طه باقر الذي وافاه الاجل المحتوم يوم الثلاثاء المصادف ٢٨ – ٢ – ١٩٨٤ بعد مرض عضال اقعده عن العمل اشهراً ، وبوفاته ختمت لعضو فاضل حياة كانت غنية بإسهاماتها في خدمة ثقافة الامة والدراسات العلمية التي كشفت عن كثير من المطمور ، وعرّفت كثيراً من المجهول ، ووضحت كثيراً من الغامض من تاريخ امتنا وانجازاتها في الماضي البعيد مما كان له الأثر الاكبر في تطور البشرية وتقدم الانسانية عموماً ، وفي تعزيز وحدتنا وانماء حضارتنا وثقافتنا واغناء حياتنا .

ولد الفقيد الاستاذ طه باقر في سنة ١٩١٢ في الحلة الفيحاء على مشارف اطلال بابل ، وفي منطقة كانت منذ اقدم الأزمنة موطن استقرار ومهد حضارة ، وقواعد مدن اتخذتها معظم الدول الكبيرة مقراً لها ، فكانت مركزاً فيه‌نما العمران وازدهر الفن والفكر ، ونشطت التيارات السياسية التي لم ينحصر اثرها في اقليم ضيق ، وانما امتد إلى ارجاء واسعة من العراق والبلاد الأخرى.

أتمّ المرحوم الاستاذ طه باقر دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة الحلة ، ثم ارسل ببعثة حكومية إلى جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية والتحق بالمعهد الشرقي ، وهو من ابرز مراكز دراسة تاريخ الحضارات القديمة ، فدرس في هذا المعهد لغات اهل العراق القدماء وكتاباتهم ومعالم حضاراتهم ، ونهل العلم من جهابذته المختصين الذين يضمهم ذلك المعهد ، وحصل على شهادة الماجستير في سنة ١٩٣٨ ؛ ثمّ عاد الى العراق ليعمل في مديرية الآثار القديمة ، وفي المتحف العراقي بالذات خبيراً فنياً (١٩٣٨ – ١٩٤١) ثم اميناً للمتحف (١٩٤١ – ١٩٥٣) ثم معاوناً لمدير الآثار العامة (١٩٥٣ – ١٩٥٨) فمديراً للآثار العامة (١٩٥٨ – ١٩٦٣) .

كلمة الدكتور صالح احمد العلي بتأبين الاستاذ طه باقر
والمنشورة في مجلّة المجمع العلمي العراقي في الجزء٤ من المجلد ٣٦
الصادرة عام ١٤٠٦هـ

وانتقل في عمله بعد ذلك الى ليبيا حيث قضى فيها اربع سنوات (١٩٦٣ ـ ١٩٦٧) خبيراً ومستشاراً لحكومتها في الآثار ، ومشرفاً على التنقيبات ، ومنظماً لمتحفها .

لم يقصر الفقيد المرحوم عمله على الآثار ودراستها وانما امتد نشاطه الى الحياة الجامعية والانتاج العلمي ، فكان عضواً في المجلس التأسيسي لجامعة بغداد (١٩٥٧ ـ ١٩٥٨) ثم عضواً في مجلس الجامعة (١٩٥٩ ـ ١٩٦٣) ونائباً لرئيسها (١٩٦٠ ـ ١٩٦٣) وقام بتدريس تاريخ وحضارة العراق القديم في دار المعلمين العالية وكلية التربية قرابة العشرين سنة ، كما درّس في قسم الآثار لكلية الآداب منذ تأسيسه في سنة ١٩٥١ الى سنة ١٩٦٣ ؛ ثم تابع التدريس في جامعة بغداد بعد عودته من ليبيا في سنة ١٩٦٧ حيث أُعيد تعيينه في كلية الآداب فكان يدرّس في قسم الآثار ويشرف على اعداد بعض الطلاب رسائلهم للماجستير ؛ وظلت صلته الوثيقة بذلك القسم واعماله الى ان اقعده المرض عن الحركة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان طوال عمله في العراق يحظى بتقدير الجهات المعنية بشؤون الثقافة ، فكان عضواً في عدد من اللجان التي تؤلفها وزارة الثقافة لدراسة او انجاز مايتعلق بأبحاث تاريخ العراق القديم .

وشارك خلال عمله في مديرية الآثار بالتنقيبات الآثارية في تلول الدير وعقرقوف وحرمل والضباعي ، وفي واسط ، ودوكان ، وشهرزور . ونشر تقارير عن حفريات تلول الدير وعقرقوف وحرمل كما نشر نصوصاً مسمارية من مكتشفات هذه الحفريات ؛ وزوّد مجلة سومر بعدد من المقالات منها تراجم نصوص سومرية ، ومنها دراسات في جوانب من حضارة تاريخ العراق القديم .

ونقل الى العربية عدداً من الكتب منها كتاب « الرافدان » لسيتون لويد ، وموجز كتاب « بحث في التاريخ » لارنولد توينبي ، و « من الواح سومر »

لكرايمر ، كما ترجم فصولاً من كتاب « تاريخ العلم » لجورج سارتون وشارك في تأليف سلسلة النشرات التاريخية التي اصدرتها مديرية الآثار العامة بعنوان « المرشد الى مواطن الآثار والحضارة » . ويظهر كتابه « مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة » مجمل علمه الواسع ونظرته الشاملة الى التاريخ القديم للعراق والاقاليم المجاورة ؛ كما يتجلى في كتابه الذي طبعه المجمع بعنوان « من تراثنا اللغوي » واهتمامه بما لحضارة العراق القديم من آثار حية تتجلى في المفردات اللغوية التي كان عدد من الناس يعتقدها دخيلة على العربية ، ومن اصول اعجمية .

ان اعضاء المجمع العلمي العراقي يقدّرون ماتميز به زميلهم الفقيد الاستاذ طه باقر من الدماثة والتواضع ، والحرص على اداء الواجب ، والاخلاص في التعاون ، وهي صفات تعزز ماعرف عنه من اطلاع واسع وعلم غزير وتفكير سليم ؛ وان وفاته خسارة للعلم وللمجمع ولا يخفف من وقعها الاليم غير مانشر من ابحاث وما ألّف من كتب .

رحم الله الاستاذ طه باقر وأنزله فسيح جناته « يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربكِ راضية مرضية ، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » صدق الله العظيم .

★ ★ ★

الجانبُ الفكريّ للإمامِ الحسن العسكريّ عليه السلام

يُعتبر الإمام الحَسن العسكري(عليه السلام) من الشخصيات الفكريَّة المميزة على جميع الصعد، وقد ظهرت بصماتُه واضحةً من خلال التراث العلميّ الذي خَلَّفه لنا، فضلًا عن رواياتِه العلميَّة والفقهيَّة عن آبائه المَعصومين(عليهم السلام).

لقد اهتم الإمام الحَسن العسكريّ(عليه السلام) بشؤون العقيدة اهتمامًا بالغًا، فقد نُقل عنه تفسير آيات من القرآن الكريم، وأحاديث النبي (صلّى الله عليه واله)، والأئمة الأطهار(عليهم السلام) في مكافحة مظاهر الغلو والانحراف، ومما يُنقل عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1]. أي وَسَمَها بسمةٍ يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظروا إليها بأنَّهم الذين لا يؤمنون.

﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ كذلك بسمات ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ وذلك بأنَّهم لمَّا أعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصَّروا فيما أُريد منهم وجهلوا ما لزمهم الإيمان به، فصاروا كمن على عينيه غطاءً لا يبصرُ ما أمامه، فإنَّ الله (عزّ وجل) يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقسر عنه، ثم قال:﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يعني في الآخرة العذاب الممتد للكافرين، وفي الدنيا أيضًا لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته؛ ليصيره إلى عدله وحكمته[2].

وجاء في تفسيره لهذه الآية: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾[3] أي جعلها ملائمةً لطباعكم، موافقةً لأجسادكم، فلم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرد فتجمدكم، ولا شديدة الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمنع عليكم في حرثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم، ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتجفون به، وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم.

١- الديلمي، أعلام الدين، ص٣١٤.

٢- سورة البقرة، آية (٧).

٣- الطبرسي، الاحتجاج، ٢/ ٥٠٥- ٥٠٦.

• اسرة التحرير



الشيخ علي سماكة



• صدر حديثاً

كتاب ايضاح المصباح لاهل الصلاح